الجزء السادس من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن
م

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزأ ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحمودية بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

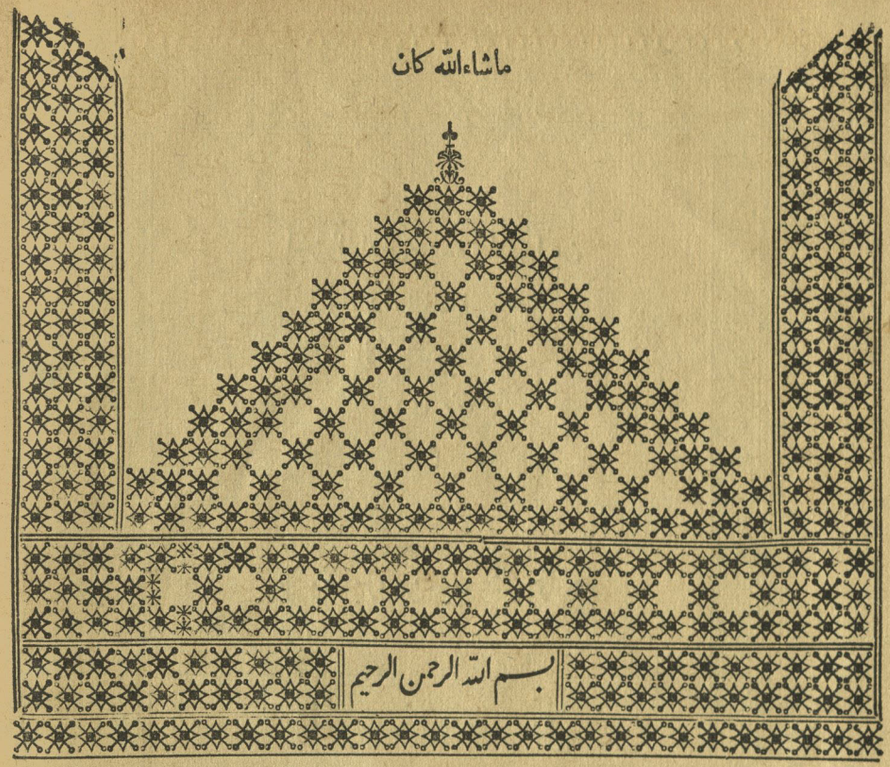

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ﴿قال الراوى﴾ وباتت الى الصباح وأتتها أختها وضربتها خمسين سوطا مثل اليوم الماضى وأقامت على ذلك الحال مدة طويلة أياما وليالى حتى جرى ماجرى وأتى الملك سيف وبقى على باب السجن ودخلت مرجانة وتحدثت معها ﴿قال الراوى﴾ فقالت منية النفوس يامرجانة أنا التى فعلت فى نفسى هذه الفعال وأنا بغيت على زوجى وصدق الذى فى مثل هذا المعنى يقول

تجنب وخيم البغى فالبغى مصرع * وسوف على الباغى تدور الدوائر

وأنا الباغية فى فعلى الذى فعلته فى زوجى وأخذ ولده وقد حرمته منه ولكن ياوزيرة الزمان أنا قاسى يحدثنى بأن الملك سيف بن ذى يزن يعلى مايتخلى عنى ولايقعد حتى يجد فى طلبى فقالت مرجانة ياملكة هذه طريق بعيدة وأنت جئت طائرة وهو ماعنده ثوب ريش مثل ثوبك ولو كان عنده فانه مايعرف الطريق فقالت لها ياوزيرة هذا يحكم على كهان من أرباب السحر والكهانة مثل الحكيم برنوخ الساحر ومثل الحكيم اخيم ومثل الحكمية عاقلة فهؤلاء كل واحد منهم يقوم مقام أهل بلاد ناوان سألت عن عساكره والمقادم والملوك الذين بيده تدور عليهم فلاتسألى عنهم فان كل مقدم واحد من أتباعه يقدر أن يملك المدينتين اللتين لابى ولاخى ومازال عليه بعيد واذا أراد أن يأتى الى هذه البلاد فان له خادما يقال له عيروض ابن الملك الاحمر مرصود له على لوح اذا معك اللوح يأتيه ويرسله الى أى جهة أراد وان أراد أن يذهب الى أى جهة كانت فان هذا الخادم يحمله الى محل مايطلب وسمعت أن هذا المارد يأخذ مسيرة مسافة السنة الكاملة فى ظرف ساعة واحدة وله أخت من الجان اسمها عاقصة وهى أكثر من عيروض فى خدمته لانها تنزل فى كل محذور لاجله وتتلف مهجتها دون مهجته وأما سيدى الملك سيف بن ذى

يزن

يزن فانه حاز من كل معنى فى الشجاعة والكرم والمروأة فقالت لها مرجانة اذا كان الملك سيف يأتى اليك ويسعى فى خلاصك هل تأخذينى معك الى تلك البلاد وتزوجينى ببطل من الابطال الشداد فقالت لها منية النفوس أى والله يامرجانة ويكون لك مالى وأواسيك بنفسى ثم ان الملكة منية النفوس بكت وأنشدت تقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

الدهر يأتى بعيش قد صفا واذا * طال التدانى علينا يظهر الحجبا
وان صفا الدهر يوما لا يكمله * الا هوانا وتنكيدا ولاسيما
لكن أنا الدهر صافانى وواعدنى * بكل خير وأنى أبلغ الاربا
وراق دهرى ولم يقدر يعاندنى * وخاف من سطوتى والبين قد ذهبا
وقد بلغت المنى والشمل مجتمع * مع الحبيب ونامت أعين الرقبا
وقد حوانى همام ضيغم ملك * تاج الملوك كريم الاصل منتسبا
يدعى بسيف بن ذى يزن المليك له * فى الحميريين أصل ثابت حسبا
غافلته وطلبت الاهل من قلقى * لما احتويت على ثوبى الذى ذهبا
أتيت بلدتنا والدهر عاندنا * اذ خنت بعلى ولم أحفظ لما وجبا
وصرت فى شدة ماعادلى فرج * الا اذا كان سيف الملك لى طلبا
ياسيدى سيف ياتاج الملوك ومن * حاز الفضائل والاحسان والادبا
ياسيدى لاتؤاخذنى بما فعلت * نفسى فانى لقيت الويل والحربا
ولو ترى قلقى والضرب يؤلمنى * وذلتى وانكسارى ان ذا عجبا
ولو ترى ابنك مصرا فى مذلته * فى السجن مع أمه يبكى اذا انتحبا
ومالنا راحم فى الناس يرحمنا * ولامجير وأمسى العقل منسلبا
فارحم بكانا وبادر بالقدوم عسى * أراك قبل شهود الموت والعطبا
وان تكن من بعاد الطرق معتذرا * فمنك أرجو الرضا كى أبلغ الاربا
فالعفو شيمتكم والعيب شيمتنا * فقد بكت لبكانا أعين الغربا
ياحسرتى ذاب قلبى بعد فرقته * لاسيما ان يكن مما جرى غضبا

﴿قال الراوى﴾ ان الملكة منية النفوس كانت تنشد هذه الابيات من عقلها والوزيرة مرجانة واقفة قبالها والملك سيف كان خطى من الباب وسمع شعرها ومقالها ونظر الى حالها وماقد أصابها من سقمها وافتحالها من بعد حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فذرفت الدموع من عينيه وانسلب عقله وتاه فكره فأعرب وأطرب ومال الى طبع العرب وأنشد وقال صلوا على باهى الجمال

اليك جئت ضيا عينى فلاتخفى * انى وراك أجد السير والطلبا
وكل ماتفعلى أمضيه ياأملى * ولاتقولى على سيف مضى غضبا
روحى فداك ولاتمسك نائبة * ولا أبالى من العذال والرقبا
وكل من كان يشنالك عددت له * ضربا بسيف صقيل أبتر عضبا
أحمى جمالك بحد السيف مقتدرا * أشبع أعاديك من حد الظبا ضربا
حتى تقرى بأنى فارس شرس * أخذت منية نفسى بالقنا غصبا
لاتحزنى واتركى ماقد مضى وكفى * قد كان هذا على الانسان مكتتبا

فالحزن ولى وقد جاء السرور لنا * من بعد ما زمن من هوله صعبا
وسوف تلقى العدا قتلى وبعضهم * من حد سيفى كأقطار القطا سربا

﴿قال الراوى﴾ هذا والملكة منية النفوس تسمع قوله وقلبها قد انشغف من الفرح وهمت أن تقوم فتخجلت ولم تقدر على القيام من شدة الضعف والاسقام فقال لها الملك سيف يا ملكة منية النفوس ايش أغراك على هذه الفعلة التى هى غير حميدة وتأخذى ولدى وتجعليها معى مكيدة وتلزمينى أن أسافر خلفك الى هذه البلاد البعيده وأقطع هذه الطرقات الصعبة الشديده ثم انه تقدم اليها ووضع يده عليها فهمت كأنها اللبوة اليه فضغته وطبقت عليه وفعل الملك سيف بن ذى يزن كذلك فغشى عليهما وقع الاثنان كأنهما ميتان ونظرت مرجانة اليهما فرشت الماء عليهما فأفاقا وهما متعانقان فقالت منية النفوس ياسيدى أنار أيتك حقا قبل موتى أم أنا فى منام وأنا ياسيدى سألتك بحق دين الاسلام ان كنت أنت الملك سيف بن ذى يزن سيدى فلا تفارقنى حتى تدرجنى فى الكفن وتعود بالسلامة الى بلاد اليمن وان كان هذا منام فأسألك أن تسامحنى والسلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا منية النفوس لا تخافى من ضررها أنا سامحتك من كل ما فعلت من هذه الاسباب وعلى ذلك لا يلزم لوم ولا عتاب فقالت له ياسيدى الحمد لله رب العالمين الذى أراك لى بالعين وها أنا مأسورة كما ترانى فى سجن الظالمين فاسع فى خلاصى ياسيد الملوك وتاج السلاطين فقال الملك سيف ولأى شئ سجنت بذلك السجن عند هؤلاء الطاغين الباغين فقالت له ما هذا وقت سؤال أما سجنى فما هو الا من أجلك وما هذا وقت كلام وانظر لنا طريقا لنجاتنا من هذه الارض فقال الملك سيف ها أنا وأنت سواء ولا بقيت أفترق عنك الا اذا كنت فى قصرك بين جواريك وخدمك فقالت له يا ملك هيهات أن أرى ذلك ولو فى المنام فعند ذلك أخرج الملك سيف القدح وغطاه مثل العادة وقال أريد عيشا مبسوسا فى سمن بقر وعسل نحل وكشف القدح فاذا به ملآن بسيسة بالسمن والعسل النحل وقال لمرجانة يا وزيرة أنت وكوكب ومنية النفوس تأكلان معى فقالت له مرجانة يا ملك الزمان صدقت الملكة منية النفوس فيما ذكرت عنك ونحن الآن نأكل معك والملكة منية النفوس ولكن تكون أنت وهى الليلة عندى ونحن ما بقى لنا أحد فى هذه البلاد غيرك فأكلوا سواء وكان بيت مرجانة قريبا من الحبس فنقلتهم فيه ووضعت لهم الطعام والشراب وأكرمتهم غاية الاكرام وما مضى ربع الليل حتى جاءت بنت من جوارى الملكة نور الهدى لبيت الوزيرة مرجانة وقالت لها يا وزيرة الزمان ان الملكة تطلبك فى هذا الوقت والاوان فقالت لها سمعا وطاعة وقامت معها من تلك الساعة فلما وصلت اليها قامت لها الملكة وقالت لها يا وزيرة اعلمى أنى كنت نائمة فرأيت النار فائدة فى البلد والبنات جميعا يستجرن منها وطيرا أبيض نزل فخطفنى ورمانى فى الخلاء من بين مخاليبه فما وصلت الارض الا ووحش خطفنى من البرية وطار بى وأنزلنى فى مدينة أبى ورأيت منية النفوس أختى راكبة على حصان أشهب وبيدها حسام يضىء فنقلته من يدها الشمال الى اليمين وتومى الىّ وتقول لى يا فاجرة يا عاهرة فأردت أن أتقدم الى نحوها واذا بسبع دفعنى فى صدرى فرمانى الى مكان بعيد وأنت يا مرجانة محاذية لأختى منية النفوس وهى سليمة من الضرر والبوس ومن خلفها أسد غالب وذلك الاسد يردنا جميعا قدامه و أحدنا يقف أمامه ولكن أنا متعجبة منك يا وزيرة لكونك مع أختى وأنا تركتينى لعدم حظى وس فقالت مرجانة يا ملكة هذا منام لا يعبره الا من كان من أرباب الاقلام فقالت لها الملكة ص يا وزيرة ولكن اقعدى حتى أرتاح أنا من لوعتى لان هذا المنام أرعب جنتى ثم قالت على بالكاهمة زعزوعة قوام فلما أقبلت أمرتها بالجلوس فلما جلست قالت لها الملكة رأيت منامًا وأعادت عليها

ما قالته لمرجانة فقالت لها الكاهنة يا ملكة أنا أعلمك بصحة القول ولكن حتى أضرب الرمل بين يديك وأريك ما أقربه عينيك فقالت لها دونك وما تريدين فقعدت الكاهنة زعزوعة وضربت وقالت أقول يا ملكة ولى الامان فقالت لها قولى فقالت ان منية النفوس أختك طلعت من الحبس والوزيرة مرجانة أخذتها وأدخلتها عندها فى بيتها وصحبتها البنت كوكب السجانة التى عليها ومعهم رجل ذكر هو من الملوك الكبار صاحب بلاد وأمصار واذا ركب يركب فى جيش جرار لا يعد ولا يحصى له عيار وهو زوج الملكة منية النفوس وأبو ولدها وقد دخل المدينة من أجلها وهو الذى على يده تنفك الارصاد وتخنط الذكور والاناث ويقتلكون ويأتون بالاولاد وعن قريب يأتيه ملك عظيم صاحب عساكر وجيش عظيم فحاذرى يا ملكة على نفسك والا أسكنوك العدا برمسك فالتفتت نور الهدى الى مرجانة وقالت لها سمعت ما تقول الكاهنة فقالت مرجانة هذا قول لا أسمعه ولا أعتمد عليه ولا أتبعه فانها قالت على انى أدخلت ذكرا فى بيتى وأخذت منية النفوس والرجل الذكر من أين يدخل بلادنا وهى مرصودة ولها غمازات فلو دخل كانت الغمازات تنبه عليه كما هى العادة فالتفتت الملكة الى الكاهنة وقالت لها صدقت الوزيرة فقالت الكاهنة يا ملكة هذا عذر بطال أنا أعلمك كيف دخل الذكر فى هذه المدينة ثم قامت وهمهمت على تخت الرمل وقالت يا ملكة الزمان الغريم أول دخوله لعب بالاكرة والصولجان مع البنات الحسان ودخل البلد من البرج والذى أدخله الوزيرة فاغتاظت مرجانة ووضعت يدها على قبضة الحسام فقالت لها نور الهدى يا أختى لا تثيرى الفتنة وتقتلى هذه المسكينة فأنا ما أصدقها ولا أكذبك ولا أقول عنك إنك تخامرى علىّ ثم التفتت الى الكاهنة وقالت لها قومى وامضى الى حالك فما أنا قابلة لسؤالك فقامت الكاهنة وبقيت مرجانة عند الملكة فصارت تمازجها تلك الليلة حتى برق النهار وقالت لها يا أختى أقيمى أنت فى الديوان ذلك اليوم حتى أنام فانه أضر بى السهر وأنا مشغولة البال والفكر فقالت مرجانة سمعا وطاعة فنزلت للديوان وجلست والملكة أرتها انها تنام وطلعت الى محلها ثم انها تخفت ونزلت الى المكان الذى فيه منية النفوس فلم تجدها هى ولا كوكب فسارت الى بيت مرجانة وطرقت الباب فقالت الجوارى من بالباب فقالت أنا زهوة جارية ستى منية النفوس ودخلت السجن فما لقيتها فسألت الوزيرة عنها فقالت لى هى عندى وكوكب معها وسيدى زوج ستى منية النفوس فقالت لها الجوارى صدقت ستنا وانهم نائمون وأين ستنا مرجانة الوزيرة فقالت لهم هى فى الديوان ثم عادت الملكة نور الهدى الى الديوان وجلست وأمرت بالقبض على مرجانة فقبض الخدام عليها وزجرت الملكة وقالت لها يا مرجانة أنت خامرت علينا وأدخلت الغريم فى بيتك وأنا ذهبت الى بيتك فرأيته فقالت مرجانة يا ملكة وأنت أمرت بالقبض علىّ بسبب ذلك ولكن يا ملكة هذا شئ ما فيه خفاء ومن حيث انك وصلت الى بيتى ونظرت الغريم فما أنا أشفق منك على أختك وهو زوجها وهى زوجته ولا بقى الا خلاصها منك غصبا وينهب رؤسكم بالسيف وأنا كان قصدى أن أعمل حيلة عليه وأقبض عليه وأقدمه بين يديك فرأيتك أنت مجنونه فان قتلت أو أسرت فما تكونين عند ذلك مغبونه فان خصمك سيد ملوك الزمان وحاكم على الانس والجان فقالت لها نور الهدى سوف ترين اليوم ما أفعل ثم انها أرسلت الى أبيها فى مدينة الذكور تعلمه بكل ما جرى من الامور وأمرت البنات أن يزحفن على بيت مرجانة وكان الملك سيف قام وقت الضحى وقعد ينظر الى الملكة منية النفوس وهى ترضع ولدها وهو يسليها على ما هى فيه من عدم صبرها وجلدها واذا بالبنات أقبلن كأنهن الجراد المنتشر فلما نظرهن الملك سيف ضحك وقال يا منية النفوس ما أقل عقل أختك مرادها أن تحاربنى بالبنات اللاتى تحت يدها ولكن سوف أريها ما أفعل ثم انه جرد السيف من

غمده وهزه حتى دب الموت من فرنده وصاح الله أكبر فقالت له منية النفوس يا ملك لا تنزل لهن وان نزلت فلا تبعد عن البيت فان مكر النساء يحول بينك وبيني ويشغلك عني وربما أننا نضيع بينهن فقال الملك سيف بن ذي يزن لا تخافي فالامر أقرب من ذلك ثم انه مال بالحسام على تلك البنات وضرب ضربات قاطعات وطعن طعنات نافذات وصرخ عليهن صرخات متتابعات وتزلزلت الجبال الراسيات وقامل في الجموع وقطع بسيفه الجنوب والضلوع وحمى منية النفوس وجعل الوصول اليها ممنوع وكثر من العدا النزول والطلوع والملك سيف يرمي الرؤس كالاكر والكفوف كأوراق الشجر والملكة نور الهدى تحمل وتقول لكواخيها هذا يوم كن وهو نفر واحد وأنتن ألوف معتدة فقاتلنه ولا تفشلن وعزائمكن للحرب مشتدة فعند ذلك رمى أرواحهن البنات وصبرن للنائبات وأما الملكة فانها أحضرت الساحرة وهي زعزوعة وقالت لها الا أطلب قبض هذا الرجل الامنك فقالت لها سمعا وطاعة فغابت وعادت ومعها مبخرة ملآنة بالنار والبخور وهي مرخية على أكتافها الشعور وصرخت فأجابتها الارصاد وكثرت الابراق والارعاد وتماوجت المدينة شرقا وغربا وأظلم الجو وعدم الضوء ونظر الملك سيف نفسه فرأى جميع أعضائه ارتخت ولم يبق له همة مطلقا وماجت البلد وظهرت البنات على الملك وطمعن في أخذه ونظرت منية النفوس الى ذلك وعلمت أن بعلها أصيب بالنكال وانه ما أتى تلك الارض الا لطلبها وان قتل فيكون بسببها فرفعت رأسها الى قبلة الدعاء وهي سماء الدنيا وبسطت يديها الى من يقدر على نجاتها وقالت يا الله يا الله يا الله وكان ذلك منها بتذلل وخضوع وقلب موجوع وولدها على راحتها مرفوع وأنشدت هذه الابيات بعبرة وزفرات وهي تقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا من يرانا ويعلم حالنا ويرى * فيما نكابده الاهوال والغيرا
يا واحد جل مولانا وخالقنا * مدبر في الورى مهما يشاء جرى
وقفت بالباب يا من ليس يعجزه * شئ وقدرته قد أعجزت قدرا
مولاي انا تضايقنا وليس لنا * مساعد والاعادي حولنا زمرا
ولا لنا راحم نرجوه يرحمنا * الا جنابك يا من يكشف الضررا
يا واحد ما له ضد ولا مثل * ولا شبيه ولا للعالمين يرى
يا خير من يرتجى في كل نائبة * يا كاشف الضر والبلوى اذا حضرا
كيف السبيل وقد ضاقت مذاهبنا * وقد عدمنا القوى والسمع والبصرا
أدعوك بالكعبة الغراء وما جمعت * من كل ركب حجيج طافها سحرا
وبالمقام ومن صلى به ودعا * يا سامعا لدعا الداعي وماذكرا
ابعث لنا فرجا يا رب ينقذنا * من قوم سوء أباحوا نفسنا هدرا
ورد مكرهم عنا وكيدهم * في نحرهم ليذوقوا البؤس والكدرا
أستغفر الله من قولي ومن عملي * وكل ذنب وما هم أو خطرا

﴿قال الراوي﴾ ان الملكة منية النفوس تقول هذه الابيات وولدها مرفوع على يديها ودموعها على خدودها جاريات وعيونها الى السماء شاخصات ترتجي الاغاثة من شدة ما هي فيه من النكبات وتنتظر الى بعلها وهو في أشد اللوعات (وأعجب ما روى في هذا الديوان) ان مولانا الخضر أبا العباس عليه السلام في تلك الساعة كان سائرا في سياحته فأراد الله عز وجل أن يكون فرج الملك سيف على يده فنظر الى الملك سيف وما هو فيه ونظر الى اللوح المحفوظ وما تسطر فيه فخطى الخضر عليه السلام الى

مدينة

منية النفوس ٤

مدينة يقال لها مدينة دواريز وهي أكبر تخوت العجم وبها ملك وسلطان يقال له شاه الزمان وهو أكبر ملوك العجم فلما وصل اليه وصار بين يديه قال له يا شاه الزمان قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقل لوزرائك جميعا ودولتك يقولون مثل مقالتك حتى أن الايمان يعم جميع مدينتك فألقى الله على قلبه نور الهداية وسبقت له العناية فأسلم ظاهرا وباطنا وسمعه أرباب الدولة والوزراء وكل من كان معه في المدينة ساكنا فآمنوا بالله وفي ظرف ساعة تغيرت المدينة من حال الى حال وهدى الله الخلائق الى دين الايمان بعد الكفر والضلال وقال له قم فاركب في عسكرك فانت مدعو للجهاد فقال سمعا وطاعة ولم يقل له الى أين بل صاح في عسكره وأمرهم بالركوب ولما صاروا على ظهور الخيل مشى قدامهم وقال اتبعوني ولا أحد يلتفت الى ورائه فما مضت ساعتان على تلك الحالات الا وهم على مدينة البنات وأمرهم بالدخول فصاح الغماز وقال يا أهل مدينة البنات جاءكم ستون ألفا من الفرسان وهم من مدينة دواريز وكلهم على الايمان وملكهم القان شاه الزمان وأول من يقتل أنا وترتاح الجن من التعب والعنا فما تم كلامه حتى ضربه الاستاذ بالقضيب الذي في يده وهو على شرافة السور فنزل الى الارض مكسور ودخل أهل الاسلام البلد وذكروا الله تعالى الفرد الصمد فألقى الله الرعب في قلوب البنات وصرن يتهاربن الى الدروب والحارات وأحاطت بهن البليات وما أمسى المساء الا والملك شاه الزمان طلع الى أعلى الديوان فالتقى بالملك سيف ابن ذي يزن فتقدم اليه وقبل يده وقال له يا سيدي اكتبني عندك في دفتر المجاهدين فقال له الملك سيف بن ذي يزن وأنت من تكون فقال يا سيدي أنا اسمي شاه الزمان وكنت عاكفا على عبادة النيران فأتاني أستاذك الخضر وعلمني الاسلام وأمرني بالركوب فركبت وهذه الارض ما دخلتها وبلادي الدهر ما طلعت منها فسمع القائل يقول يا شاه الزمان قف في خدمة ملك الجيوش حتى ترتب قواعد هذه المدينة وأما أنت فلا تتم ليلتك الا في بلدك وكانت منية النفوس في هذه الغفلة أطلقت مرجانة وقبضت على أختها وكتفتها وجلست هي والملك سيف على التخت وقالت لمرجانة نادي على البنات جميعا يحضرن وكل من تأخرت للصبح سلختها من وسط رأسها الى كعبها فلما سمعت مرجانة ذلك أجابت بالسمع والطاعة ونزلت ليلا ومعها جماعة من خدمها وقالت يا أهل مدينة البنات أنا مرجانة الوزيرة وقد أعلمتكم ان الملكة منية النفوس جلست على التخت مكانها الاصلي وقبضت على أختها وأنا وأنتم ما النا دخول بينهما فالصواب أن تكن عاقلات وتحضرن قدام الملكة منية النفوس حالا ولا تتأخر منكن واحدة وكل من تأخرت ما لها غير السلخ دواء فاحضرن جميعكن سواء حالا والسلام فلما سمع جميع البنات ذلك النداء أجبن بالسمع والطاعة وسرن جميعا الى الديوان ووقفن في خدمة الملكة منية النفوس وبالجملة صعدت الكاهنة زعزوعة وقمت فلما رأتها مرجانة ما جاءها صبر دون أن ضربتها بالحسام في وسط قمتها فشقتها الى نصف قامتها هذا والملك سيف قاعد على التخت بجانب الملكة منية النفوس فتقدم له القان شاه الزمان وقال له يا سيدي سألتك بدين الاسلام في حال عودتك على ملك دواريز أن تشرفني بخدمتك فاني ما أقدر أن أقيم غير هذه الساعة والاستاذ قد أمرني بالمسير وأعلمك أن بيني وبين بلادي مسافة بعيدة وان لم يوصلني الاستاذ كما جاء بي فما أصل في عشرين سنة وأنا معي خلق كثير فقال اجلس الى الصباح حتى تأخذ الغنيمة فقال له يا سيدي الغنيمة هبة في يدك وأنا أقنع بدين الاسلام فانه غاية المرام فهم كذلك واذا بالاستاذ قال اتبعني يا شاه الزمان فنزل من الديوان تابعا أثره وهو يقول للعساكر اتبعوني وكل من تأخر ينقطع عن الطريق فركبت العساكر وتبعوه وهو متوجه الى بلاده وصحبته عساكره مع أجناده فلم يصح الا على كرسيه ببركة الخضر عليه السلام ويكون له معنا كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملكة منية النفوس فانها باتت تشكر فضل

الملك سيف بن ذي يزن على قدومه فى طلبها واجتهاده على خلاصها وهو لا يلومها ولا يعاتبها فقالت له
ياسيدى أنا مرادى حضور الكواحى اللاتى كن معى بكره ونأخذ منهن الثياب الريش ونسافر بهن وأما
أنا فثوبى قد أخذته أختى منى من حين حضرت وحبستنى فقال الملك سيف يامنية النفوس قد حلفت
وشددت فى الاقسام أنى لا أطلع من هذه المدينة حتى أبطل أرصادها وأجعل البنات والذكور يعودون
ويجتمعون ويتناكحون مع بعضهم ويتوالدون وأنا يامنية النفوس لا أرضى أن أحنث فى يمينى أبدا ولو أقمت
هنا طول المدى فقالت كوكب السجانة ياملك أظن انك لا تقدر وكان غيرك أشجع وأقدر فما تمت كلامها
حتى ضربتها منية النفوس على وجهها فكادت أن تطير عيناها وقالت لها ما كلمة ايش لك بالفضول فى
حضرة الملوك وأنت صعلوكة بنت صعلوك ثم التفتت الى مرجانة وقالت لها ياوزيرة أما تقدرين على ابطال
هؤلاء الغمازين من هذه المدينة فقالت لها ياملكة أنا أعرف أن أصل هذه الغمازات قد صنعها الكهان
بأمر عمك الملك عاصم لما خطبك لابنه وأبوك مارضى فارتصدت البنات ودخلن جميعا فى هذا البلد
وبقيت الرجال فى هذه المدينة الثانية ومن أيامها الى الآن ما اجتمعت النساء على رجال أبدا واذا قدر الله
وخرجت واحدة من عندنا منفردة ووصلت الى الغدير ونزلت يلحقها الذكور فما تعود الا وفرجها ذائب
فقالت منية النفوس أنا أعرف ابطال ذلك ولكن أخاف من الجان أن ينصروا علىّ فقال الملك سيف
دلينا أنت عليه وأنا أذهب اليه فقالت لهم ادخلوا المكان الذى جئت أنا فيه بأختى وارفعوا السرير الذى
تجلس عليه فان تحته بلاطة من الرخام الاصفر دون الذى حولها فتقدم أنت ياملك تجد عقربا من الرصاص
الاسود على حافتها فافركه فتصعد الرخامة الى فوق وتجد تحتها طبقة تدرج الى أسفل المكان فاهبط حتى
تنتهى الى آخره فتجد هناك أربعة ألواح من رصاص فى أربعة أركان المكان وفوقها قبة فاذا بقيت فى وسط
القبة تجد عمودا من النحاس وفوقه كرسى قاعد عليه شخص مشوه الخلقة فكل منكم ينظره بصفة غير التى
ينظره بها الآخر وتجدون عن يمينه أشخاصا وطيورا وخلاف ذلك وأما الشخص فتجدون على رأسه ميزانا
عالية فانظر ياملك ان كانت كفتها اليمنى مائلة فالسعد لنا وان كانت اليسرى هى المائلة فلا يبقى لنا
خلاص فقال الملك سيف وان كانت اليمنى مائلة فكيف العمل فقالت له تجدون فى صدر المكان دقماقا
حديدا وسندالا حديدا وعليهما أسماء وطلاسم مثل دبيب النمل فلا تقربوا الدقماق وتأملوا فى الحائط
تجدوا عصفورة نحاس فافركوها ثلاث مرات فان الدقماق ينزل الى الارض وهو مسلسل بسلسلة فحلوه
من السلسلة واخلعوا السندال وضعوا الدقماق على السندال من غير دق فان اجتمع هذان الاثنان يطير
الدقماق ويضرب الشخص بين عينيه فيقع من على العمود الى الارض وبعده يقع العمود وكل شخص كان
معه بوق فانه يقع من يده وتذهب الروحانية منهم وتهلك أنفاس الغمازين ولا يبقى لهم روحانية أجمعين
فعند ذلك بادر للميزان فاكسرها فان كل شئ يبطل بقدرة القديم الازلى فأكون أنا صلبت أختى نور الهدى
على باب البلد حتى يعتبر بها كل أحد فخرج الملك سيف وقال لمنية النفوس قبل كل شئ سيرى معنا وأما
صلب أختك فأبقيه لوقت آخر ثم أخذها وسار وقلعوا البلاطة ونزلوا الى أسفل الطبقة ودار واعلى جميع
الاشخاص الذين لهم الحركات بالخصوص كما علمتهم الملكة منية النفوس وبعد ما أتموا أشغالهم عادوا الى
القصر فصارت لابطال الارصاد بركة عظيمة وانكشفت الغمة عن أعين النساء جميعا وتنبهن لانفسهن
وقد دبت فيهن شهوة الجماع وتحركت الدماء فى الطباع فهاجت البنات وتحسروا على اللذات فقالت
مرجانة أحضروا الحكيمة زعزوعة فأحضروها وقالوا لها كيف العمل فى هيجان النساء فقالت ياسيدتى
ما لهن الا أن الذى فك هذه الارصاد يفك أرصاد المدينة الثانية لاجل أن يأتى كل رجل فيأخذ بنتا من هؤلاء

فقال

فقال الملك سيف بن ذي يزن وايش الذى يفك الارصاد عن الرجال حتى يأتوا الى ذلك الحال فقالت له
ياسيدى لم يكن الا الذى يعلم الملك قاسم العبوس أبو الملكة منية النفوس فان كل قصده فك هذه
الارصاد فقالت منية النفوس لا يوصل الاخبار لابى الا وزيرتنا مرجانة فقالت لها الوزيرة ياملكة
أنا مالى عليه قدرة فى الكلام والصواب ارسال أختك الملكة نور الهدى فقالت منية النفوس يامرجانة
أنا والله لو أن أختى فعلت معى ما فعلت من الاساءة وقد قدرت عليها ما يهون علىّ والله أن يحصل لها ضرر
مطلقا لانها أختى على كل حال فلما سمع ذلك الملك سيف بن ذي يزن أمر باحضار الملكة نور الهدى
وقال لها اعلمى أنى كنت أضمرت على قطع رأسك ولكن أختك ماهان عليها قتلك وقالت أختى لا يهون
على أن أصيبها بمكروه ولو فعلت معى ما فعلت وأنا أحضرتك وكلمتك بالذى جرى فهل أنت على أختك
مثلها عليك أو قلبك مضمر الاتلاف لها فقالت نور الهدى ياملك الزمان وحق من خلق النطفة وسواها
إن أختى عندى لا تهون علىّ ولا كنت أضربها الا برغمى وأنا التى كنت أقول للبنت كوكب احفظى
خاطر أختى وراعيها ولولا تجبر أبى علينا وخوفى منه ما كانت يدى تمتد عليها بسوء أبدا وها أنا ياملك الزمان
وقفت على قدم الاعتذار وبقيت بين أيديكم فان كانت أختى ترد عليها أصلها وترأعى الاخوة وتسامحنى
فيما جنيت كان ذلك فضلا منها وان كانت لم تسامحنى وتريد قتلى فأنا ما قتلتها حتى أموت فيها وانما
ضربتها فتضربنى قدر ما ضربتها وان كانت تجعل عوض أذيتى لها سابقا المسامحة لى هنا تها فى هذه
الايام باجتماعها بزوجها فقال الملك سيف بن ذي يزن قد قلت لك أختك ما رضيت باذيتك ولو أرادت
قتلك كانت من حين وقعت فى يدها قتلتك فعند ذلك قامت منية النفوس وفكت أختها وقبلتها وبكت
وقالت لها والله يا أختى ماهان علىّ أن يصيبك ضرر وأنا فى دار الدنيا فعند ذلك تقدمت نور الهدى وتصافت
مع أختها على يد الملك سيف بن ذي يزن فقال لها نور الهدى أنا طالب أباك حتى يكون فك هذه
الارصاد على يده فقالت نور الهدى ياملك الزمان اعلم أن أبى ما غضب على أختى منية النفوس الا من
حين علم أنها خانتك وأخذت ابنك وجاءت وفاتتك وان علم بأنك سامحتها فهو أيضا يسامحها فقال
الملك سيف بن ذي يزن الآن مرادى أعلمه فقالت له أنا أتوجه اليه وما لى طريق الا من الهواء وأنا لابسة
ثوبى المطلسم وأما الطريق فلا يمكننى المسير منها بطريق الارصاد فقالت منية النفوس وأين الثياب
قالت نور الهدى فى خزانة الامتعة فى الصندوق فقال الملك سيف لا أحد منكم يلبسها الا أنت يامنية النفوس
ولا أختك فقالت له لاى شئ ياملك الزمان هل أنت ما سامحتنى فقال لها نعم سامحتك وأنت زوجتى ولا بقيت
أقدر على بعدك أبدا وأما أختك فانا أزوجها الملك من ملوك الارض أحسن منى دينا وايمانا وهو ملك
عظيم الشان فقالت منية النفوس لعله يكون الملك شاه الزمان فقال لها نعم أنا ما أعلمته ولا بينى وبينه ميثاق
ولكن أنا أحكم عليه فهو لا يخالفنى وان شاء الله عند عودتنا أزوجك به فقالت له نور الهدى ياملك الزمان
أنا بقيت منك واليك فبينما هم فى الكلام واذا بطبول تقرع ورايات فى الهواء تشرع وأقبلت
مواكب وأسراب من خيل ورجال كأنهم السيل اذا سال أو الظل اذا مال والكل على الخيول العربيه
وعلى أكتافهم الرماح الخطيه متقلدين بالسيوف الهنديه فقال الملك سيف ليخرج أحد لكشف الخبر
فقالت الملكة نور الهدى ياملك الزمان ما يحتاج الى كشف أخبار هذا أبى الملك قاسم العبوس ولكن
ياملك ماهم محاربين فعند ذلك ركب الملك سيف على ظهر حصانه وخرج الى حومة الميدان ووقف قدام
باب المدينة كانه الاسد وصاح بأعلى صوته وقال يامعشر القادمين لا أحد ينقل قدما الى هنا حتى يأتينى
ملككم فعندها خرج له مقدم القوم وقال له أنت الملك سيف بن ذي يزن زوج بنتى الملكة منية النفوس

فقال له هو أنا الذى ذكرت فقال له يا ملك الزمان وأنا أبوز وجتك وفى هذا النهار علمت أن الارصاد انفكت عن مدينة البنات فلما علمت ذلك أحضرت الكهان وقلت لهم مرادى أقابل هذا الملك وكان على الطريق نهر مطلسم فأمرتهم بابطاله وأتيت اليك يا ملك الزمان وقصدى أن ترجع الناس كما كانت فقال الملك سيف شأنك وما تريد وأن البنات جميعا صرن فى حكمى والذى يريد التزوج بواحدة فليطلبها منى فقال الملك قاسم العبوس أول من يخطب يا ملكنا أنا وقد جئتك خاطبا راغبا فى مرجانة وزيرة بنتى فقال الملك سيف بن ذى يزن مرحبا بك وما يكون لها عندك من المهر فقال كل ما قلت أنت فقال الملك سيف أنت ومروأتك فقال الملك ادفع عشرة آلاف دينار فعقد له الملك سيف عقدة النكاح وقام الوزير وخطب واحدة ودفع مقدم صداقها ودام الامر على تلك الخطبة والزواج مدة أيام وكل جماعة من توابع الملك قاسم يتكفلون بجماعة من البنات وهكذا مدة شهر كامل حتى تزوجت جميع البنات الا نورا الهدى فانها قالت أنا ما أتزوج الا الذى يأمرنى به زوج أختى الملك سيف بن ذى يزن فقال لها أنت معنا تسيرين كما وقع الشرط بيننا فقالت حبا وكرامة فالتفت الملك سيف الى الملك قاسم العبوس وقال له على أى دين أنت فقال يا ملك أنا على ملة الخليل ابراهيم فقال له يا أخى عليك بتقوى الله تعالى والاجتهاد فى العبادة وتقوى الله فان هذا عمار البلاد وسعادة العباد فقال الملك قاسم ان شاء الله تعالى يا ملك يحصل الاجتهاد لكن يا ملك الزمان أنا متحير فى هذه الاشخاص المصنوعة على أسوار المدينة بالاسحار ومرادى ابطالها بالكلية فقال الملك سيف هذا أمر مالك فيه عائق أنظر أى شخص كان من الارصاد واقلعه من موضعه يبطل عمله فقال صدقت يا ملك فعندها أرسل جماعة من رجاله وقال لهم دوروا على الابواب والاسوار وكل شخص رأيتموه اقلعوه من مكانه فقالوا سمعا وطاعة وداروا على الاسوار وقلعوا الجميع وانفكت الارصاد واختلط النساء والرجال مثل جميع البلاد وفرح الملك قاسم العبوس بما جرى وحمد الله تعالى على ذلك الحال ولما انقضت تلك الاشغال التفت الملك سيف بن ذى يزن الى نورالهدى وقال لها هل تسيرين معنا فقالت نعم كما وعدتنى فقال أحضرى والناخه لا تركبها وكان الملك مصر ابن الملك سيف انتشى وترعرع ومشى وفرح به أبوه وقال له أنت معادل أخاك نصر فالله تعالى يجمع بعضكم على بعض عن قريب والتفت الملك سيف الى الملك قاسم وقال له إن منية النفوس زوجتى سائرة معى لان الزوجة تتبع زوجها وكذلك نورالهدى فانها عتيقة سيفى ولكن اسألها فانى ما آخذها الا برضاك ورضاها فقال له يا ملك الزمان بنت تولعت بما وعدتها أنت ولا بقى لها صبر ولو كنت أنا أعطها كل مملكتى ما تقبل الاقامة عندى لانها رأت أختها تزوجت وصار لها ولد ومرادها أن الله يعطيها الذرية والزوج الصالح مثل أختها فأنت خليفتى عليها فقال الملك سيف وأنا قبلت ذلك وقام الملك سيف فأخذ أربعة من الخيول الجياد ركب هو واحدا وركب ولده الملك مصر واحدا وركبت منية النفوس حصانا ونورالهدى حصانا آخر وودعهم الملك قاسم وطلبوا البرارى والقفار والمهامه والاوعار حتى وصلوا الى المرج الذى على رأس جزائر واق الواق وكان الملك سيف بن ذى يزن أمر المارد الخيرقان أن يقيم فى هذا المكان ينتظره فلما أن وصل الملك سيف الى ذلك المكان قالت له الملكة منية النفوس يا ملك الزمان أنا أقدر على أن أحمل ولدى وأعود به الى قصرى فى مدة قليلة فقال الملك هاتى لى أثوب الذى معك أحرقه فقالت منية النفوس وحق دين الاسلام لا ألبسه الا بامرك ولا أزور أبى وأهلى الا باذنك وكذلك أختى تحلف كما حلفت أنا فقال الملك سيف أنا قصدى ان تأتينى ببناقى البنات اللاتى لهن مثل هذه الثياب فقالت له سمعا وطاعة يا ملك ما ينقص منهم الا مرجانة وكوكب فانهما تزوجا فقال الملك سيف أما مرجانة فأتركها للملك قاسم وأما

كوكب

كوكب فآخذها وآخذ زوجها وباقى البنات أصحاب الثياب فاذا أردت أن تزورى أهلك كانوا معك وتبقى الاخبار متصلة بيننا وبين أبيك الملك قاسم وأرسل الملك سيف فأحضر الملك قاسم فى الحال وأمره باحضار البنات وعرفه ما عزم عليه فقال له هذا رأى جيد ليس فيه ضرر وكذلك زوجتى مرجانه تسير معكم حتى تعرف أرضكم وبلادكم وفى الحال أحضر البنات ربات الاجلال المرصودة فساروا حتى حضروا قدام الملك سيف ومن جملتهم مرجانة وكوكب ونورالهدى والوزير وكان اسم الوزير وجه الامان فقال الملك هذا اسم مبارك ولما جلسوا على شاطئ المرج من أجل الوداع أبرز الملك سيف القدح الذى أعطاه له الاستاذ أبو النور ووضعه بين يديه وغطاه مثل العادة وأطعم الجميع هذا والملكة منية النفوس تفتخر على أبيها وأختها بما رأوا من أفعال بعلها فصار لها عليهم الفخر فان الملك سيف صار يعطى القدح كما أمره الاستاذ ويطلب أطعمة ملوك من حلويات وفطورات وأطعمة وأشربة حتى كفى الجميع والملك قاسم العبوس يتعجب وبعد ذلك دعك اللوح وأحضر الخيرقان بين يديه وقال له قصدى أننا جميعا نقطع هذه الجزائر فهل لك أن تأتى بجماعة من الجان لاجل المساعدة لك فقال الخيرقان يا ملك الزمان ما أحتاج أنا لمساعد لان الله أعطانى قوة أقلع بها مدينة من أكبر المدائن وأنا أوصلك الى محل طلبك فى أقرب وقت لكن أريد منك أن توفينى ما وعدتنى من عتق فقال الملك سيف وعزة الله لا يكون لى عليك حكم مطلقا الا مقدار ما توصلنى بين يدى الاستاذ أبى النور الذى أخذتنى من عنده فلما سمع الخيرقان ذلك الكلام غاب فى الجبل ساعة وعاد ومعه باب من أبواب المدائن الخربة الى أن وضعه قدام الملك سيف وأحضر فرع شجر أخضر وأوقفها حول ذلك الباب وغطاها شيئ من الفروع الخضر حتى بقى مثل روضة من رياض الجنة وقال للملك سيف بن ذى يزن يا سيدى أنت وأصحابك ادخلوا فى قلب هذه الحفة فانها تقيكم من الشمس فى النهار ومن البرد فى الليل وأنت يا سيدى عندك القدح الذى أهداه لك الاستاذ أبو النور للاكل والشرب فلا تسألنى ولا أسألك حتى أصل بك قدام الشيخ وأنزلك ثم إن المارد خل تحت ذلك الفلك وأخذه على رأسه وقام واستعلى للجو وأسمعهم تسبيح الاملاك فى مجارى الافلاك يا مؤمنا بربه سواك وحد من لا ينساك فقال الملك سيف يا خيرقان أنت علوت بنا عن الارض بعيدا جدا وفى النوبة الاولى ما فعلت تلك الفعال فقال الخيرقان يا ملك نحن فى دخولنا كانت هذه الجزائر خالية من السكان وأما اليوم فقد سكنها أهلها الذين كانوا نزحوا منها وهم أصحاب كهانة وطلاسم ولا لنا طريق الا عليهم وأنا لما علمت ذلك ارتفعت بكم مقدار ألف وخمسمائة قامة خائفا عليكم وعلى نفسى أيضا فقال الملك سيف هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه استعلى بهم ومازال طائرا الليل ونهارا حتى أنه قطع الجزائر السبعة وقال يا سيدى الملك سيف أنت وعدتنى بانك تعتق رقبتى من خدمة بنى آدم وتعطينى لوحى وأمضى الى حالى وأنا سالم والله تعالى شاهد وعالم وحلفت أيضا بأعظم الاقسام العظام وها نحن قطعنا جزائر واق الواق ولست عن بلادك تعاق فقال الملك سيف يا خيرقان أنا ما أخبرتك الا بالصحيح وقولى ما فيه تجريح فوصلنى الى أصحابى وخذ لوحك وامسك واحكم على نفسك فقال له يا سيدى ومن هم أصحابك فقال أصحابى عاقصة بنت الملك الابيض وعيروض ابن الملك الاحمر فقال له هل بينك وبينهم ميعاد فى تلك الارض والوهاد قال نعم هم على أوائل الوادى بغار شريف يعرف بغار الطالب فأوصلنا اليهم وأكثر الله خيرك فقال الخيرقان على الرأس والعين وسار بهم طويلا طالب الغار هذا ماجرى لهؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من عاقصة وعيروض فانهما من حين فارقهما الملك سيف ابن ذى يزن وهما مقيمان فى الغار أقاما مقدار شهرين وبعدها قال عيروض لعاقصة كيف العمل طال علينا القعود ومرادى أن أعلو الى فوق العلو وأقطع جزائر واق الواق فقالت له عاقصة اذا أنت فعلت ذلك فانا

أفعل مثلك ولكن ياعيروض أخاف من سكان الهواء الذين فى هذه الادوية أن يقابلونا ويروموا أنهم يقبضونا وان حاربناهم حاربونا ويتكاثروا علينا ويغلبونا فاقعد بنا ساكتين أولى من عائق بعوقنا فأما بعد ذلك شهرين آخرين وتكلما مثل ماتكلما أولا وأقاما شهرين وهكذا هما كل شهرين يتشاوران فى الدخول الى أن كان من ذلك أن قالت عاقصة أنا أدخل هذا الوادى ولو أهلك على أيدى الاعادى لانى طال على المطال ثم ان عاقصة أقبلت الى صاحب الغار وكان مطلعا على أفعالهم فلما قربا اليه فاول من قبل يده عاقصة وقالت له ياسيدى أنا أخت الملك سيف بن ذى يزن فقال لها وايش مرادك منه فقالت السؤل عنه فقال لها هو فى هذا النهار قادم ومعه زوجته وأختها وأترابها فرفعت عاقصة رأسها فرأت غمامة طير قادمة من الجو وبينها ذلك التخت على رأس الخيرقان وكان فى ذلك الوقت لم يكن فى قلب الفلك الا ثلاثة أنفار واحد صغير واثنان كبار فصغيرهو الصغير والكبار الملك سيف بن ذى يزن والوزير وجه الامان زوج الكوكب وأما البنات فانهن طول الطريق يلبسن ثيابهن والضامن لهن الخيرقان لانهم لما طلبوا منه من يساعده حتى يخففوا عنه الحمل قال لهم أنا ما يتعبنى حملكم ولو كان معكم مثلكم وان أردتم أن تشيلوا بعضكم بالطيران فأنا ما أمنعكم ولكن احلفوا بالنقش الذى على خاتم سليمان أنكم ان خالفتمونى يكون دمكم لى حلالا وأنا وحق النقش الذى على خاتم سليمان كل من قبضتها بامر الملك سيف ما أقبضها الا من رقبتها وكان الامر كذلك وسارا حتى وصلا الى ذلك المكان ونظرتهم عاقصة وعيروض وهجمت عاقصة على منية النفوس وسلمت عليها سلام الولهان الحزين وكذلك سلمت على باقى أصحابها وقالت عاقصة يا أخى كيف كان حالكم فقال الملك سيف بطلت الغمازات وزوجت الرجال بالبنات وأتيت بمنية النفوس واترابها اللاتى كن يسرن معها قبل رواحى لها وهاهن كما ترين والفضل لله ولهذه الوزيرة مرجانة فلولاهى ما كنت وصلت الى شئ من ذلك وهذا الهمام من الله تعالى مالك الممالك وأنتم كيف كان حالكم فقال عيروض يا ملك الزمان نحن فى أرغد عيش كلما احتجنا شيأ جاءبه أحدنا واذا أحدنا نام يكون الآخر يقظان وأما أختك عاقصة ياسيدى فانها قامت بواجبى ولم تفارقنى والحمد لله على سلامتكم فقال الملك سيف ياعيروض لو كنت معنا كنت تفرجت على تلك البلاد لانى أبطلت عنها الارصاد فقالت عاقصة سمعنا بذلك لان أرهاط تلك الارض جاؤنا واعلمونا ولو الى أخوك الملك سيف أطلقنا من خدمة الارصاد وأراحنا منها أراحه الله من مرض الدنيا والآخرة فلما سمعت كلامهم علمت أنك نصرت على أعدائك وبلغت المنى مع أحبابك فقال الملك سيف الحمد لله رب العالمين الذى نصرنا على القوم الكافرين وجعلهم بعد ذلك مسلمين ثم ان الملك سيف لما اجتمع بعاقصة وعيروض حمد الله تعالى فتقدم له المارد الخيرقان وكتف قدامه يديه وقال له

يامولاى وعدتنى وعدا جميلا * والعين ناظرة اليك * عجل بوعدك ياقتى * الراية البيضا عليك

فقال الملك سيف ايش الذى أنت طالبه ياخيرقان فقال ياسيدى ان كنت تطلب خدمتى فأمرى الى الله ولكن ليست خدمتى الا فى تلك الارض ولا لى بطش فى غيرها فقال الملك سيف ياخيرقان هذا الوحل فأخذه منه وقبل يده وسار الى حال سبيله وأما الملك سيف فقال ياعيروض أنار أيت هنا رجلا من الاولياء الخواص كان أعطانى ذخائر وهو هذا القدح وزمردة خضراء وصولجان وكرة وبدلة من ملبوس النساء وأحضر لى ذلك المارد الخيرقان وقصدى أن أزوره قبل عودتى فقال عيروض أنا أعرف مكانه اقعدوا على السرير الذى صنعه الخيرقان وأنا أوصلكم الى ذلك المكان الذى فيه الشيخ فقاموا وقعدوا على السرير فحطفهم عيروض ووقف بهم على باب الغار فطلع الاستاذ وقال له قضيت حاجتك ياسيف فقال له نعم ياسيدى جزاك الله عنى كل خير فقال له إنى أنظر معك نساء كثيرة وكنت

قلت

قلت لى أريد زوجة واحدة فقال الملك سيف هؤلاء كوا خيها وأترابها وخدمها أيام كانت ملكة بلادها فقال ادخلوا جميعا الى صدر الغار فدخلوا جميعا الا عاقصة وعيروضا وقفا منتظرين الخروج وأما منية النفوس فنظرت الى الغار فرأت بجانبها مفرشا من الديباج موضوعا فوقه عقدان من جوهر كل عقد أربعة وعشرون فصا كل فص واحد يساوى خراج مملكة فقعدت ومدت يدها تتفرج فقالت نور الهدى فرجينى ياأختى فقال الاستاذ وكان ينظر اليهم بامنية النفوس لك واحد ولاختك واحد فقالت نور الهدى قبلت أنا وأختى فقالت مرجانة ماهذا صواب لأن الملوك ماهم محتاجون مثلنا ونحن محتاجون أكثر فضحك الاستاذ وقال لها ياوزيرة مرجانة هذا شئ كثير ماهو قليل ولكن عندى لكل بنت عقد جوهر وقام الشيخ ورفع طرف البساط وأعطى مرجانة عقدا فأقبلت كوكب فأعطاها مثله وكذلك البنات الكواخى جميعا أعطى لهن كل واحدة عقدا فقالت منية النفوس ياسيدى أنت قاعد هنا فى الغار وايش منفعة هذا الجوهر عندك وهو لا يؤكل ولا يشرب ولا لك به انتفاع فقال لها كل ما كان فى الغار من تلك الجواهر المعدنيه فهو لك ولاختك بالكليه فانى ما بقى لى اقامة فى ذلك المكان فقد كنت منتظرا قدومكم حتى أطمئن على الملك سيف بن ذى يزن وعليكم فقالت منية النفوس قبلنا منك ياسيدى الهدية وكانت شيأ كثيرا فقالت منية النفوس ولأى شئ جمعت ذلك فقال على رسمكم لأجل خاطر الملك سيف لأنه صار لى حبيبا فقالت منية النفوس خذيه ياستى ياعاقصة واحفظيه فقالت عاقصة ان عندى فى مكانى ياأختى مثل ذلك أضعافا وأنا ما أحمله بل يحمله لك خدام بعلك فقال الملك سيف خذ عندك ياعيروض فأخذه ووضع الاستاذ الطعام فأكلوا منه جميعا وباتوا الى الصباح وقال الشيخ ياعيروض أنت وستك عاقصة تحملان هذا الفلك الحشب وكل ما كان فى الغار خذوه من ذهب وفضة ولؤلؤ وجوهر وفرش من الحرير المدثر والملك مصر معكم وأمه وخالته وترابعهم أصحاب الاجنحة يطيرون بأجنحتهم والذين بغير أجنحة يقعدون فى الفلك هذا وأما الملك سيف فيمشى قدامكم على الارض من ذلك المكان والمقابلة تكون غداة غد فى مدينة الملك شاه الزمان لأنى قد واعدته بمقابلة الملك سيف لما كان سار مع أستاذى الخضر عليه السلام هو وعساكره ولما ودعه وعده أنه يزوره فى عودته وها أنا والملك سيف بن ذى يزن غشى سويه على الارض فان المسير فى الارض أفضل من المسير فى الهواء فلما سمعت عاقصة ذلك الكلام التفتت الى الملك سيف وقالت له أسير أنا وعيروض كما أمرنا الاستاذ صاحبك هذا فقال الملك سيف ياأختى اذا سرنا فى البرايش قدر مسافة الطريق بيننا وبين مدينة الملك شاه الزمان فقالت له ياأخى أما مسيرى أنا وعيروض والملكة منية النفوس زوجتك وأختها ووزيرتها وكواخيها فاننا نسير ذلك اليوم الى آخر النهار ففصل أرض النعام ونأخذ الراحة ساعة ونصبر الى العشاء ونسير فيصبح علينا الصباح فى وادى الجحل ومن وادى الجحل الى داوريز الجحم مقدار أربع سنوات ونحن نقطعه فى نصف نهار فقال الملك ياأختى لا تسيرى أنت وعيروض بل دعيه يحمل الفلك ويسير والبنات تسرن معه وأما أنت فسيرى معى فقد داخلنى الظن فى عدم وصول هذه المسافة وكان الملك سيف يسر هذا الكلام بينه وبين عاقصة والاستاذ يعطى باله سرا فقال ياملك سيف اترك الوهم والخوف وعاقصة دعها تسير صحبة خادمك وأنا أسير معك فقط لاجل أن تنادمنى وأنادمك فقال له الملك سيف ياسيدى أنا ما أخالف كلامك ولكن مرادى أن أفهم منك اذا طارت البنات وعاقصة وعيروض فى الجو أيضا حاملون الفلك وسائرون وقد سمعت من عاقصة أنها مسافة بعيدة مقدار أيام كثيرة وأشهر وسنين فاذا قطعها هؤلاء فنحن من يوصلنا اذا بقينا منقطعين فقال له الاستاذ أبو النمور ياملك سيف نحن أجنحتنا ذكر الله والله يوصلنا بقدرته الى ما نريد إنه مولانا ونحن له

عبيد

عبيد فاعتمد يا ملك على الله واترك عاقصة تسير مع أصحابها فلا حاجة لسيرها معنا فقال الملك رضينا يا عاقصة سيري فقالت له سمعا وطاعة وسارت عاقصة الى عيروض وقالت له تسير على حالك فسار عيروض بالفلك وطلب الجو الفسيح وتعلق بالهواء والريح وأما الاستاذ فانه صلى ركعتين على ملة ابراهيم الخليل وسار يذكر الله اللطيف الجليل ويده في يد الملك سيف بن ذي يزن وهما ينقلان خطوات ويذكرون الله عالم الخفيات ولما تمادى بهم المسير قال الملك سيف للاستاذ يا سيدي حيث ان الملك شاه الزمان هذا بلاده بعيدة على قدر ذلك ايش الذي أتى به الى مدينة البنات وعاونني على تلك الحروب والغارات وقاتل معنا قتال الفرسان وكذلك رجاله ومن معه من الشجعان قاتلوا معنا بقدر الامكان من غير معرفة سبقت لنا معه من قديم الزمان فضحك الاستاذ أبو النور وقال له يا ملك اعلم أن الله تعالى اذا أراد لعبده السعادة سبب له أسبابها من المشيئة والارادة والسبب في ذلك الاستاذ أبو العباس الخضر عليه السلام كان مارا في السياحة فورد على مدينة البنات فرأى ما جرى فيها ونظر فيما أطلعه الله عليه من الاسرار الخفية التي لم يعرفها الا المقربون المعترفون لله بالوحدانية فعلم أنك ملك على الدين القويم وبقيت بين الاعداء وهم عالم جسيم فنظر في مكنون السر الذي أطلعه الله عليه فرأى أن نصرتك تكون على يد هذا الملك شاه الزمان ويكون بعد هدايته للايمان فاستأذن في ذلك الملك الديان وطلب منه المعونة على ذلك الشان وخطى من جزيرة البنات الى مدينة داوريز وأمر الملك بالايمان وطلب له الهداية من الرحيم الرحمن فقبل الله سؤاله وبلغه آماله وهدى ذلك الملك هو وعسكره في مقدار ساعة وأمره بالمسير مع من له من الجماعة وسار لهم وهو دليل وتوكل على الله اللطيف الجليل فانطوت الارض بالناس كرامة لاستاذنا الخضر أبي العباس ولحقك وأنت في أضيق الانفاس وضرب في البنات بالحسام وذكر الله الملك العلام وجرى ما علمت به أيها الملك الهمام ولما انفصل الحرب والصدام أمره الخضر عليه السلام بالعودة الى بلاده وتلك الآكام قبل ذهاب الظلام فكانت هذه الوقعة فيها فوائد احداها اسلام ذلك الملك وعساكره وثانيها إن أدركوك في الحرب واكتسبوا الجهاد وثالثها على يدهم بطل السحر والارصاد واجتمعت النساء والرجال لأجل أن يتناكحوا ويتناسلوا من بنات وأولاد ثم قال

ألم تر أن الله أوحى لمريم * فهزي اليك الجزع يساقط الرطب
ولو شاء أرخى الجذع من غير هزه * اليها ولكن كل شئ له سبب

وهذا دليل على وحدانية الله ورحمته بعباده ولقد أحسن من قال

فوا عجبا كيف يعصى الاله أو كيف يجحده الجاحد * وفي كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

ثم قال الاستاذ يا ملك سيف أظن أن معك للملك شاه الزمان هدية لم يكن لها نظير وهي تكون سببا لعمارة بيته ووراثة تخته والله أعلم بالسرائر ﴿ قال الراوي ﴾ وسار الاستاذ يحدث الملك سيف بن ذي يزن بمثل هذه المواعظ حتى أمسى المساء فنظر الملك سيف الى أرض بيضاء نقية كافورية تزهة للناظرين فأقبل الاستاذ الى شاطئ نهر وتوضأ هو والملك سيف من ذلك النهر فقال الملك سيف يا شيخنا ما هذا النهر ماؤه حلو عذب فقال هذا أحد الانهر الثلاثة الجارية على المدن والقرى منها ترتوي الصحراء وأما البحر الرابع فأنت الذي تجريه واسمه النيل وهو خلاف بحرين اسمهما سيحون وجيحون ولكن الاحسن منها والانفع هو الذي يكون جريانه على يديك لانه يبنى عليه بلاد وقرى ومدائن وتستحيا أرض ميتة وتستبقى بلاد عامره وخلائق متكاثره والارض بالخيرات والمزروعات عامره وكل ذلك بادارة الله تعالى صاحب العظمة والمقدره ثم ان الاستاذ قال يا عمار هذا المكان ائتونا بشئ من الزاد نسد به رمق الفؤاد ولو من التمر

فما

فما أتم كلامه حتى ظهر قدامه طبق من الخوص وفيه تمر أحلى من الشهد ثم التفت الشيخ الى الملك سيف وقال له كل من هذا وارم نواه على ما تستطيع فصار يأكل الملك التمرة ويحذف كل نواة في جهة وكان غالب الحذف جهة الشرق فقال الاستاذ يا ملك سيف اعلم أن الارض التي حذفت فيها نوى التمر فان وزيرا بيك بني فيها مدينة وكان اسمه يثرب وأنت حذفت فيها ذلك النوى وأنه بقدرة الله تعالى كل نواة منها يخلق الله تعالى منها نخلة تطرح مثل هذا والناس يأكلونه ويزرعون نواه حتى يكثر النخل في تلك الارض وما يليها ويكون غالب مؤنة سكانها من ذلك التمر واعلم يا ولدي أنه يسكنها رجل مسعود من أشرف عدنان وهو نبي آخر الزمان ويأتي بكتاب صحيح وآيات وبرهان وعلى يديه يثبت الايمان وأمته أشرف الامم صلى الله عليه وسلم فيا سعادة من عاش الى أيام نبوته وتكون ديانته على شريعته فانه أصل ايجاد الوجود الذي اصطفاه الله من كل موجود وأنا أول ما أقول اني آمنت به وبرسالته وأسأل الله تعالى أن يقبض روحي على ملته فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام بكى فقال له الاستاذ لا تبك فانك أعطاك الله تعالى الايمان فاحمد الله العزيز الديان فقال الملك سيف بن ذي يزن الحمد لله رب العالمين وبعدها قال الاستاذ قم حتى تقابل الملك شاه الزمان فانه لك في الانتظار وقد أحاطت به أعداؤه وهم عباد النار فقم بنا حتى ننصره كما نصرك لاجل أن يبقى لك عليه منة نظير منته فقام الملك سيف ووضع يده في يد الشيخ أبي النور فأشار الشيخ الى النهر فانطوى وصار كأنه خلخال بساقية وخطاه الشيخ وتبعه الملك سيف وهو يتعجب من هذه الكرامات ﴿ قال الراوي ﴾ ومكث الاستاذ يتحدث مع الملك سيف بن ذي يزن ساعة واذا بالنهار أضاء فقال الاستاذ هذه مدينة صنعاء حبك الملك شاه الزمان فنظر الملك سيف بن ذي يزن فوجد بين يديه غبرة ثائرة وخياما منصوبة وخيلا محنوبة وأمورا تدل على حروب ثائرة فالتفت للاستاذ وقال له يا سيدي ايش هذا فقال الاستاذ يا ملك هذا لم يكن لي فيه شغل لاني أنا شغلي فرغ ولم يبق الا شغلك أنت لان هؤلاء قوم مجوس يريدون أن يهلكوا شاه الزمان ويأخذوا أرضه وهذا المكان وها أنت أتيته وأنت ملك هذا الزمان وحاكم الانس والجان وأما أنا فقصدي السياحة لأتبع أستاذي فلا تؤاخذني لان الملازمة أخذت حقها ومني عليك السلام كلما ناح الحمام ثم ان الاستاذ قال يا ملك سيف لا تسأل عني ودخل في مغارة في وسط الجبل ونظر الملك سيف الى أفعاله فارتاع من أعماله وكان قصده أن يسأله عن عاقصة وعيروض ومن معهما هل وصلوا الى هذا المكان أم هم سائرون وأراد الملك سيف أن يعرف طريق الملك شاه الزمان في أي مكان فبينما هو كذلك واذا بعاقصة أقبلت وسلمت عليه فلما نظرها طمأن قلبه وقال لها أين عيروض وزوجتي ومصر ولدي فقالت له هم فوق الجبل الذي دخل الاستاذ فيه فقال لها خذيني اليهم فأخذته وسارت به اليهم فلما رأوه قاموا له وسلموا عليه فالتفت الملك سيف الى عيروض وقال له يا عيروض سر وادخل هذه العراضي واكشف لي عن أخبار هذه المساكر ايش سبب اجتماعهم في هذا المكان فقال سمعا وطاعة وغاب مقدار ساعة وعاد وقال له اعلم يا سيدي أن الملك شاه الزمان الذي أتيت تطلبه أتاه خصم كافر من الكفار يحاربه وقد اصطف عساكر الجيش ووقعت العين على العين واشتعل الحرب بين الفريقين ولكن يا ملك الزمان ان خصمه جبار وقرم مغوار وهو كافر من الكفار وان لم تدركه هلك في هذا النهار فقال له الملك سيف يا عيروض من حيث ان الامر كذلك فقصدي حصان أركبه لكن يكون الحصان طيبا صبورا للجولان لأنزل وأقاتل عليه الاعداء في الميدان فقال لعيروض سمعا وطاعة ونزل عيروض قدام الملك سيف بن ذي يزن ودخل عراضي الكفار فرأى مقدم الركب مجنوبا له حصان أبيض قرطاسي ولكنه أحسن جميع الخيل ومن معزة صاحبه له جعل عليه سرجا مرصعا من الذهب الاحمر دق مطرقة وكسوته كلها من الديباج الرومي

المدثر والسرج كله مرصع بحجارة الالماس ومخوص بشرائط الحرير الملون وذلك الحصان واقف كأنه العروس ورؤيته تذهل النفوس وهو يعجب بنفسه كالطاوس فأقبل عيروض ودخل ليقضي حاجة سيده باجتهاد فرأى ذلك الجواد فرفعه على كاهله وسار به الى الملك سيف وأوقفه بين يديه فلما رآه أعجبه وقال له أحسنت يا ابن الاحمر في حضور هذا الجواد المفتخر فائتني برمح معتدل القوام يصلح للحرب والصدام فقال سمعا وطاعة هل تريد غير ذلك حتى آتي به مرة واحدة فقال له نعم أريد ترسا وطارقة وصمصامة ماحقة فقال عيروض على كل حال آتيك بالجميع حتى تكون في الحرب أول سريع ثم ان عيروض أتى له بما طلب وقال له اركب وخض القتام وها أنا في ركابك لخدمتك على الدوام فعند ذلك ركب الملك سيف ظهر الحصان وانحدر من فوق الجبل الى الارض والصحصحان ودفع الحصان حتى صار في وسط الميدان وصاح صيحة زلزلت الاراضي والوديان وذهلت بها العسكران وكان عيروض في ركابه فقال له يا عيروض أريد منك أن ترعق بصوت قوي توقف هؤلاء الكفار حتى يسمعوا مني ما أقول من الكلام فعندها صاح عيروض بصوت عال جهوري تخيل للسامعين منه أن هذا صوت اسرافيل وقد نفخ في الصور ليبعث الله من في القبور ونادى عيروض يأمر الناس بالوقوف ليسمعوا ما يقول الملك سيف بن ذي يزن بين الصفوف هذا الملك سيف تقدم حتى قارب اعلام الكفار وقال يا معشر الكفار ومن يعبد النار دون الملك الجبار اعلموا أني يقال لي الملك سيف بن ذي يزن ملك ملوك التبابعة وقبيلتي بنو حمير وهذا الملك شاه الزمان بيني وبينه صداقة من قديم الزمان وكان أنجدني في حرب مدينة البنات بعد ما دخل دين الاسلام وضرب في وجوه أعدائي بالحسام وفي عودتي رأيتكم تجمعتم لقتاله وحربه ونزاله فيجب علي أن أساعده وأطالب قتالكم حتى أهلككم وأخرب أطلالكم وأنهب أموالكم وأسبي نساءكم وعيالكم وها أنا برزت الى الميدان وأطالب منكم قبل الحرب والصدام أن تدخلوا دين الاسلام فان فعلتم ذلك فدمكم علي حرام وان حالفتم أهلكتكم في الحرب والصدام وأجعل نساءكم من الارامل وأولادكم من الايتام فماذا أنتم قائلون عجلوا الي برد الجواب قبل الطعان والضراب ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع أهل الكفر ذلك الكلام ماج بعضهم في بعض وألقى الله عليهم الهيبة وقذف في قلوبهم الرعب واجتمع العقلاء منهم وتقدموا لملكهم وكان اسمه عابد النار وقالوا له يا خاقان الزمان هذا الذي نراه صورته ما هي مثل صورة الفرسان بل صوته أعلى من أصوات الجان وما هو انسان وانما نبطل الحرب هذا النهار ونتشاور مع بعضنا ونسأل النار أن تنصرنا على عدونا فعند ذلك قال الملك لوزيره يا وزير أصبتم في كل ما رأيتموه فاخرج أنت الى هذا الفارس وقل له مهلنا الى غداة غد حتى نشاور بعضنا فان رأينا النار قويت عبدناها وحاربنا الاعداء وهي تنصرنا وان كان خلاف ذلك دخلنا معه ديننا وتبعنا برهانه ويقينه فعند ذلك تقدم الوزير الى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ملك اعلم أن ملكنا عابد نار كما تقول ونحن أتينا للملك شاه الزمان نعيده الى ما عليه كان فأتيت أنت تكون له حمى بعد ما أشرف منا على الويل والعمى فالمراد ابطال الحرب في هذا اليوم حتى نشاور بعضنا وفي غداة غد يكون اجتماعنا وكل من كان على الباطل منعناه والذي على الحق تبعناه فقال الملك سيف أجبتكم الى ذلك ورجع فلقيه الملك شاه الزمان فترجل له وسلم عليه وأدخله معه الى صيوانه وقال له يا ملك الزمان الحمد لله الذي أرسلك الي فانني أشرفت على الهلاك أنا وعسكري ولولا قدومك لكان هذا اليوم آخر عمري فقال له الملك سيف يا أخي وايش السبب الذي أوجب هذه الحروب والكروب ومن هذا الملك الكافر المكلوب فابتدأ الملك شاه الزمان يحدث الملك سيف عن هذا الشان ﴿قال الراوي﴾ وكان السبب في ذلك هو أن الملك شاه الزمان لما أسلم على يد الخضر أبي العباس وأخذه

نجدة

نجدة للملك سيف بن ذي يزن كما ذكرنا وعاد الى بلده ثانيا واجتهد في العبادة وصارت المدينة كلها على الايمان وقومها يعبدون الملك الديان وانقلبت البلد بعد الكفر الى الايمان ولكن يا ملك ان بلدي غالبها تجار أهل بيع وشراء وأخذوا عطاء في المتاجر والاسباب وسائر الاشياء فاتفق أن بعض التجار دخل مدينتي ونظر الناس متعلقة آمالهم بعبادة الله تعالى الملك الجبار تاركين عبادة النار فلم يقدر على الاصطبار وخرج من مدينتي وسار الى مدينة الازهار وهي بعيدة عني بمسيرة عشرة فراسخ وبها ملك يقال له عبد نار فدخل عليه وقال له يا خاقان الزمان اعلم ان الملك شاه الزمان رفض عبادة النار ودخل عبادة خلافها وأورث نفسه ودولته تلافها وأنت تعلم يا ملك الزمان أن أقبح الاشياء تغيير الاديان وقد أتيت اليك وأعلمتك بما جرى وكان فقال الملك عابد النار أحق ما تقول فقال له نعم يا خاقان الزمان فعند ذلك اغتاظ الخاقان عبد نار وصعب الامر عليه وكتب كتابا يقول فيه بالنار والنور والظل والحرور الذي أعلم به القان شاه الزمان اعلم انني بلغني انك أبطلت عبادة النار وعبدت الملك الجبار مع أنك تعلم أن النار هي التي تسوي الطعام وتجعله مأكولا للخاص والعام واذا أوقدناها تنور المكان المظلم ولها منافع غير ذلك كثيرة وأنت تعلم فالصواب أنك ترجع الى عبادة النار والا ركبت اليك بعسكر جرار مثل البحر الذخار أهلك رجالك صغارهم والكبار وأمحق منكم الآثار وأخرب الديار ولا أدع من قومك لا ديار ولا نافخ نار وطوى الكتاب وأرسله مع نجاب وقال له سر الى الملك شاه الزمان وسلمه اليه وهات منه رد الجواب فسار النجاب حتى وصل الى مدينة داوريز ودخل على الملك شاه الزمان وأعطاه الكتاب فأخذه وقرأه حتى أتى على آخره وقال للشاب يا هذا اعلم أن النار هذه آية خلقها الله تعالى من جملة خلقه واذا نزل عليها الماء أطفاها وأبطل لهيبها وأخفاها ولا يعبد الا الله تعالى وهو الله الاحد الفرد الصمد الذي خلق السماء والارض ولا شريك له ولا ضد ولا وزير ولا والد ولا ولد ولا يعبد الا هو حقا وأن كل ما يعبد غيره باطل ولولا أني علمت ذلك ما كنت تبعت هذا الدين الصحيح فعد الى من أرسلك وقل له ما سمعت فان سكت فالامر على ما هو عليه وان أبى الا الفساد فليفعل كل ما قدر عليه فعاد الشاب يتعثر في القفار حتى وصل الى عابد نار وأعلمه بما سمع من هذه الاخبار فغضب عبد النار وصاح في عساكره وقال لهم هيا اركبوا خيولكم رجالا وفرسان فانه قد وجب علينا الجهاد في طاعة النيران والغزو لمدينة داوريز وقتل الملك شاه الزمان فانه خرج من عبادة النيران واتبع دين الايمان فعند ذلك ركبوا في الحال وصاروا يقطعون البراري الخوال حتى نزلوا مدينة داوريز وعلم الملك شاه الزمان بقدومهم على داوريز فأمر العساكر بالتبريز وخرج الى خارج البلد وخرجت معه رجاله في البر والفدفد وهو متوكل على الله الواحد الاحد واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف ولكن كانت عساكر الكفار كثيرة وأما عساكر الاسلام فهم أقل عددا واضعف قوة ومددا ولكن المسلمون أقوى في الصبر والجلد ومعتمدون على الله الواحد الاحد فلما ترتبت الصفوف وازدحمت المئات والالوف خرج من الكفار فارس في الحديد غاطس وطلب البراز وسأل الانجاز فبرز اليه من عسكر الاسلام فارس وانطبق عليه ساعة زمانية فاستظهر المؤمن على فارس الكفار وضربه بالحسام البتار واذا برأسه عن بدنه طار فنزل اليه فارس ثان فأرداه ثم ثالث فأهواه والرابع فألحقه برفقاه ولم يزل كذلك حتى قتل ثمانية فتكاثرت عليه وانطبقت عباد النار فصاح الملك شاه الزمان على رجال الايمان فحملوا كأنهم العقبان وتضاربوا بكل سيف يمان ودام الحرب على ذلك المقدار الى آخر النهار وانفصل الخصمان وعادوا الى الخيام وباتوا الى الصباح ثم اصطفوا للحرب والكفاح وكل

من الطائفتين حمل وصاح وباعوا أرواحهم ونفوسهم ببيع السماح بعدما كانوا بها شحاح ودام القتال الى آخر النهار وفى ثالث الايام زحفت الخيل بالركاب وانهشم كل حسام قرضاب ووقع الضرب بين خطا وصواب وتقنطرت الفرسان من على ظهور الدواب وزاد الغبار سوادا وضباب وشابت من الهول الشباب ونعق على رؤس الجميع البوم والغراب وهمهم الفارس المهاب وذل الجبان وتقطعت به الاسباب وقال الذليل يا ليتنى كنت تراب ودام وا على هذا الحال الى أن ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال ودام الامر على ذلك عشرة أيام وهم فى حرب وصدام وهلك من الطائفتين خلق كثير فلما طال المطال على الملك شاه الزمان أحضر وزيره وكان من أهل الايمان وقال له أنا عزمت ان أرسل الى الملك عبد النار وتكون أنت الرسول فليس لى أحد غيرك يقدر على الوصول اليه فقال له الوزير اكتب له كتابا وأنا أكون نجابا فكتب الملك شاه الزمان يقول يا ملك عبد النار أنت تقول انك طالب منى أن أعود الى عبادة النار وأنا أدعوك الى عبادة الله العزيز الغفار فلأى شئ نهلك بيننا العساكر بلا ذنب فعلوه وأنا أرسلت لك هذا الكتاب وقصدى منك الانصاف فى الطعان والضراب فابرز الى الميدان وأنا أنزل اليك فى محل الجولان وأتقاتل أنا وأنت بالسيف والسنان فان أنا نصرت عليك تدخل فى دينى وتتبع ملتى ويقينى وان أنت قتلتنى أو قدرت علىّ وأسرتنى فافعل بى ما تريد واحكم علىّ وعلى عسكرى حكم الموالى على العبيد والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الله الملك العلى الاعلى والمنة على من كذب وتولى وأعطى الكتاب للوزير وكان اسمه رستم شاه فأخذ الكتاب وسار حتى وصل الى الملك عبد نار وتقدم وسلم وأعطاه الكتاب فأخذه وقرأه الى آخره والتفت الملك عبد نار الى الوزير وقال له يا وزير الزمان أيقنع صاحبك بأن أبارزه أنا فى حومة الميدان وأقتله بالسيف أو بالسنان وأكسوه من دمه حلة أرجوان فقال له الوزير كيف لا يقنع وهو يطلب حقن الدما وأن يكون كل منكما لعسكره حمى فقال له عبد نار قد رضيت بذلك فقال الوزير أعطنى رد الجواب فأعطاه رد الجواب بالاجابة فعاد الوزير للملك شاه الزمان وأعطاه رد الجواب وأعلمه بما جرى وكان وقال له فى غداة غد تكون المبارزة بين الفرسان فرضى بذلك الملك شاه الزمان وبات يذكر الله الرحيم الرحمن وبات عابد النار يرمى لها با لسجود دون الملك المعبود ولما كان الصباح ركبت الفرسان على الخيل الجرد القداح واصطفوا جميعا للحرب والكفاح ولما تكاملت الصفوف وترتبت المآت والالوف هنالك برز الملك شاه الزمان ونزل الى حومة الميدان وصال وجال وطلب البراز والقتال وقال يا ملك عابد النار ها أنا برزت اليك على الشرط الذى وقع على يد الوزير فابرز يا ملك الى الميدان ان كنت من الشجعان فما أتم كلامه حتى برز اليه عبد النار ووقف قدامه وقال له دونك وما تريد فأنا عن قتالك لا أحيد فعند ذلك انطبق الاثنان بعد ودوى أصواتهما مثل الرعد وخرجا فى الحرب من الهزل الى الجد ووسعا المجال طولا وعرضا وتمايلا واعتدلا على السروج وتعلم الفريقان منهما الدخول والخروج وأوسعا فى الحرب ميدانا وأجادا ضربا وطعانا ومالا على بعضهما كل الميل وتقاتلا وتجاذبا على ظهور الخيل حتى أظلم فى وجوههما النهار وبقى مثل الليل وتهامرا كالجمال وثبتا كالجبال وكل منهم على خصمه طال واستطال وتقاتلا وتناضلا ومن كاسات المنايا تناهلا وغاصا فى الاوابد وصبرا على الاهوال والشدائد وعضت الخيل على الشكائم والمراود وتقطرت من الملكين الكبود وكلت الكفوف والزنود وأيقن كل واحد منهما أنه هو المفقود ولا بقى من الميدان يسلم ولا يعود وانطبقا انطباق جبال الاخدود وافترقا افتراق وادى زرود ودام بينهم ذلك الحال حتى عزم النهار

على

على الارتحال وأقبل الظلام بالانسدال وعول الاثنان على الانفصال لان كلا منهما قاسى من خصمه شديد الاهوال الا أن الملك عبد نار فارس جبار وبطل مغوار أكل بسيفه غفارة البلاد وأطاعته الفرسان والاجناد وعلى الحقيقة ان الملك شاه الزمان ما هو من رجاله ولا يعد من أشكاله وانما أعانه وصبره ذلك اليوم الملك العلام الباقى على الدوام ببركة دين الاسلام ولما دخل المساء وعولا على الانطواء قال عابد النار للملك شاه الزمان اعلم يا شاه الزمان أن الربة الكبرى ما تريد قتلك فعد اليها ولا تعدم رشدك وعقلك واعلم يا ملك شاه الزمان انى ما أنا عدوك ولا بينى وبينك دم حتى أعاديك من أجله وانما لما رأيتك غيرت المعبود لزمنى أن أبذل فى حربك المجهود فقال له شاه الزمان يا مجنون ما أنت الا مغرور ومفتون اعلم ان الله تعالى الذى خلق هذه السماء وبناها وخلق هذه الارض ودحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها وخلق النطفة وسواها وصور جميع المخلوقات وأنشاها وقدر أقواتها ومرعاها والسماء رفعها وبناها رفع سمكها وسواها وأما النار التى تذكرها فان الله هو الذى يخفلها ويصورها ولو أراد اخمادها لأخمدها واقد أنزل الله علامة غضبه على كل من عبدها ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع ذلك عابد النار قال له يا شاه الزمان ارجع الى دينك القديم فانه دين قويم وهو عند المجوس دين مستقيم ونحن ما نرضى لك ذلك الدين الذى دخلت فيه فانه يجلب لك المحاق وتنفر عنك بسببه الاصحاب والرفاق فهل ترضى أن تعدم نفسك والرفاق وتشتت شملك فى البرارى والآفاق فقال له شاه الزمان أما أنا فلا أحول ولا أزول عن عبادة الله الملك الجبار الذى عنده كل شئ بمقدار وهو الذى خلق النار وجعلها فى يوم القيامة يدخل الجنة دار القرار وها أنا نصحتك فاقبل نصيحتى واعبد الله الذى خلقك وسواك ويعلم سرك ونجواك ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع اللعين عابد النار من شاه الزمان ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وأوقدت فى حشاه نار الضرام وقال له يا شاه الزمان أنت أظهرت فى الارض الفساد وأذهلت عقول العباد وأضللت عساكرك عن طريق الرشاد وما كفاك ذلك حتى تريد أن تضلنى الى طرق المهالك وأنا وحق الحجر اذا التهب والدخان ان لم تعد الى عبادة النيران والا أعلم بك الكاهن الشمشعان فهو الذى يقدر عليك فان أراد قتلك وان أراد بقى عليك فقال له الملك شاه الزمان وما ضرنى أن تشكونى الى أهل الارض فى طولها والعرض والله يعلم ما فى القلوب ولابد أن يتميز الغالب من المغلوب فقال له عبد النار يا أخى غداة غد نبطل القتال وأرسل الى الكاهن وأعلمه بما جرى منك عن يقين فقال له افعل ما تريد فأنا عن دين الاسلام لا أحيد ورجع الملك شاه الزمان من الميدان وكذلك رجع عابد النار ووصل الى عرضيه وأخذ أكابر دولته وخواص مملكته وجمعهم وشاورهم فيما جرى بينه وبين شاه الزمان وقال لهم أنا عزمت أن أكتب كتابا من عندى الى الكهين الشمشعان فقالوا له يا ملك لا تكتب له كتابا وانما سر أنت بنفسك اليه وقص قصتك عليه اما أن يأمرك بقتاله فقل له ساعدنى عليه وان قال لك اتركه فامتثل كلامه ولا تتعد عليه فقال لهم أحسنتم هيا كل منكم يركب من الآن ويسير معى الى الكهين الشمشعان وركب من ساعته وأخذ أكابر دولته وسار حتى وصل الى جزيرة برقان قاصدا الكهين الشمشعان ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الكاهن فى هذه الديار مشهورا بالكهانة والاسحار وحكمه نافذ على ملوك هذه الاراضى والامصار وهو مقيم فى جزيرة برقان ويعبد النار دون الملك الجبار فهو قاعد فى مغارته واذا قد علا الغبار وتكاثر فى السما وانكشف الغبار وبان عن الملك عبد نار ومعه أرباب دولته الكبار ونزلوا عن ظهور خيولهم وطلبوا المغار ودخلوا عليه وقبلوا الارض بين يديه وسجدوا له طويلا وبعد

السجود رفعوا رؤسهم فقال لهم الشعشعان ايش الاخبار فقال له عابد النار اعلم يا كهين الزمان ان الملك شاه الزمان ترك عبادة النار وصار يعبد الملك الجبار وكسر تنور النار ودخل فى دين ما سمعنا به طول عمرنا فى هذه البلاد ولا آباؤنا من قبل ولا الاجداد وأنا نزلت أحاربه فقاتلته يوما كاملا وبعد ذلك جاءنى بمواعظ ودلائل ما سمعتها عمرى ولا أعلمنى أحدبها وقد جئت أخبرك قبل أن أقتله خوف لومك على من أجله فلما سمع الكهين الشعشعان ذلك الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وقال يا عابد النار اذهب من وقتك هذا وانزل الى الميدان ولا تعد الى الابر أس الملك شاه الزمان أو يعود الى ما كان عليه من عبادة النيران فاذهب اليه وقل له يقول لك الكهين الشعشعان ان لم ترجع عما أنت فيه والا أورثك العذاب والهوان فان أطاعك وانزجر كان له الحظ الاوفر وان لم يرجع فقد أمرتك بقتله لانه ان خالفنا فليس له عذر عندنا فقال له الملك عابد النار أكتب لى بذلك كتابا حتى يكون عندى سندا فكتب له سندا عليه وأخذه معه وسار برجاله الى مدينة داور يزوهى مدينة الملك شاه الزمان ودخل الى عرضيه فسلمت عليه رجاله وسألوه عما جرى له فأخبرهم بالامر الذى تقرر فقال له أهل مملكته من الصواب أن ترسل له هذا الكتاب الذى بخط الكهين وانظر ماذا يقول ويفعل فقال هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه أرسل الجواب الذى بخط الكهين الشعشعان الى الملك شاه الزمان وأعطاه لنجاب وأمره أن يسلمه للملك شاه الزمان ويأتى منه برد الجواب فقال سمعا وطاعة وأخذ الجواب وسار به الى أن أقبل الى عرضى الملك شاه الزمان وطلب الاذن فى الدخول فأذن له الملك لانه رسول فلما دخل عليه قال له هات الكتاب فأعطاه اياه ونضه وقرأه واذا فيه من حضرة الكهين الشعشعان الى الملك شاه الزمان اعلم انك ان رجعت عما أنت فيه من تغيير الاديان يكون لك منى الأمان وان لم ترجع فقد أذنت للملك عابد النار أن يقتلك وعلى الارض يجندلك ويسقيك كأس الهوان وهذا خط الكاهن كتبه بيده لعابد النار أنه يتصرف كما يحب ويختار فلما فتح ذلك الكتاب وقرأ ما فيه من الخطاب تجاذب الكتاب بيده فقطعه وقال للنجاب لولا انك رسول لجعلتك أزل مقتول ولكن ارجع أنت الى عابد النار وقل له ان الملك شاه الزمان لا يغير دين الايمان وان كانوا يتعاونون علىّ بعلم القلم فأنا أستعين عليهم ببارئ النسم والله سبحانه وتعالى يحمينى من الاعداء والنقم ﴿قال الراوى﴾ فرجع النجاب من عنده وهو يرتعد ودخل على الملك عابد النار وأخبره بما قال الملك شاه الزمان من الاخبار التى قدمنا حكايتها لكم ﴿ياساده يا كرام﴾ فلما سمع عابد النار هذه الاخبار قال له أنا لابد لى من قتله ان شاءت النار وأين الكتاب الذى بخط الكهين فقال له قد مزقه قطعا ورماه فى القفار ففضب عابد النار وقال كيف يمزق كتاب الكهين ثم انه لطم على وجهه ونتف لحيته وأهمل عبرته وصاح على رجاله فركبت ودقت الطبول واهتزت الارض والطلول وخرجت الابطال تصول وتجول واصطفت الصفوف وترتبت المآت والالوف ونزل اللعين عابد النار بريد الحرب وضرب البتار وسار حتى صار فى وسط الميدان وقال التى يا معاشر الاشرار هل أنا الملك عابد النار فلا يبرز لى الا الملك شاه الزمان الغدار حتى أسقيه كاس الهلاك والدمار فما أتم كلامه حتى وثب الملك شاه الزمان وبرز قدامه وقال له ها أنا برزت اليك دونك وما تريد وأنا مستعين بالله المجيد الحميد فعند ذلك انطبقا على بعضهما وأظهرا ما فى قلوبهما وانعقد الغبار على رؤسهما وكان الملك شاه الزمان لسانه لا يغفل عن ذكر الله تعالى فألقى الله هيبته فى قلب ذلك الملعون وعلم أنه فى قتاله مغبون فصاح على عسكره بالحملة فحملت وعلى القتال عولت وحملت أيضا عساكر شاه الزمان وغنى السيف اليمان ونفذ الرمح والسنان فى نواعم الابدان وصاحت عباد النار واستغاثوا باللهب والشرار وتصايحت أهل الاسلام الابرار واستغاثوا بالملك الغفار وغنى الحسام البتار وقلت من

الناس

الناس الانصار وقصرت الاعمار وحكم السيف محكم المسمار وفى حكمه تعدى وظلم وجار وقويت الكفار بالكثرة على جيش الاسلام الابرار ونظر شاه الزمان الى عسكره قد تضعضع فأخذ فى التضرع والانكسار وحوقل واسترجع ورفع وجهه الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وقال يا الله أغثنا وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا من له الحكم فى الاكوان أجمعها * ألطف بشأنى فانى خائف وجل
تبعت دين الهدى حتى أسود على * رغم الاعادى ودين الكفر منسفل
أدعوك بالكعبة الغراء وما جمعت * من الثقاة بجوف الليل تبتهل
وبالخليل الذى أرسلته كرما * الى الانام به الاسلام مكتمل
أجب دعائى على الكفار قاطبة * يوم القتال فعزمى كاد يخذل
أرسل الينا الملك سيف بن ذى يزن * يجيرنا من خطوب دونها الجبل
فانى صرت فى ضيق وفى حرج * من العدو ودمع العين منهمل
وليس لى راحم يارب يرحمنى * سواك يعظم فى إفضاله الامل
أستغفر الله مما قلته خطأ * مما وصلت من الفحشا وما أصل

﴿قال الراوى﴾ وفى ذلك الوقت أقبل الملك سيف وأرسل عبروض فزعق وأوقف العسكرين ثم ان الملك سيف قال ما قال وعاد عابد النار عن القتال واجتمع الملك شاه الزمان على الملك سيف ودخل معه الصيوان وأما عابد النار فانه لما عاد جمع أرباب دولته واستشارهم فيما يفعل فقالوا له لا تشاورنا فى شئ نتزل غدا الميدان ونقاتل شاه الزمان ومن حوله من الفرسان فان انتصرنا عليه كان ذلك ببركة النار وان رأينا أرطالنا معهم ناقصه انهزمنا الى الكاهن وأظهرنا المناقصه فان وصلنا اليه منهزمين ألزمناه أن يكف عنا شر أعدائنا أجمعين وباتوا الى الصباح ثم ركبوا الخيول الجرد القداح واصطفت الصفوف هنالك برز الملك سيف وطلب البراز فبرز له فارس ففتله ثم فارس ثان فجندله والثالث فدمره والرابع فجدل مرتحله وفى مقدار ساعة قتل ثلاثين وأسر عشرين وجرح أمثالهم فتوقفت الاعداء فقال له عبروض يا مولاى أنا اشتقت الى ديارى وكذلك عاقصة طال عليها المطال فقال الملك سيف لا يمكن الا بعد هلاك هذا الجم الغفير قال فلما سمع عبروض من الملك سيف هذا الكلام تركه فى القتال والصدام وقام يجرى حتى وصل الى عاقصة وقال لها بانت الابيض اعلمى أن أخاك ما يسير من هذا المكان حتى يهلك عباد النيران وينصر الملك شاه الزمان فانزلى وارمى على الاعداء بالشرار وأنا أساعدك برمى الاحجار وأكون فى اليمين وأنت فى اليسار حتى نهلك هؤلاء الكفار ونشتتهم فى البرارى والقفار ونطالب أهلنا والديار فقالت عاقصة هذا هو الرأى الصواب ونزلت من على الجبل وأخذت اليسار وأخذ عبروض اليمين وصار يأخذ الكافر بحصانه ويضرب به الثانى فيهلك الاثنان وبعد ذلك رموهم بالاحجار ونفخوا على الاعداء شرار ونارحتى شتتوهم فى لهوات القفار وما مضت ساعة الاولم يبق قدام الملك سيف منهم ديار بل شتتوا فى البرارى والقفار وأذل الله الكافرين حتى هربوا وكفى الله المؤمنين القتال وبعد ذلك اجتمع الملك سيف مع الملك شاه الزمان وشكره على هذه الفعال وفرح بالنصر والظفر وقال له سبحان من أقتى هذه العسكر على يديك ثم أمر العساكر أن يجمعوا السلب والنهب والخام والخيام والسراد قات والاعلام والخيل المشرده والعدد المبدده وأخذ الملك سيف بموكب عظيم وأدخله المدينة وسأله الملك سيف عن هذا الملعون عابد النار وهل وقع فى يده ولا يعلم ان كان قتل أو نجا من القتال فقال شاه الزمان يا ملك أنا ما رأيت

شاه الزمان
٧

قتالا مثل ذلك القتال لانى رأيت الدنيا انقلبت وبقيت الناس تقع وتموت فشئ بالاحجار وشئ بالنار فضحك الملك سيف من كلامه وقال له يا ملك هذان من جملة خدامى وأشار الى عير وض وعاقصة وهما من أولاد ملوك الجان ثم ان الملك سيف أراد أن يطلب عير وض من اللوح فقال له يا ملك أنا حاضر فقال وأين عاقصة فقال ها هى حاضرة فقال هيا امضيا الى الجبل وهاتيا ولدى الملك مصر وزوجتى منية النفوس ومن معهما لانى تركتهم خارج هذه المدينة وما كنت آمن عليهم الا بكم فامضيا وهاتيا هم فان قلبى مشغول عليهم فقالوا سمعا وطاعة وسارت عاقصة وعير وض الى أن وصلا الى المكان الذى فيه الملكة منية النفوس والملك مصر ولدها ومرجانة وكوكب و باقى البنات فلم يجداهم ولا علما لهم خبر ولا وقفا لهم على جلية أثر فلما عاينا ذلك تعجبا غاية العجب وقال عير وض لعاقصة ياستى ايش نقول للملك سيف بن ذى يزن وكيف العمل وان هربنا فما هو مناسب وقد زاد بعير وض وعاقصة الامر وصارا يتلفتان على لظى الجمر ويحسبان ألف حساب وقد ضاقت بهم الاسباب فاحتارا فى أمورهما وعادا الى الملك سيف ابن ذى يزن وأعلماه أنهما ما وجداهم بعد ما أخذا منهم الامان على أنفسهم فقال الملك يا عير وض أنا ما قلت لك انك تلاحظهم فقال يا سيدى أنا كنت فى ركابك وتركت ستى عاقصة لحفظهم فقال الملك سيف كيف غفلت يا عاقصة فقالت له يا أخى طال علينا المطال وأنت قلت ما نرحل من هذه الارض حتى نحجز أمر عباد النار ونخلى منهم الديار فأتانى عير وض وأعلمنى فقلت هذا أمر هين ونحن نهلك هذه الشرذمة الانس لاجل أن نعود الى أماكننا وما علمت من كان قاعدا لنا بالمرصاد لاجل عاقتنا فقال الملك سيف ابن ذى يزن أنا ما كنت محتاجا منكما الى المعونة التى بسببها جرت هذه المحنة ثم ان الملك سيف بن ذى يزن من شدة ما جرى عليه من الغيظ بكى وأن واشتكى وزادت به الحسرات واللوعات على زوجته ومولده وتلك البنات فرجع الى طبع العرب السادات وأنشد هذه الابيات

أتلف الدهر مهجتى بالجراح * وسقانى سما بماء القراح * وجفانى الاحباب اذ فارقونى
لست أدرى سارو أبأى النواحى * بعد ما كنت فى نهاية أفرا * ح عرتنى نهاية الاتراح
ليت شعرى من أين هذى الرزايا * بعد طول الهنا وشرب الراح * أنت يا عاقصة وعير وض عندى
وأنا طائر مريش الجناح * أنتما لى فى كل هول شديد * ان تنم عاقصة فعير وض صاحى
غمتما فى الدجى وخلفتما لى * فى فؤادى نارا ذكت باقتداح * أى وجد يكون أعظم من وجـ
ـدى على مهجتى ومالى المباح * للاعادى ولست أعثر فيهم * وكفانى من ذلك الافتضاح
يا حماما قد بات يندب إلفا * طائرا مثله بقفر البطاح * بات يبكى على الذى قد جفاه
ببعاد الديار والانـتزاح * خل عنك البكا فما أنت مثلى * غادرتنى الاحباب سكران صاحى
أتلظى على اللهيب بوجـد * وزفير وقد عدمت صلاحى * يا إلهى يا سامعا لدعائى
أنت أهل العطا ورب السماح * رب فاجمع شملى بأهلى وولدى * فى سرور ونعمـة وانشراح
ردّ عنا الاعدا بشدة غيظ * وشتات لجمعهم واطراح * بالخليل ابراهيم والنجل اسمـ
ـعيل أهل التقى وأهل الصلاح * وبأسباطهم ومن جاء منهم * من ملوك وحامل للسلاح
كن معينى على العدا ونصيرى * وغياثى ومنقـذى ونجاحى * رب واغفر ما كان منى من قو
لى وفعل من الامور القباح * وصلاتى من النبى التهامى * من أتى بالهدى وللشرك ماحى

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من كلامه وما أبداه من شعره ونظامه تلفت فى الديوان لطلب حصان فحضر وركب فقال له عير وض الى أين تريد أن تروح بالحصان فقال له محل

ما

ما كانوا حتى أنظر مكانهم وأتحقق آثارهم فقال له عير وض أنا أبلغك الى مكانهم ثم انه حمله على كاهله ووضعه قدام المغار فوق الجبل فما هو الا أن نزل على الارض فطلع له من قلب المغار رجل يلوح على وجهه الضياء فتأمله الملك سيف واذا به الشيخ أبو النور الذى كان أتى معه من جزائر واق الواق الى مدينة داوريز فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن قام اليه وسلم عليه وقال له يا سيدى هل تعلم بما أصابنى فى ولدى مصر وزوجتى منية النفوس وباقى البنات التى أسلمن مثل مرجانة وكوكب وزوجها وباقى البنات والوزير الآتى معنا فقال له الشيخ يا ملك سيف أنا أعلمك بخبر يقبر أما منية النفوس وابنها فأخذها غصبا أبوها قاسم العبوس ورجعت الى جزائر واق الواق فارسل لها أحدا من خدمك إما عاقصة أو عير وض يقتل المارد الذى أخذها فانه ما يقدر أن يوصلها ومنيته على يد قوابعك وأما مرجانة وكوكب وزوجها فهم عند الشعشعان وهم مقيمون عنده فى الاسر والهوان وخلاصهم على يدك أنت يا ملك الزمان والله تعالى ينصر أهل الايمان فانه هو الله العزيز الديان فقال الملك سيف ولا يش تقول لى ان خدمى يدخلون جزائر واق الواق مع انك قلت لى أولا ان عير وض خادمى ما يقدر أن يدخلها وكذا عاقصة فان الارض مطلسمة بعلوم الاقلام وما يقدر خدامى أن يدخلوها ولا خدم غيرى فقال له ما يدخلون جزائر واق الواق بل يسيرون الى قربها لعلهم يلحقون منية النفوس قبل الدخول لان الله يسبب من الاسباب ما تعجز عنه أولوا الالباب فقال الملك سيف بن ذى يزن سر يا عير وض فقال عير وض يا ملك أسير ولكن عاقصة تروح معى فاذا جرى لى شئ تردحتى تعلمك لتسعى فى خلاصى فان هذه ما هى فى حكمنا ولا تعرفها قبيلتنا فقال الملك سيف روحى معه يا عاقصة فقالت عاقصة هو يروح وحده وأنا أروح وحدى فقال الملك سيف سيرى أنت قدامه وهو يسير على أثرك فسارت عاقصة وحدها وسار عير وض تابعا أثرها ولهما كلام ﴿يا سادة يا كرام﴾ وأما ما كان من الملكة منية النفوس والسبب فى عودتها هو أن الملك العبوس لما اصطلح مع الملك سيف بن ذى يزن كما ذكرنا وكان عنده عشرة كهان أرباب سحر وعلوم اقلام ولما جرت هذه الامور كانوا فى أيامها غائبين جهة بابل يستمرقون السمع من تلك الاراضى فان فيها ملكين ينتقم الله منهما فى الدنيا لكونهما قد اعترضا على الله عز وجل وقالا إلهنا أنت خلقت آدم وجعلت ذريته من البشر وما هم الا يأكلون رزقك ويغفلون عن ذكرك فأوحى الله اليهم لو كان بكم شهوة مثلهم لعصيتمونى ثم ان الله تعالى امتحنهما بالشهوة حتى راودا الانثى فى الارض وديت فى قلوبهما الشهوة فطلباها للفاحشة فقالت لهما حتى تعرفانى كيف تطلعان السماء وغير كم لا يقدر أن يطلعها فقالا لها هذا بسر اسم الله الاعظم فقالت لهما لا تواصلانى الا إن علمتمانى فعلماها اسم الله الاعظم فدعت الله به فرفعها الى السماء ولم تعد الى الارض وأما الملكان فانهما ثبتا فى الارض ولم يقدرا على صعودهما الى السماء فأوحى اليهما هل ترضون بقصاص الدنيا أو ترضون بقصاص الآخرة فقالوا إلهنا وسيدنا رضينا بقصاص الدنيا فانها تفنى فصلبوا على سور مدينة بابل وسلط الله عليهما الدخان فيدخل من أنوفهما ويخرج من أدبارهما ولكن يتكلمان بالعزائم السريانية فكل من سمعهما لا يطيق سماعهما الا أن كان له فهم فى الممانعة عن نفسه وأما عديم الفهم فيهلك وهؤلاء هم الذين يعلمون الناس السحر لقول الله تعالى جل وعلا فى كتابه العزيز واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هارت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فكانت أرباب السحر والكهانة فى ذلك الزمان يسيرون الى وادى بابل يستمرقون السمع من هذين الملكين فكان هؤلاء

السحرة الذين عند الملك قاسم العبوس مدة ما دخل الملك سيف الى مدينة البنات أخذهم كبيرهم وسار بهم الى بابل يستفيد شيأ من الكهانة والسحر وجرت هذه الامور وهم غائبون فلما حضروا رأوا الدنيا انقلبت عما كانت وصارت نورا من بعد الظلام وبعد الكفر صارت فى اسلام فكان كبيرهم يقال له الكهين الغيدروس ولما أقبل رأى جميع الارصاد التى فعلها هو وتلاميذه بطلت والمدينتين اختلط بعضهما ببعض نساء ورجالا وصاروا أزواجا وبطل الضلال وقام الحق وارتفع المحال فزاد به الوجد والخبال فدخل على الملك قاسم العبوس وسأله عما جرى وقال له كيف تركت النار وتقربت بعبادة غيرها فقال له هذا الذى جرى ورأيت براهين ودلائل ما رأيت للنار مثلها وأنت يا أخى حضرت فان كان معك مقدرة على الملك سيف بن ذى يزن أن تغلبه وتخلص بنتى منه فافعل وأما أنا فما أنفع كل من غلب بشرط أنك لا تلزمنى بحرب ولا بمقاومة طعن ولا ضرب فقال له أول ما أفعل آتيك ببنتك فقال له الملك قاسم العبوس افعل ما بدا لك فقام الغيدروس ودخل بيت رصده وهمهم ودمدم حتى حضر له خادم قال له نعم يا كهين الزمان فقال له الكهين من أنت من الخدام فقال أنا خادمك ذو الرأسين فقال له مرادى منك أن تلحق سيف بن ذى يزن ولو وصل الى آخر الدنيا وتأتينى به عندى سريعا فان فعلت ذلك أعتقتك وأعطيتك لوحك وتبقى فى حكم روحك فقال له المارد يا كهين الزمان اعلم أن هذا الانسى قد دخل الى ههنا وأصله من أراضى اليمن ويحكم على طوائف كثيرة على ذلك الشان من الانس والجان وربما أنه متحفظ بأسلحة وأرصاد فلا أقدر على حمله بسيبها وربما أهلك وأعدم مهجتى ولا تقضى حاجتى فقال له سر وأنت سالم من البؤس ان عجزت عنه وان قدرت عليه فاحمله والتى توصله فقال سمعا وطاعة وصار المارد يشور ويطوف الدنيا حتى وصل الى محل الملك سيف وكان ساعة وصول المارد اجتمع الملك سيف بن ذى يزن بالاستاذ أبى النور على الجبل ورأى الحرب ثائرا بين عابد النار والملك شاه الزمان والاستاذ أبو النور واقف فما قدر ذلك المارد أن يتعرض لهم من خوف الاستاذ ورأى الملك سيف بن ذى يزن محفوظا بالنور الذى ألبسته له الحكيمة عاقلة فاختفى المارد لما نزل الملك سيف الى الحرب وانفردت مرجانة بالبنات فى صيوانها وبقيت منية النفوس بولدها منفردة فى خيمتها فاحتملها المارد لما رأى الناس انصرفوا من حولها جميع الرجال والنساء ولا بقى خوف ولا أسى فاحتملها على كاهله وطلب جزائر واق الواق وسلك الجو والآفاق وتأملت الملكة منية النفوس الى ذلك المارد فقالت له من أنت يا أخا الجان ومن الذى أرسلك الى فى هذا المكان وتعدى بالظلم والعدوان فقال لها أنا خادم الغيدروس يا منية النفوس وقد أرسلنى لآخذك لابيك قاسم العبوس أوصلك له حسب أمره فقالت له أنا كنت عند أبى ومصطلحة أنا واياه واصطلح أيضا مع بعلى الملك سيف وتصادقنا على الوفاء والامانة مع عدم الجور والخيانة فقال لها أبوك ما حصل منه شئ ولكن الكهين الغيدروس هو الذى جاء من مدينة بابل وعتب على أبيك كيف أبطل ارصاده وكيف خلط النساء مع الذكور وقال له أبوك أنا أسلمت أنا وابنتى وسلمتها للملك سيف هى وأختها يزوجها لمن يشاء وهو وكيل عنى فى شأنها فان كنت أنت لك مقدرة على الملك سيف وتنصر عليه تبقى البلاد لك وأنا أعيش من تحت يدك وأبقى على دين الاسلام وان كان الملك سيف بن ذى يزن يغلبك أنا أتوسط للملك سيف أن يصالحك فلما استمسك منه بالكلام أرسلنى آخذ الملك سيف اليه فلما سمعت ذلك قلت له مالى قدرة على الملك سيف فقال لى هات منية النفوس فأتيت وأخذتك وهذه حكايتى فلما سمعت منية النفوس ذلك الكلام قالت له وأنت خادم عند الغيدروس بلوح مرصود أو خادمه تحت الطلب اذا كانت له حاجة مهمة يطلبك تجامله فيها فقط وتروح الى حالك فقال لها أنا خادمه بلوح مرصود على اسمى وقد وعدنى ان أتيته بالملك سيف يعطينى لوحى

ويطلقنى

ويطلقنى فقالت له ولاى شئ ما أخذت الملك سيف فقال لها رأيته محفظا كما تعلمى يا ملكة بالسبتة التى هو محجز بها فقالت له يا أخى أنت أتعبت نفسك وأتعبتنى معك لو أخذت الملك سيف كان الغيدروس كما ذكرت أعتقك وأعطاك لوحك وأطلقك ولو كنت أعلمتنى كنت أنا أخذت لك العباءة التى على الملك سيف وكنت تأخذه وتعطيه للكهين يقتله وتريحنا منه وأما أنت فأخذتنى وأبى عين قصده أن أكون عنده وأنا أيضا لكن ما بسكت عنا الملك سيف فلا بد أن يلحقنى منه ضرر فلا أنا أستريح بقصودى عند أبى ولا أنت تأخذ لوحك فقال الملك وكيف العمل يا ستاه فقالت الملكة منية النفوس أنا اذا رحت عند أبى لا بد أن أتشفع لك عنده وعند الكهين الغيدروس حتى يطلقك ويعطيك لوحك ويعتقك وان نزلت بى فى هذا المكان وأقمت قدر ساعة من الزمان حتى يلحقنى الملك سيف بن ذى يزن وأنا أقبض لك عليه واقلعه العباءة المطلسمة على أى وجه كان وأدعك تحمله وتسير به الى الملك الكهين الغيدروس فاذا قدمته له يطلقك ويعطيك لوحك فقال لها المارد أنا أنزل بك فى هذا المكان حتى تمسكى الملك سيف بن ذى يزن على ذلك الشأن ثم انه هبط بها الى الارض وكانت منية النفوس مستحضرة على ثوبها الريش وتريد أن تليسه وتطير به فاذا فعلت ذلك فان المارد ما يلحقها ولكن ما تقدر تظهره قدام المارد مخافة أن يريبه منها ويأخذها رغما عنها هذا ما جرى * وأما المارد فلما حط الملكة منية النفوس نظرت فوجدت هذا الوادى ذا أشجار وأنهار وأطيار فصارت تتفرج وابنها يلعب قدامها وأما المارد فوقف وما يشعر الا وبنت جنية محذوفة عليه كأنها الصاعقة أو النجمة المارقة فتأملها واذا هى ذات حسن وجمال فقال لها الى أين أنت سائرة يا بنت فى هذه الكثبان فقالت له أنا فى عرضك يا أخا الجان فلما نظر الى حسنها وجمالها رشقته من الجفون بنبالها فقال لها مرحبا بك وما الذى أصابك فقالت له اعلم يا أخا الجان أنى فى بعض الايام كنت سائرة فى الجو الاعلى فنظرنى مارد جبار من الجبابرة الكبار فعشقنى وأراد أن يأخذنى أسيرة فانهزمت منه وخفت من طلعته لانه شنيع الخلقة بشع المنظر وله عين واحدة ورأس واحدة وهو أسود الجلد كبير القوره مشؤم الصوره وأكثر هروبى منه كان لذلك السبب ولما فررت من بين يديه طلبنى أشد الطلب وسار خلفى وأنا قدامه وما صدقت أن أراك فادركنى يا أخى فأنا على كل حال سومة وهو جبار أقوى وصاحب عزم وهمه فان خلصتنى منه أكون لك من بعض الخدم وأبقى لك أطوع من الامه ﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع المارد منها ذلك الكلام فرح واتسع صدره وانشرح وقال لها لا تخافى يا ست الملاح فأين هو خصمك حتى أكفيك شره وأقتله وأدمره فقالت ها هو وسائر خلفى وما قصده الا سبى عرضى وتلفى فصار المارد يتأمل فى جمالها ويتعجب من قدها واعتدالها وينتظر أن يأتى خصمها ويتلفت يمينا ويسارا فما يشعر الا ورأسه عن بدنه قد طار وكانت الجنية الشاكية الباكية هى عاقصة وأما الذى ضربه فقتله وأنزل به العبر فهو عيروض ابن الملك الاحمر فقالت عاقصة يا عيروض ومن الذى أرسلك الى هذا المكان فقال لها أنا جئت خلفك بأمر الملك سيف بن ذى يزن أخيك وأما أنا فخدامه وانه لما أرسلك دخل عليه غم شديد لاجل ولده وزوجته فقال لى الحق عاقصة ولا تعدلى الا بزوجتى وولدى فقلت له سمعا وطاعة وسرت من تلك الساعة وأنا أقطع الارض والجبال فرأيتك قدام ذلك المارد تتلاقشى معه وتلاعبيه وتجلى قدامه وأنا كنت أظنك حرة ولا علمت بحالك الا فى هذه المرة لانى لما مررت بذلك الوادى رأيت الملكة منية النفوس وولدها مصر فلما رأيتهما عرفتهما بنفسى فقالت الملكة منية النفوس يا عيروض خلصنا من هذا المارد فانه عنيد وكافر جاحد فقلت لها سمعا وطاعة ومشيت اليه حتى أتيت من خلفه فوام وضربته بالحسام فوقع بين الرأسين فانفصل بعضهما عن بعض وضربته ثانيا كان فيها قطعهما وسمعت من

الملكة منية النفوس أن قالت لاشلت يداك ولاشمتت بك أعداك فقلت لها ياستى أنا خادمك وأريد بياض وجهى عند سيدى بين يديه قدامك هذا سبب مجيئى وأنت ياعاقصة لاى شئ تلاقشى هذا الجنى هل هو أحسن منى مع أنى والله متولع فيك وفى حبك بالحيل والقوى وصابر على جور الصبابة والجوى ولولا خوفى من سيدى لكنت أخطبك على رؤس الاشهاد وأبلغ من زواجك المراد ولكننى ما أقدر أن أتكلم بذلك الكلام خوفا وحياء من سيدى الملك سيف بن ذى يزن الملك الهمام فغضبت عاقصة وقالت له يا كلب الجان أتنسبنى للفحش يا كلب ياردى الاصل ياقليل العقل أنا كنت قصدى أخادعه وحين ينطبع لى أقتله اذا ملكت منه فرصه وأسقيه من الموت غصة وأى غصه فقال لها عيروض كنت تقتليه بالخداع وأنا قتلته بقوة الزند والباع وأنت أظهرت له الحسن والجمال وأما أنا فضربته بالحسام الفصال فقالت له عاقصة أنت غدرته ولولا ذلك كان غلبك وما كنت أنت غلبته فان له رأسين وأنت لك رأس واحدة فقال لها الآن مضى ما مضى وقومى بنا نروح الى مكاننا حتى نروح للملكة منية النفوس ثم ان عيروض حمل الملك مصر وعاقصة حملت منية النفوس وساروا طالبين الملك سيف وصعدوا الى الجو الاعلى هذا ما جرى هؤلاء ﴿وأما﴾ الملك سيف بن ذى يزن بعد راح عيروض وعاقصة فانه تذكر الذى جرى عليه فأغرب وأطرب وتطبع بطبائع العرب وأنشد يقول هذه الابيات الحسان صلوا على أشرف العربان

يحارب بنى دهرى بأسهم كيده * ويسطو على ضعفى بمرهف حده
وكم ذا أقاسى منه هما وكربة * وان هو أولى الخير يأتى بضده
وكم أشتكى من حوره عمد عامد * وان قلت خطأ بليت بعمده
صبرت على البلوى وقلت لعله * اذا غاب نحس سوف يأتى بسعده
فان كان لى سعد أنال مطالبى * وان كانت الاخرى وفيت بعهده
رجوت من الايام ان لاتخوننى * وكم خاب من يرجو الزمان لقصده
قصدت الى أرض البنات لاجل أن * أخلص أهلى باجتهادى وولده
فساعدنى ربى ونلت خلاصهم * وجمعت شمل الانس من بعد بده
وعدت فوافانى الزمان بمحنة * وأورثنى فى القلب قدحا لزنده
سألت إلهى فالق الحب والنوى * الها كريما قد تعالى بمجده
يبلغنى قصدى وأرتد سالما * فان اله العرش صادق وعده
واستغفر الله العظيم من الخطا * فربى قضا ما قد يشاء بعبده

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف بن يزن من أشعاره وما أبداه من نظمه ونثاله التفت اليه الاستاذ أبو النور وقال له يا ملك الزمان لا تخف من التعب والحرمان فان الله سبحانه وتعالى وعدك بكل جميل وأنا أضرب لك تخت الرمل فى هذه الساعه وأعلمك وأقول لك على ما جرى على كل الجماعه ثم ان الاستاذ ضرب الرمل وحقق فى اشكاله وقال يا ملك الزمان أنا أستحق منك البشارة أبشرك أن زوجتك وابنك قادمان فى هذا اليوم مع عاقصة وعيروض بالسلامه لم يصبهم بأس ولا ندامه وأما باقى الجماعة فتخلصوا لكن بعد مشقة ولكن متى كانت المشقة يعقبها فرج فلا تخف من الضيق ولا من الحرج فان الشاعر يقول فى مثل هذا المعنى

اذا النائبات بلغن السها * وكادت لهن تذوب المهج

وساق القضاء وضاق الفضاء * فعند التناهى يكون الفرج

﴿باسادة﴾ ثم قال الاستاذ لاتيأس فان الفرج قريب فما أتم ذلك الاستاذ كلامه الا وعيروض مقبل حامل مصر وعاقصة أقبلت وهى حاملة منية النفوس فلما رآهم الملك سيف بن ذى يزن التفت الى الاستاذ وقال له والله ياسيدى لقد حملتنى من الجميل شيأ لم أقم لك به على جزاء ولا أقدر على مكافأتك أبدا ثم ان الملك سيف بن ذى يزن سأل منية النفوس وولده على ما جرى فحكت له منية النفوس بأن كاهنا يقال له الغيدروس عاتب أباها على صلحه معك وأبى من خوفه منه ركنه اليك وقال له ان أنت غلبت الملك سيف أكون أنا معك فارسل هذا المارد يريد أخذك وأخذى أنا ومن معنا من البنات فما قدر الا على أنا فأخذنى وأنا خدعته بالمحال حتى نزل فى الطريق وأدركنا عيروض وعاقصة وقتلوه وأتوا بى وهذا الذى جرى ﴿باسادة﴾ فقال الملك سيف بن ذى يزن وما قصدهم الا أخذك أنت وولدى معك واذا فعلوا ذلك فهو عين قتلى والهلاك وأنا والله ما أرضى أن أعيش فى الدنيا بسواك ولو أخذوا منى مملكتى وكل أموالى فأنا أرضى أن تكون فداك وأنا قصدى أن أرسلك الى حمراء اليمن حتى يطمئن قلبى عليك ثم التفت الى عاقصة وقال لها يا أختى أنت تعلمى ما أصابنى من المشقة والبؤس على ولدى مصروز وحتى منية النفوس ومرادى منك أن تأخذيها والى حمراء اليمن توصليها لتقيم فى قصرها وأطمئن عليها فقالت عاقصة على الرأس والعين فلما سمعت الملكة منية النفوس هذا الكلام قالت له وأنت أما تروح معنا يا ملك الاسلام فقال لها أنا ما أبرح من هذا المكان حتى أنظر ما يكون من أمر الكهين الشمشعان وأقابله بالقتال والحرب والنزال وأنت تعلمين ما فعلت مرجانة معنا من الفعال ولها على جميع الخصال وها هو قد أخذها مع البنات هذا الكهين الضال ولا يمكن الا الصبر على الاهوال حتى أنظر على أى شئ ينفصل الحال وأيضا ان أباك وهذا الملعون الغيدروس صارا لا يقعدان عنك ولا عنى وعباد النار التفتوا الى هذه الديار ولابد لنا من الحرب والقتال ولا يكون منا هما لال حتى نتخلص من أمرنا وبعد ذلك نعود الى مدينتنا وبلادنا ﴿ياسادة﴾ فلما سمعت منية النفوس هذا الكلام قالت له يا ملك الزمان وأنا ما أبرح من هذا المكان وأروح الى حمراء اليمن الا وأنت معى ولا ندخل حمراء اليمن الا سواء لانى أخاف من عودتى وحدى ودخولى على شامة وطامة والجيزة وأم الحيساة لانهم لابد اذا رأونى رجعت فانهم يضحكون على ويشتمونى ويستهزؤن بى وأما اذا كنت أنت معى فلابد أن يخشوك ويوقرونى اذا رأوك ولا يقدروا أن يكلمونى فقال لها يا منية النفوس ايش هذا الكلام فما أحد ممن ذكرت له عليك عتب ولا ملام وأنا ما قلت لك ذلك الا خوفا عليك من العدا وأريد أن أرسلك وتكون عيروض وعاقصة فى خدمتك حتى تدخلى فى قصرك وتبلغى أمنيتك فقالت له ان كان الامر على ما ذكرت فأرسل هات لى سريرى من هناك وأعلمهم قبل رواحى بذلك فانى خائفة من ضرائرى أن يسقونى كأس المهالك فقال الملك سيف بن ذى يزن هذا أمر سهل ثم التفت الى عاقصة وقال لها سيرى الى حمراء اليمن واعلمى رجالى ونسائى جميعا بأنى خلصت زوجتى منية النفوس من عند أهلها وأتيت بها الى هذا المكان وما رضيت أن تسير الى حمراء اليمن الا على سريرها وهى جالسة فى سرورها وتفرح بعودتها وهاتى السرير من قصرها حتى أرسلها فيه ولا تعيينى عنى يا عاقصة ﴿قال الراوى﴾ فقالت عاقصة أرسل عيروض خادمك فانه هو الخادم النصيح الذى يتكلم فى حق بالقبيح فقال لها الملك سيف وعيروض ليس له عندك كلام وما هو الا للناخدام فحكت له عاقصة على ما قال لها عند ما قتل المارد فالتفت الملك سيف بن ذى يزن الى عيروض وقال له أنت فعلت ذنبا هو كبير وتكلمت فى حق أختى عاقصة بكلام نكير وتستحق الحرق بنار السعير ولكن سر أنت وافعل ما قلت

عليه وهات السرير فقال عبروض يا ملك الزمان أما قطعت عمري في خدمتك ولم تعمل معي جميلا ولا احسانا من همتك ومروأتك ولا تقول يا عبروض ثمن علي وأنا أعطيك ثمنيتك فقال الملك سيف وأنت ايش تريد من التمني وأنا أبلغك كل ما تريد وتبقى مرتاحا ومهنى فقال له عبروض يا ملك الزمان أتمنى عليك أن تزوجني عاقصة ست بنات الجان صاحبة الجمال الفتان ولم أرد غيرها يا ملك الزمان وهي أجرة خدمتي اليك ولا أعيش طول عمري الا في خدمتك وبين يديك فقال له كيف أعلمها بذلك الكلام وتزيد في اللجاح وتطلبها للزواج وتدعي انك لذلك محتاج فقال عبروض والله يا ملك الزمان أنا ما قلت ذلك الكلام لها الا من محبتي فيها وأنا والله يا ملك أغير عليها من مس الهواء أن يلمس بدنها وأما من خصوص النسب ورفعة المقامات فانها بنت الملك الابيض وأنا ابن الملك الاحمر فعلى ذلك القياس نحن في المقام سواء فقالت له عاقصة يا كلب أنت ان علوت أو كبرت فأنت خادم أخي ومقامك عندي مرتخى فبكى عبروض وقال ان الامر وعد علي ولكن أنا ما أنا خادم كافر ولا كاهن أنا خادم مجاهد في سبيل الله تعالى فقال الملك سيف لا تقم يا عبروض ان شاء ربي مدبر الكائنات اذا تفرغ قلبي من هذه الوقعة وأقمت في بلدي زوجتك بعاقصة ان أردت أو لم ترد فامض الى الذي قلت لك عليه واعلم رجالي بقدومي حتى يطمئن خاطرهم علي فقال عبروض سمعا وطاعة وصعد الى الجو طالب حمراء اليمن وله كلام * وأما عاقصة فانها قالت للملك سيف ايش قلت لعبروض فقال لها طيبت قلبه حتى أقضي شغلي الذي اليه أنا محتاج فان هذا ما هو وقت الخلبة والزواج فلما تم كلامه الا وعبروض نزل وقال يا ملك الزمان اعلم أن حمراء اليمن بعيدة وأريد عاقصة أن تقطع معي الطريق لاجل عدم التعويق فعلم الملك سيف بن ذي يزن بأن عبروض تعلق قلبه بحب عاقصة فقال لها يا عاقصة لاجل خاطري روحي معه بحياتي عليك فقالت له سمعا وطاعة وسارت عاقصة مع عبروض حتى بعدا عن الملك سيف فقالت له عاقصة قد أفرغ الرأس باقطاعة الجان بانحس لاي شئ مارحت وحدك فقال لها أنا خائف عليك من ارهاط الجان أن يأخذك أحدهم فقالت له هل أنا سائبة لهم أو أحتاج لمثلك أن يحميني منهم أنت ما تقدر أن تحمي نفسك فقال لها ما تخشي ولا تخافي وتقولي غلظ الكلام أما تخافي يا بنت الكرام فقالت له وأنا أخاف من ايش فقال لها من سعدى الملك سيف أشكوك له مثل ما شكيتيني أنت له فقالت له أنا ما بقيت أرافقك ولا أماشيك اما أن تسير أنت قدامي أو أنا أسير قدامك فقال لها أنا ما شيت كلا ما سيري أنت قدامي وأنا أسير خلفك وسارا الاثنان على ذلك الحال حتى وصلا الى حمراء اليمن وكانت الدولة جميعها قد اشتاقوا للنظر الملكهم وكذلك دمر متعلق بالنظر لابيه وفي ذلك الوقت جميعهم تذكروه واذا بعاقصة نازلة عليهم من الجو الاعلى ومن خلفها عبروض كأنه الرعد في الملا فلما رآهما الدولة قاموا اليهما وسلموا عليها سلام الاحباب وسألوهما عن الملك فأخبراهم بكل ما كان من الابتداء الى الانتهاء وانه بعد مدة بسيرة من الزمان يأتي الى هذا المكان لأنه كثير الشوق الى أولاده وأهل مملكته وهو يسلم على الملوك والمقدمين وأرباب الدولة وأهل السرايات وهو طالب السرير الذي لمنية النفوس ﴿ياسادة﴾ فلما سمعت الرجال من عاقصة وعبروض ذلك الكلام فرحوا فرحا شديدا وفرحت أهل المدينة الخاص والعام وأرسلوا الاخبار للسرايات والحريمات وأمروا بالزينة في جوانب المدينة والجهات وأخرجوا السرير من قصر منية النفوس وزينوه بالحرير والديباج وأظهروا الفرح والاستبشار والتفتت الحكيمة عاقلة الى برنوخ الساحر وقالت له والله يا برنوخ هذه همة زائدة للملك سيف وكيف انه راح الى تلك الاماكن وما يهتدي اليها فاحد من الانام وعاد في صحة وسلام فقال لها برنوخ الساحر يا عاقلة اعلمي ان الملك سيف رجل سعيد وله أقران وأعوان من الانس والجان وله اكرام عند

رب

رب الانام ولولا ذلك ما كان وصل الى هذا المكان وعاد منه بأمان هذا وقد حضر السرير وهو من الياقوت الاحمر وله لمعان يأخذ بالبصر وهو يسمى السرير الياقوتي فأخذته عاقصة وعبروض وصعدا به الى الجو الاعلى حتى غابا عن أعين الناظرين والتفتت عاقصة الى عبروض وقالت أريد أن أقعد فوق السرير يا عبروض لانه قد أعجبني وأنت تحمله فقال سمعا وطاعة فجلست فوق السرير وحملها عبروض هي والسرير واجتهد في حملها وهي تثقل عليه وتزيد في الثقل ومازال سائرا بها الى مدينة الملك شاه زمان ودخلوا على الملك سيف حاملين السرير كل واحد من جهة لان عاقصة كانت نزلت من فوق السرير وشالته مع عبروض وهو لا يتكلم لحبه فيها وقالوا يا ملك الزمان هذا السرير أحضرناه فقام الملك سيف ودخل على الملكة منية النفوس وقال لها قومي أنت وولدك واركبي على سريرك حكم طلبك فانه قد أتى لك من حمراء اليمن فاني مرادي أن أطمئن عليك في قصرك لاني أخاف أن يتأتى من بعد الامور أمور فقامت الملكة منية النفوس وأخذت ولدها على صدرها وتودعت من نساء الملك شاه زمان وبعد ذلك قبلت يد زوجها الملك سيف بن ذي يزن وسارت حتى ركبت هي وولدها على السرير وقال الملك سيف يا عاقصة اجلي أنت وعبروض ذلك السرير ووصلوه الى مدينة حمراء اليمن فقابلوه بسمعا وطاعة وكان بين حمراء وبلد شاه زمان مدة سفر عشرين عاما للجد المسافر باهتمام وأما من الشياطين كل عام في يوم من الايام وأما عاقصة وعبروض فانهم قطعوا تلك المسافة في يوم وليلة وثاني الايام دخلوا مدينة حمراء اليمن ووضعوا السرير في وسط السراية وأعلموا الامراء وكان نهارا لا يعد من الاعمار وتبادرت أهل المدينة بالزينة والانشراح وقد زادت في حمراء اليمن الافراح هذا ما جرى ههنا ﴿وأما﴾ ما كان من طامة فانها لما علمت بمنية النفوس جاءت اليها وكانت تحبها فأرادت تعاتبها فقالت لها أين الايمان والعهود حتى تهربي وتتركيني أنا تحت المذلة والغول المفسود فقالت الملكة منية النفوس يا طامة دعينا من هذا الكلام واتركي العتب والملام فكل مقدر كائن والانسان لا يعلم ما خبئ له في علم الغيب فاتركي العتب من بيننا وسيري معي الى قصرنا فتقدمت طامة اليهما وقبلتهما بين عينيها وفرحت بملتقاهما وتقدم نصر ودمر وسلموا على أخيهم مصر وكذلك شامة والجيزة وعين الحياة سلموا على منية النفوس وعتبوا عليها كما فعلت طامة وبا توافي هناء وأفراح وصفاء ووداد أكثر من أيام الاعياد وأما عاقصة فانها قالت لأزواج الملك سيف بعد ما هنتهم باجتماعهم بالملكة منية النفوس أنا مرادي أسير الى بلدي لاجل أسلم على والدي وأمي وأعلمهم أني جئت من جزائر واق الواق وأعود اليكم ثانيا لاني أخاف ان رجعت من هنا لا أخي يعيقني عن الرواح الى أهلي فقالت لها الحكيمة عاقلة يا قليلة الخير تروحي وتخلي أخاك في الشر والضرر ما يطمئن أخوك في مدينته وتجتمع أرباب دولته روحي باجازته ولكن روحي ولا تغيبي علينا فانا مرادنا أننا نطلع ونلاقي الملك سيف كلنا ونودعه ونساعده على عباد النار الذين في تلك الديار فقالت عاقصة أنا ما أغيب أكثر من يومين ثم انها ودعتهم وسارت طالبة أهلها هذا ما كان منها ﴿وأما﴾ ما كان من عبروض فانه أقام في خدمة الملك دمر واخوته نصر ومصر ويحكي لهم على ما جرى له وما عاين من الاهوال والشدائد وما قاسى الملك سيف حتى تعجبوا هم والحاضرون ومضى اليومان وجاءت عاقصة وسلمت عليهم وقالت يا أمراء الديوان يا وزراء يا مقدمون يا حكماء من كان يريد يمضي الى الملك سيف بن ذي يزن عند الملك شاه زمان حتى يفتخر بمقابلته ويلتذ برؤيته فقال برنوخ الساحر أنا كذلك وأما الحكيمة عاقلة والمقادم ميمون وسعدون وسابك الثلاث ودمنهور الوحش واخيم الطالب فقاموا جميعا على أقدامهم وقال كل منهم أنا أروح نقامات عاقصة الرأي عندي أن نأخذ أولاد الملك سيف ابن ذي يزن معنا وهما دمر ونصر وأما مصر فنجعله مقيما في ذلك المكان الى أن نعود فقالوا جميعا هذا هو

الصواب فقالت لهم عاقصة جهزوا أنفسكم والسير فى غد ولما أتى الله بالصباح تحضرت الرجال واجتمعوا طالبين الرحيل الى الملك سيف كما اتفق بينهم المقال فركبت الحكيمة عاقلة على زيرها وكذلك برنوخ الساحر ومسكوا أجناب العسكر يمينا ويسارا ونفذوهم من تلك الاوعار وعاقصة وعيروض يقطعون لهم الصعود والهبوط وهم يدلون بهم من قدام والحكماء يعاونوهم بعلوم الاقلام وسيقع لهم كلام ﴿قال الراوى﴾ وأما المنهزمون الذين انهزموا من قدام الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان لما شقت شملهم الملك سيف وتفرقوا فى البرارى والدمن وتركوا جميع خيامهم ورحالهم وأموالهم ونجوا على جرايد الخيل حتى وصلوا الى الكهين الشعشعان وأقبلوا تحت المنارة وصاحوا يا للنار المحرقة والصواعق المبرقة فانقلب الوادى من صياحهم وسمع الكهين الشعشعان فخرج من المنارة وهو مزعج فرأى عباد النار قد خسروا وأوشروا على البوار فقال لهم ما حالكم وما الذى تم عليكم ونالكم فقالوا له يا كهين الزمان اعلم أن الرجل القصير الذى اسمه سيف بن ذى يزن هو الذى كان سابقا لعب بعقل الملك شاه زمان وكان الملك عابد النار أتى لك رسوله وأعلمك فأذنت له أن يحاربه ويقتله وكتبت له خطك وسلمته لعابد النار ملك هذه الاقطار وكان عابد النار متكلا عليك وعلى النار والملك شاه زمان والملك سيف بن ذى يزن اتكلوا على ملك لم يعرف له مكان ولا قرار واسمه العزيز الغفار فأعانهم على عباد النار فأهلكوهم بالصارم البتار وأهلكوا عساكرنا وكنا جيشا جرار فتفرقنا فى البرارى والقفار ولا نفذ منا الا القليل وأما العساكر كلها يا كهين فراح ما بين جريح وقتيل ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الكهين الشعشعان هذا الكلام قال لهم احكوا على الذى جرى على جيشه فقالوا يا ملك الزمان لما أسلم على يد الرجل القصير وجاءك ملكنا عابد النار وأعلمك وأمرته بقتله من بعد أن يحذره وينذره ويأمره بالعود الى عبادة النار فان عاد ترك ناه وان أبى قتلناه فأخذنا من عندك المرسوم وسرنا الى بلده وأعطيناه الجواب الذى من عندك أرسلناه له مع نجاب فلما قرأه قطعه وكان أراد قتل النجاب وطلب الحرب فبارزناه فى الميدان وضايقناه من كل مكان فرفع رأسه الى السماء وتكلم بكلام عمرنا ما سمعناه فما تم كلامه حتى حضر الرجل القصير ونزل الى الميدان وأباد جيوشنا وقهرنا وشتت شملنا فى البرارى والكثبان ولو صبرنا قدامه ما كان يخلى منا انسان فلما سمع الكهين ذلك الكلام صعب عليه واسودت الدنيا فى عينيه وقال لهم يا ويلكم أنتم قوم كثيرون العدد وتقولوا إنكم قهرتم شاه زمان وكان أشرف منكم على الهلاك والموان وبعده جاءكم القصير الذى تخبرون عنه هل ترى كان معه عسكر أو أتاكم بمفرده فقالوا له ما أتانا الا وحده فقال الكهين تبرأت منكم النار كيف يكون جيشكم هذا كله وواحد من القصيرين يذله وأنتم تشكوا الى منه فقالوا له يا ملك هذا له أعوان وخدم من الجان جبابرة أشرار يقاتلون معه بالسيف البتار وان توجه الى وجهة يتبعونه أينما سار فى الليل وفى النهار فقال لهم الكهين الشعشعان أنا فى غداة غد أسير معكم أنجز أمره وانظر ما ذا يكون منى ومنه لانى ضربت الرمل فرأيت ذلك الرجل القصير له سعد زائد وما أحد له عليه سبيل وأنه صاحب سعد واقبال ومنصور أينما نزل فى قتال ولكن أنا أسأل النار أن تأخذ منه حقها لكون أنه نهى شاه زمان عن عبادتها وعلمه على عبادة غيرها وفى غداة غد يكون المسير ولكن خذوا معكم تنانير النار حتى تساعدكم وقت القتال لان الانسان اذا كان معبوده معه فهو يساعده على الذى يقاتله ولا يضيعه ومادام معبودكم معكم لابد له أن ينصركم فقالوا له سمعا وطاعة وتالى الايام خرجوا للرحيل وتركوا أرضهم وشالوا جميعا تنانيرهم معهم وتبعوا كهينهم فيما أمرهم ﴿قال الراوى﴾ وأن بعض كبراء العساكر لما تمادى به المسير فقال لاصحابه أنا مالى غرض فى شيل هؤلاء التنانير وأنا ظنى أنه ما بيننا وبينهم من التنانير الا شيلها والتعب فى حملها وأما أنا

فلابد

فلابد أن أكسر تنورى فى الطريق وارميه فى الارض فانه يتعبنى ويورثنى التعويق ولا فيه سعادة ولا توفيق ﴿ياسادة﴾ وسار وافى البرارى والكثبان طالبين مدينة داوريز وهى بلاد القان شاه زمان والكهين الشعشعان راكب قدام الناس على زير من النحاس ومعه تخت الرمل وآلة الكهان بالتمام وكل ما يحتاج اليه من علوم الاقلام ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف بن ذى يزن من بعد ما أرسل الملكة منية النفوس أقام ينتظر ما يتجدد من السعادة والنحوس وجعل شغله مع الناس تارة يعلمهم شرائع الاسلام مثل الصلاة والعبادة لله تعالى والصيام ويعرض عليهم الحلال وينهاهم عن الحرام مدة أيام فهو كذلك واذا بالناس ضجت وأهل المدينة ولولت والنساء تصايحت فسأل الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان عن الاخبار فقيل لهم قد جاء الى مدينتنا عسكر جرار من عباد النار وقد احتاطوا بالمدينة من كل الجهات وسلكوا علينا سائر الطرقات فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذه الاخبار قال للملك شاه زمان أخرج الخيام ورصها فى البر والآكام واركز الاعلام قبال الاعلام ففعل ما أمره الملك وخرجت الاسلام تقدام عباد النار اللئام وكان مكتوبا على بيارق الاسلام لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ونظر الكهين الشعشعان الى تلك الكتابة المرسومة على تلك الاعلام فشتم النار ذات الشرار ولطم على وجهه وقال كيف يظهر فى ذلك المكان دين غير دين النيران ولكن سوف تبصرون ما أفعل بهؤلاء الاقران وكان ذلك عند المساء وأقبل الظلام وتحارس الفريقان وأوقدوا النيران وقام الكهين الشعشعان ودخل فى بيت رصده واختلى وعزم وهمهم ودمدم واذا بمارد أقبل عليه وقال نعام يا كهين الزمان فقال له الشعشعان أيها المارد أمرتك أن تسير الى عرضى المؤمنين وتأتينى بذلك الرجل المسمى سيف بن ذى يزن وأنا أعتقك فقال له المارد سمعا وطاعة ثم انه طلع من عنده وغاب ساعة وعاد اليه وهو يرتجف وقال له يا كهين الزمان ما قدرت أتقرب لانه لابس رق من جلد غزال مطلسم باسماء عظام وان أراد جنى أن يدخل عليه بأمر خيانة يحرق لوقته وساعته وأما ان أذن له بالدخول عليه فلم يصبه شئ من الضرر وأنا لما تقربت اليه خرجت مشاهيب نار مثل الصواعق لولا انى محاذر عن نفسى والا كان انقطع من الدنيا حسى فقال له الكهين ومن حيث الامر كذلك فانصرف الى حال سبيلك فانصرف المارد وأما اللعين الشعشعان فمن غمه انكب على وجهه ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه لما أقبل الليل وقد اجتمعت الرجال عنده قال لهم لا تخافوا ولا تفزعوا فان الله ناصر المؤمنين ولو كانوا قليلين فى الأنام فاعزموا على الجهاد والحرب والصدام ولا تبالوا بجيوش اللئام ولو كانوا بعدد رمل الآكام فالنصر من عند الله الملك العلام فقالوا له سمعا وطاعة ﴿قال الراوى﴾ ومن أعجب ما روى فى هذا الديوان أن مرجانة وزيرة الملكة منية النفوس لما علمت بأخذ سيدتها وكانت مقيمة فى مكان مع كوكب وباقى البنات فقالت لمن حولها اعلموا يا بنات أن الملك سيف بن ذى يزن ملتهى فى حرب عباد النار وهذه الملكة منية النفوس أخذت هى وولدها وما وجدت من يساعدها ونحن اذا أقمنا فلابد أن يرسل الكهين الغدروس يأخذنا فاذا صار ذلك فما نجد من يسأل عنا فانا قوم غرباء فقال لها البنات صدقت يا وزيرة ولكن كيف يكون العمل فقالت نلبس ثيابنا ونسير الى جهة حمراء اليمن ونتجوا بأنفسنا وأما زوج كوكب فانه يقيم على حفظ متاعنا فانه لا يقدر أن يطير معنا فقالت لهم الملكة نورالهدى أنا وعدنى الملك سيف بن ذى يزن زوج أختى أنه يتزوجنى بذلك الملك شاه زمان فقالت لها مرجانة يا ملكة هذا ما هو وقت زواج وما هو الا وقت خوف وانزعاج والصواب أنك تقومى معنا نروح الى حمراء اليمن حتى اذا خلا بال الملك سيف من الحرب والقتال فلابد أن يأتينا الى حمراء اليمن ونعرض عليه ما فعلنا من الفعال فانه يبلغنا جميعا غاية الآمال فلما سمعت نورالهدى ذلك المقال قالت لهم قوموا بنا فى هذه الساعة فقاموا ولبسوا ثيابهم

المطلسمة واجتمعوا كالخيمة وزفرفوا مثل الطيور وطلبوا العالى وسار وافى همة واجتهاد طالبين حمراء اليمن وما يليها من البلاد وقطعوا كل شعب ووادٍ واتفق أن الكهين الشمشعان طلع يوما الى خارج منارته ورفع رأسه الى السماء فرأى هؤلاء الطيور سارين عليه فعلم أن هؤلاء بنو آدم ولكن لا يعلم من هم ولا من أى الاماكن وردوا ولا الى أين قصدوا وأمعن بفراسة عقله ان هذه الشباب ريش مطلسمة ولا له قدرة على ابطالهم مادام وا بعيدا عنه وقد منا ان هذا الكافر ماهر فى علوم الاقلام فألقى عليهم من كهانته باب الخذلان فتخذلت أعضاؤهم وخفقت قلوبهم فنزلوا الى جهة الارض غصبا عنهم والملعون باله معهم فألقى عليهم بابا من أبواب الاختلال فقلعوا ثيابهم فأرسل لهم أعوانا من الجان أخذوهم ووقفوهم بين يديه فقام هو وسار الى محلهم وأخذ ثيابهم ونظر فيهم وتأمل الى بدورظاهره ومحاسن باهره فسألهم عن حالهم فقالوا له نحن جميعا مؤمنون وأبونا وملكنا هو الملك قاسم العبوس وسبب مجيئنا الى هذه الارض الملك سيف بن ذى يزن فانه تزوج بالملكة منية النفوس وهربت منه وأتى فى طلبها وحكوا له على ماجرى فتعجب من تلك الحال والاسباب وقال ان هذا شئ ما كان فى الحساب ثم انه أخذ ثيابهم المطلسمة وأخفاها عنده فى مكان معتمد ووضعهم عنده فى المنارة أى البنات ووكل بهم أرهاط الجان ومن حذره عليهم طلسم باب المنارة عليهم ورتب لهم الاكل والشرب على قدر كفايتهم وتركهم وبقى متفكرا ايش يعمل بهم فتارة يقول انه يجعلهم محاضى له لاجل أن يتسرى بهم وتارة يقول انه يجعلهم قربانا للنار حتى تغفر ذنوبه وتارة يقول أقتلهم وأرتاح من صداعهم وأخيرا دخل الى عندهم وكانوا قاعدين يتشاورون مع بعضهم فى هذه المحنة التى طرقتهم فدخل عليهم وقال لهم اعلموا انى أقتل منكم الثلث وأقرب للنار الثلث وأجعل الثلث لى محضيات فكان المجاوب له الملكة مرجانة وزيرة الملكة منية النفوس فقالت له يا كهين الزمان نحن لسنا سائبين لك ولا مثالك بل أننا الناملوك تذب عنا وتجتهد فى خلاصنا وأما أنت فقد فرطت فى هلاكك ومصرعك وسوف ترى ما يحل بك من الملك سيف بن ذى يزن اذا وقعت فى يده وتنزل بك المحن ولا تنفعك النار ولا جهنم ولا قربانها ولا كل من عبدها وكذلك قالت جميع البنات الا الملكة نور الهدى فانها لم تتكلم وقالت فى بالها أنا التى ظلمت نفسى وتعديت حتى أن الله سبحانه وتعالى يجازينى جزاء من خسر العمل فالحكم لله عز وجل وأظن أن منية النفوس أختى ماسامحتنى حتى أنى بسبب خطيئتها ومافعلت معها من الفعال أوقعتنى فى هذا النكال ونفذت هى وراحت الى ديارها والاطلال ولكن الحكم لله الواحد المتعال فهى قاعدة تتفكر فى ذلك الامر والشان فتقدم اليها الكهين الشمشعان ونظر اليها بالاعيان وقال وأنت مثل هؤلاء البنات الجهال تتكلمى مثل هذا الكلام وتقولى مثل هذا المقال فرفعت اليه رأسها بعنق كعنق الغزال ووجه كأنه دائرة الهلال وجبين كأنه فص جوهر وتحته حواجب قيسان صنعة الملك المتعال يخرج منها نبال تصيب مقاتل الرجال وخد أحمر مورد أزهر وفى سطه خال كقرص عنبر مدور ولها الفتات تفوق الغزال الاحور سبحان من خلق وصور ولما رفعت رأسها الى الكهين الشمشعان قالت له يا كهين الزمان نحن على كل حال كما ترانا نسوان وكنا على عبادة النار مقيمين وعلى معبد النيران معتكفين حتى جاء الى بلادنا جماعة المسلمين وآمنا على أيديهم بالله رب العالمين وقد كانت البنات عن الرجال محجوبين فاختلطوا مع بعضهم وتزوجت النساء برجالهم الا نحن فقد أخذنا المؤمنون وسرنا معهم مسافرين وأردنا أن نهرب وطلبنا بلادنا وأنت الذى عوقتنا وبقينا عند المسلمين كذابين لكون أننا هربنا من عندهم وان رحنا مدينة البنات ما يقبلونا وان مسكونا قالوا لانا تركناهم وتبعنا المسلمين مع أننا فى ذلك الامر من المعذورين ولما رأينا عبد نار

يتحارب مع شاه زمان هربنا وقلنا نعود لاهلنا العلهم يقبلونا ونحكى لهم على أعذارنا فها أنت قبضت علينا وعوقتنا وبالقتل والموت والهلاك هددتنا كما تفعل الملوك فى الحرب اذا بلغوا من بعضهم المنى وأنت كانك ظننت فى نفسك أننا ملوك على مدائن وأنت حارسنا وملكتنا مع أننا كنا اسمنا حريم لا نقدر على ضيم ولا يمكننا أن نرد غريم وها نحن بقينا أسراك فافعل فينا ما ترى ثم ان الملكة نور الهدى بكت ولكن بكاء بشهيق يورث فى القلوب نارا لحريق فضاع صواب الكاهن الشمشعان وأوقدت فى قلبه النيران وعلم أن كلام الملكة نور الهدى كله زور وبهتان ولكن شغله جمالها الفتان وانفسد مكره وسحره وغلبه مكرها وسحرها فقال لها يا ملكة وحق النار ومن أوقدها وكل من سجد لها وعبدها لا يجرى عليك أنت ومن معك الا الخير والسلامه ولا لكم عندى الا المودة والكرامه فانى تولعت بجمالك الفتان وأشتهى من جميلك والاحسان أن تسمحى لى بعدما أهلك أهل الايمان أن تكونى ضجيعتى من دون كل انسان ولو أنك ما ترضى لى بالمرزبان أقعد أنظرك على ذلك الامر والشان فقالت له يا حكيم الزمان وحق بيوت النيران ومايطلع لها من شرار ودخان أنا حبيتك أكثر مما حبتنى وعشقتك أكثر مما عشقتنى ولكن ان كان فيك همة الرجال ومن أعدائى حمتنى فقال لها الكهين أما ماذكرت من القصير الذى اسمه سيف بن ذى يزن فسوف أهلكه وأنزل عليه البلاء والمحن وأما أهل جزائر واق الواق فسوف أخرب بلادهم بالاطلاق وأشتتهم فى البراى والآفاق فقالت له ان فعلت ذلك فلك عندى كل ما تريد وأكون لك أطوع من العبيد ولكن الذى تقدر عليه من المسلمين لا تأسره بل تأتى به الى عندى حتى أنى أفعل به ما أريد وأضعه فى الحديد وأعذبه العذاب الشديد ﴿ بإسادة ﴾ وبعدها اصطنع لها قصرا يعلوم الاقلام هى ومرجانة وكوكب ومن معهم من البنات الكرام ورتب لهم المشروب والطعام حتى قدمت عليه المنهرمون من قدام الملك سيف بن ذى يزن وشاه زمان وحكوا له على ماجرى من ذلك الامر والشان وتحضر للقتال كما وصفنا ﴿ قال الراوى ﴾ لهذا الكلام العجيب وباتوا الى الصباح وقام الكهين الشمشعان وصف رجاله والفرسان وكذلك صفت رجالهم أهل الايمان فلما اصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف صاح الكهين على من حوله من الابطال وقال لهم من فيكم يفتح باب الحرب والميدان لاجل أن يرتفع مقامه عند عباد النيران فنهض ملك من الملوك اسمه عملاق الشجاع وكان من الشجاعة فى مكان مظيم وكان طويل القامة طوله سبعة عشر ذراعا وهو جبار ربطل مغوار لا يصطلى له بنار فقال له الشمشعان انزل الى الميدان النار تعينك على هؤلاء الاشرار وبدخل فى حلقك دخانها والشرار فبرز الى الميدان ولعب على جواده ألعابا وقال باعصبة القصيرين يا مغرورين من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فانا بى خفا أنا فارس الفرسان أنا عملاق الشجاع أنا صاحب أرض الرياض والبقاع دونكم الحرب والقراع أيها الفرسان ولا يبرز لى الا الملك شاه زمان الذى كفر بالنار وعبد الله العزيز الجبار ﴿ قال الراوى ﴾ فتقدم الملك شاه الزمان الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك الاسلام اعلم أن بينى وبين هذا الكافر عداوة قديمة من زمان وأريد من فضلك وتمام احسانك أن تنعم لى بالنزول اليه فقال له الملك سيف دونك وما تريد أعانك الله المبدئ المعيد فبرز الملك شاه زمان الى الميدان وقال له جئتك يا عملاق يا صاحب الريبة والنفاق سوف أسقيك كاس المحاق ثم انطبق الاثنان على بعض ودوت أصواتهم مثل الرعد وخرجوا مع بعضهم من الهزل الى الجد ووسعوا المجال طولا وعرض حتى عقد على رؤسهما الغبار وأخفاهما عن أعين النظار فوقف الملك شاه زمان فى الميدان وقال يا عملاق انظر الى هذا المكان ما فيه غيرنا وأنا فى الاصل علمتك ركوب الخيل وخوض

الليل وطعان الفرسان فى حومة الميدان وأريد منك أن تدخل دين الاسلام فانه ملة الخليل ابراهيم
عليه السلام واترك نار الاضرام أنالك من الناصحين فقال له الملك عملاق هذا شئ لا اسمعه ولا أخالف
دين النار ولا أضيعه والدين الذى تقول لى عنه فلا أتبعه الا اذا رأيت منه برهان وها أنا وأنت بقينا فى
الميدان ولابد لاحدنا من النصر ببركة الاديان فان كان دينك ينصرك كان له حق وأمان والا أنا
تنصرنى النيران فلما سمع الملك شاه زمان ذلك الكلام صاح باقوة دين الاسلام وانطبق على خصمه
انطباق الغمام ووقع الضرب بينهما بالحسام والطعن بالرمح المعتدل القوام وداموا على هذا الحال
ساعة من الزمان ووقف الملك شاه زمان فى ركابه وصاح على عملاق وغيب صوابه وهجم عليه وحاذاه وتعلق
فى جلباب درعه وجذبه وأخذه أسير وقاده ذليلا حقير وكان الصفان اليهما شاخصين بالنظر فما
يشعرون الا والملك شاه زمان خرج من الميدان والعملاق مرجل بين يديه أسير وهو يرده بالرمح رد
البعير حتى أوصله الى عسكر الاسلام وضربه بالسيف صفحا على أم رأسه أسكره وأمر بكتافه فكتفه
عسكره وساقوه بين أيديهم الى قدام الملك سيف فلما رآه قال له يا عملاق أنت ملك فاهتد لدين الاسلام
وطاعة الملك العلام فقال له لا تطل الكلام يا قصير هو عن دين النار لا يتغير فقال له الملك سيف
الشقاء من القدم ثم أمر له بالحبس فوضعوه فى السجن وجعل عليه التوكيل عشرة من العبيد

﴿قال الراوى﴾ وعاد الملك شاه زمان الى الميدان وصاح يا عباد النار دونكم وضرب الحسام البتار
فبرز اليه فارس كأنه البرج المشيد مسربل بالزرد النضيد وحمل على الملك شاه زمان وتضاربوا
بالسيف اليمان فقام الملك شاه زمان فى ركابه ورفع زنده وصاح عليه وضايقه ولاصقه وسد عليه
مذاهبه وطرائقه وضربه بالسيف على عاتقه أطلعه بلمع من علائقه فعطب الى الارض صريعا
يمج علقما ونجيعا فبرز اليه فارس وكان بطلا مهول كأنه فحل من الفحول فما تركه يصول ولا يجول
حتى ضربه بالحسام المصقول وتركه على الارض مقتول ونزل اليه الرابع فجعله لرنيقه تابع وأنزل
عليه البلاء الواقع وبرز اليه الخامس فجعله على الارض ناكس والسادس والسابع جعلهما
للوحوش مراتع والثامن تركه فى الارض كامن والتاسع والعاشر كل منهما لروحه خاسر وهكذا
والملك شاه زمان يقتل كل من برز اليه فى محل القتال حتى صبغ بالادمية الحصا والرمال ومضى
النهار واستحال وأقبل الليل بالانسدال فاندق طبل الانفصال وقد عاد الملك شاه زمان من الميدان
وهو بلون الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وكان قتل مائة وسبعة من الكفار وعاد وهو
مؤيد منصور خلاف الملك الذى أخذه مأسور ولما عاد من الميدان تلقاه الملك سيف بن ذى يزن
وهنأه بالسلامة وقال له قبل الله منك الجهاد يا ملك شاه زمان وثبتك الله على دين الايمان فدخل
الصموان وقد قوى وزاد يقينه وايمانه ومن شدة فرحه بدين الاسلام قال الملك سيف يا ملك الزمان
سألتك بالله لا تحرمنى من الجهاد فى طاعة رب العباد لا أحد منكم ينزل الميدان ما دام ان الحرب بالبراز
فارس لفارس وأما اذا حملوا على مواكب وكتائب فعند ذلك تحملوا جميعا وينصرنا الله الطالب الغالب
فشكره الملك سيف على هذا المقال وأوقدوا النيران وتحارس الفريقان ولما استقر الكهين الشمشعان
فالتفت الى عساكره وقال لهم خذلتكم النيران كيف ان الملك شاه زمان يقتل مائة وسبعة منكم
وهو واحد فقط وكل من نزل منكم لا ينصر عليه بل يقتله وعلى الارض يجندله ولا فيكم من ينصر
تنانير النار لاجل أن تساعدكم على الحرب ليلا أو نهار وانما أنا رأيت البراز ما فيه انجاز والصواب
ان فى غداة غد تحملوا حملة واحده لعل النار تكون لكم مساعده فقالوا له سمعا وطاعة واتفق الامر

بينهم على ذلك وباتوا حتى أتى الله تعالى بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح واصطفت الصفوف
وتحضرت المآت والالوف وبرز الملك شاه زمان فى مقام الجولان وصال وجال وطلب البراز والنزال
فصاح الكهين الشمشعان على العساكر فحملت ولا عنة خيلها أرسلت فنظر الملك شاه زمان الى غدرهم
فعلم مقصودهم هنالك رمى البيضة من على رأسه وخفف لباسه وتلقى القادمين وصاح الله أكبر
يا كلاب المشركين وما النصر الا من عند الله رب العالمين ثم تكبب وارتمى كصاعقة نزلت من السما
وكل الاعداء بمراوده العمى وأبلاهم بالقيل والقال والذل والخبال وضرب بالحسام الفصال ومال
على بوادر الخيل ونزل عليها نزول السيل ورمى الرؤس كالاكر والكفوف كأوراى الشجر وصاح
يا كلاب الكفر الله أكبر فتح الله ونصر وحبا المؤمنين بالنصر والظفر ونظر الملك سيف بن ذى يزن
الى ذلك الحال فصاح على عصبة الاسلام وأمرهم بالحملة على الاعداء اللئام فزحفت الاسلام وضربوا
بالحسام الصمصام ووقع الطعن بالرمح ذى الكعوب المعتدل القوام فما بقيت تسمع الا السيوف
الا الرنين ولا للرماح الا الطعن ولا للجرحى الا الانين وما كانت الا ساعة من الزمان حتى بقيت الجثث
كثيبان والدماء كالخلجان والحصا كالمرجان واشتد الضرب والطعان وامتلأ من القتلا الميدان
ولعب السيف اليمان فى أعناق أهل الطغيان ونفذ الرمح المران فى نواعم الابدان ومازال السيف
يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن ولى النهار بالانوار وأقبل الليل بسواد
الاعتكار وأرادوا الانفصال لبيان الراجح من الخسران وافترقوا عن بعضهم البعض وقد امتلأت
بالقتلى جنبات الارض فكان ذلك اليوم يوما عسير على عباد نار السعير لان الاسلام قتلوا منهم مقتلة
عظيمة تزيد عن أربعين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل والذين قتلوا من الاسلام أربعة آلاف فارس
كرام وانتقلت أرواحهم الى دار السلام وتولاهم الملك العلام ولكن ظهر النقص فى عساكر الاسلام
لقلتهم ونظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك لامر العميم فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وعادت العساكر الى خيامها وكانت العساكر الذين حاربوا كلهم عسكر الملك شاه زمان فقط وأما الملك
سيف بن ذى يزن فلم يكن له عساكر لانه مقبل من جزائر واق الواق وليس معه غير البنات اللاتى قدمنا
ذكرهن فصبر على مضض ولما دخل عليه الظلام قام قائما على الاقدام وخرج خارج الخيام الى البر
والآكام ورفع طرفه الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وبسط كفيه وقال

يارب زمزم ومنى * قد مل قلبى الحزنا وأنت يا خالقنا * تنظر لما أصابنا
فانظر لحالى سيدى * لازلت دوما محسنا عبدك فريدا قد غدا * يذوق كأس المحنا
وقد أحاطت العدا * بجمعهم من حولنا وما لنا من نرتجى * الا جناب ربنا
ياذا الجلال والكرم * ياخالقى فارفق بنا فقد فنى خلق كثير * ياخالقى من جمعنا
وحكمت فينا العدا * حد السيوف والقنا ونحن فى ضنك شديد * وأنت عالم بنا
وقد قصدت يا كريم * بابك أن تنقذنا وأرتجى الفتح المبين * منك كما عودتنا
من الذى نسأله * غير الكريم نصرنا فانعم لنا بنجدة * من قبل ادراك الفنا
قد أصبحت فرساننا * مضرجين بالدما ياصاحب النصر القريب * ياعزنا ياسؤلنا
عليك نصر المؤمنين * ومابه وعدتنا اذ قلت أدعونى وقد * حق عليك نصرنا
على الطغاة الكافرين * فلا تخيب سؤلنا ياصاحب الفضل فمن * لنا سواك مأمنا
أستغفر الله العظيم * فيما مضى من ذنبنا وما تكلمت به * من الخطايا والخنا

لعله من فضله * يغفر لنا ذنوبنا رب كريم راحم * أرجوه أن يرحمنا

﴿قال الراوى﴾ فلما أتم الملك سيف بن ذى يزن دعاه وتضرعه الى مولاه حتى ثار من البر غبار وارتفع وعلا وسد جنبات الفلا حتى بان للخلق ان السماء انطبقت على الارض من شدة الركض وتطاول الطائفتان بالاعيان وكان النهار ظهر وبان وجعلوا ينظرون اليه حتى تقطع وبان وتقرب منهم واذا هم بحس طبول وزمور وبيارق مختلفات وأعلام ملونات وخيول ورجال وفرسان وأبطال وكهان ومقادم ويقدمهم أربعة راكبون على خيول كأنها الطيور وهم فوقها كأنهم النسور فلما نظر أهل هذه الديار الى ذلك الامر والشان والمواكب والفرسان والرايات تغيرت ألوانهم وحاروا فى أمورهم وخافوا أن يكون هؤلاء من عباد النار فصاح الملك سيف بن ذى يزن أبشروا يا عصبة الاسلام فلقد أنجدنا الملك العلام ومن علينا بالاحسان وأغاثنا بالعساكر والفرسان فانهم عساكرى وأولادى وداسكرى وأجنادى وهؤلاء المقدمون الاربعة أنصارى ونوابى على بلادى ما أتوا الا لاجل السلام على وأنا نظرت فى أوائلهم فرأيت ولدى الملك دمر وأخاه نصرا وبرنوخ الساحر واخميم الطالب والحكيمة عاقلة ومن خلفهم سعدون الزنجى وسابك الثلاث وميمون الهجام ودمنهور الوحش والملك أباتاج والملك أفراح وأما القصعة التى ترونها مثل الرعود فانها عاقصة على اليمين وعلى اليسار عيروض ابن الملك الاحمر ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعوا الاسلام هذا الكلام فرحوا فرحا شديدا ما عليه من مزيد وتأهبوا الى السلام عليهم ولقائهم وتقابلت القادمون بالمقيمين وسلموا على بعضهم سلام الاحباب بالفرح والاستبشار وكان يوما لا يعد من الاعمار وتقدم دمر ونصر الى أبيهما الملك سيف وسلما عليه وقبلا صدره ويديه وكذلك الحكماء والملوك والمقادم وعاقصة وعيروض وبعدهم تقدم الوزراء وأرباب الدولة وانقلبت الدنيا بالافراح وانفصل القتال فى ذلك النهار ثم رجعت كل طائفة الى مكانها وفرحت الاسلام بقدوم أهلها وأملت النصر على أعدائها ودخلوا الخيام وأكلوا الطعام وكان يوم أفراح وانتظام هذا ما كان من عساكر الاسلام ﴿ياسادة يا كرام﴾ وأما ما كان من أمر الملك الشعشعان فانه نظر الى العساكر الاسلامية والرايات الخليلية فازداد غيظه وحنقه وعلم أن رجاله ما بقى لهم ثبات اذا دارت عليهم طاحون الحرب والآفات فما يكون لهم الا الهرب والشتات فانقاط وزادت به البليات فأمر العساكر بالرجوع عن القتال ودخل خيمته وجعل يعزم ويهمهم ويدمدم واذا برهط أقبل اليه وقال فم يا كهين الزمان قال له الكهين من هؤلاء الذين أقبلوا فى ذلك النهار فقال له هم أتباع الرجل القصير الذى اسمه سيف بن ذى يزن فقال له وهذه العجوزة التى راكبة على الزير النحاس فقال له هى الحكيمة عاقلة التى لا تسير الا بعلوم الاقلام وهى التى سيرت العسكر من حمراء اليمن الى تلك الاراضى والدمن فلولا أنها سيرتهم بعلوم الاقلام لما وصلوا فى عشرين عام والتاج الذى على رأسها ألبسوه لها ملوك الجان وما تسير الا وهى ناشرة شعورها على أكتافها من عجبها بنفسها لانها حكيمة بلاد المغرب الذى للملك قمرون فقال له ولاى شئ تركت بلادها وأتت الى هذه البلاد فقال له من أجل بنتها طامة زوجة الملك سيف ثم ان المارد أخبره بكل ما جرى من أمرهم وكيف ان الملك سيف بن ذى يزن سار الى بلاد المغرب فى طلب كتاب تاريخ النيل وعشقته طامة بنت الحكيمة عاقلة حتى أتى على آخر الحكاية فقال له الكهين صدقت وايش يكون الرجل الذى هو راكب على الزير النحاس فقال له هذا اسمه برنوخ الساحر وهو كهين بلاد الفيج الاعظم وجبال الدخان ووادى النيران فقال له ولاى شئ ترك بلاده وأتى الى هذه الديار فحكى له المارد على تأصيله برنوخ وما كان من أمر السحرة والملك

سيف وما كان من الابتداء الى الانتهاء فقال له صدقت وايش يكون هذا الرجل الآخر الذى هو راكب الى جانب برنوخ فقال له هذا الحكيم اخميم الطالب الذى هو متوكل بجبال بحر النيل وقصر حام ابن نبى الله نوح عليه السلام ومازال الكهين يسأل المارد عن الناس الذين حضروا واحدا بعد واحد الى أن أخبره بما كان من أمور الدولة والملك أبى تاج والمقدمين وحكى له على ما جرى وتقدم وسمعته الحاضرون فلما سمع الكهين الشعشعان ذلك وعرف الاول والآخر وعلم أن الملك سيف بن ذى يزن من أكبر الملوك حيث أنه يحكم على مقادم وفرسان وملوك ونواب وأعوان وهؤلاء الذين أتوا لنجدته رجال وأى رجال لا تهولهم الاهوال ولا الامور الثقال ثم قال للمارد وذلك الصبى الاحمر اللون الذى فى مقدمة الركبة وهو واقف وعيناه كأنهما شعل الجمر الاحمر من يقال له بين العسكر فقال له يا كهين الزمان هذا ابن الملك سيف بن ذى يزن واسمه دمر وكذلك الذى بجانبه فهو أخوه من أبيه ابن الملك سيف بن ذى يزن صاحب ذلك القصر واسمه الملك نصر فقال له الكهين صدقت انصرف الى حال سبيلك فانصرف المارد من بين يديه فقام الكهين الشعشعان ودخل بيت رصده وضرب تخت رمله وحقق شكله فرأى نفسه أنه فى هذه المرة مع الملك سيف بن ذى يزن مغلوب وكهانته وعلومه وعساكره ما يبلغ بها الامل والمطلوب وان الملك سيف بن ذى يزن يهلك الكهين الشعشعان ويهلك كل من كان معه وأما النار كلها وتنانيرها ودخانها وشرارها كل ذلك لا ينفعه فلما بان له ذلك سب النار وكسر التنانير لكونها ما بينت له برهان ولكن أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد ولم يعلم بذلك أحد ﴿قال الراوى﴾ وأما الملك سيف فانه بات تلك الليلة مع أولاده وعساكر الاسلام وهو فرحان بجمع الشمل والالتئام ولما أظهر الله تعالى الصباح وأضاء بنوره ولاح صاح الكهين على قومه وقال لهم أريد منكم من يبرز الى الميدان ويفتح باب الحرب والطعان حتى أنظر ما يكون من أمر هؤلاء الاقران فتقدم الملك عابد النار الذى كان أصله هذه الفتنة وهو الذى كان تحارب سابقا مع الملك شاه زمان وانهزم بعسكره لما أتى الملك سيف بن ذى يزن وكسر عسكره لما كان فى ذلك قوى ظهره بالكهين الشعشعان وأمل أنه يربح بعد الخسران ثم تقدم الى الكهين وقال له يا كهين الزمان أنا قصدى ان تأذن لى حتى أنزل الميدان وأجاهد أهل الايمان وأتكل على من أنشأ النار فقال له الكهين انزل فان النار تنصرك وتقهر أخصامك ولا تقهرك فنزل هذا الشيطان وهو لابس آلة الحرب والطعان متقلد بسيف جنوى هندوان ومعتقل برمح ذى كعوب مران يتلوى على كتفه كأنه ثعبان ودفع الحصان الى مقام الجولان ونادى يا عباد الملك الديان ابرزوا الى عابد النار والشرار والدخان ان كنتم كما تدعون أن فيكم فرسان فما أتم كلامه حتى قفز الملك دمر ابن الملك سيف بن ذى يزن وسار قدامه من غير أن يشاوره أباه حتى صار بين يديه وكان هذا الملك دمر ابن الملك سيف أول جبار من جبابرة الاسلام المجاهدين فى سبيل الله الملك العلام وان الله سبحانه وتعالى جل وعلا قد أعطاه قوة وشجاعة ما سبقت قبله لفارس ولا راجل قط فسبحان من يضع سره فيمن يشاء من خلقه ﴿قال الراوى﴾ الا أن الملك دمر لما برز الى الميدان وقال لعبد النار يا ملعون مثلك من يتلفظ بكلام اللئام ويعلو حسه على فرسان الاسلام وايش أنت وايش هذه العساكر الذين هم تابعونكم فاهم الاطعام لسيوفنا ثم ان الملك دمر وضع يده على قبضة الحسام وضرب عابد النار فى وسط جمجمة رأسه على الهام وكانت ضربة مشبعة تمام فشطرت لحمه والعظام وانشق الى تحت الحزام وثنى عليه فى بيت الحزام قبل أن يقع فانزل الى الارض الاوهو أربع قطع فلما نظرت عباد النار الى تلك الامور توسلوا بالنار والنور وتأخروا الى ورائهم وحاروا فى أمورهم فصاح عليهم الكهين الشعشعان وقال لهم ابرزوا اليه وقاتلوا ولا تفشلوا وكل من تأخر عاقبوت

رأسه بالحسام الذكر أما أنتم فرسان وشجعان دونكم الميدان وتوكلوا على لهيب النار والدخان فانكم لها دنيا وأخرى فلا تتأخروا الى ورائكم تغضب عليكم الربة الكبرى فلما سمعوا منه هذا المقال تناجزوا للحرب والقتال وخرج الى الملك دمر فارس ثانى فما هو الا أن قرب اليه فضربه الملك دمر بالحسام على وريديه أطاح رأسه عن كتفيه فنزل اليه فارس ثالث فمد اليه يديه وطبق فى منطقته قلعه من سرجه وضرب به الارض أدخل طوله فى العرض ونزل اليه فارس رابع فمد يده وقبض على رقبته ولوحه فى يده فانخلعت فى يد دمر رقبته والخامس نزل اليه وأراد المحاولة فما تمكنه دمر أن يصول ولا يجول حتى ضربه بالحسام المصقول فجعله مقتول فنزل السابع فجعله لهم تابع والثامن والتاسع والعاشر كل منهم صار فى دمائه مقتولا وهكذا والحرب عمال ودمر واقف وقفة الاسد الريبال وكل من برز الميدان ألبسه من الدماء حلة أرجوان وما أمسى المساء حتى قتل الملك دمر تسعين فارس وجعلهم على الارض نواكس وعاد دمر من الميدان كأنه الاسد الغضبان فتلقاه أبوه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وفى جبينه ونحره ومدحته الفرسان على ما فعل فى ذلك اليوم فى الميدان وما قتل من عباد النار فقال له أبوه يا دمر يا ولدى ارحم يرحمك الله فقال الملك دمر يا أبى كيف تكون الرحمة لمن نزل الميدان حامل السيف والسنان وطالب الجولان فما جوابه عندى الا القتل والهوان وأما اذا كان فى اللعب والمزاح فهذا شئ مباح مايجوز فيه اتلاف الارواح وبعد ذلك سار واحتى دخلوا الخيام وجلسوا فى ذلك وجاءت لهم الخدام ووضعوا بين أيديهم موائد الطعام فجعلوا يأكلون ويشربون ويلعبون هذا ما جرى لاهل الايمان (وأما) الكهين الشعشعان فانه لما رأى دمر وما فعل فى الميدان عض على أنامله من الغيظ وشتم النار وقال لم يظهر لها برهان ولا آثار فقام فى الحال ودخل الخيام وهو غاضب فلما أقبلت اليه الكفار قال لهم أما رأيتم ما فعل هذا الفارس الجبار فى عباد النار وأنا أعلم أنه ما بقى لاحد منكم قلب يبرز الى حومة الميدان وفى غداة غد لا أحد منكم ينزل الميدان حتى أنزل أنا اليه وآخذ لكم بالثار وأجلى عنى وعنكم العار وبات الشعشعان تلك الليلة وهو سكران من غير مدام وعند الصباح ركبت الفرسان وتحضروا للحرب والطعان واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف وركب الكهين الشعشعان على جواد من أرق الخيل الجياد وقد انحدر الى الميدان وأراد أن يصول ويجول كما تفعل الفرسان واذا بالملك دمر أقبل عليه كأنه فرخ الجان فلما رآه الكهين الشعشعان قال له يا فتى من أنت من الفرسان اعلمنى بالحال من قبل الحرب والقتال فقال له دمر يا ملعون ايش لك بالسؤال فان النسب ما يكون يذكر الا وقت الافتخار بحضرة أهل المعرفة الاخيار وأما هذا فمقام الاخطار لا ينفع فيه الا ضرب السيف البتار وطعن الرمح الاملود الخطار ولكن أنا أعلمك لاجل أن تنقطع حجتك ولا يبقى لك كلام اعلم انى دمر ابن الملك سيف بن ذى يزن وأنت من تكون فى هذه الاراضى والدمن فقال الكهين الشعشعان أنا كهين هذه الديار وحاكم على ملوك هذه الاقطار وأنت قد برزت لى حتى أحل بك حمامك وأجعل هذا اليوم آخر أيامك فقال له دمر اخرس يا كلب يا جبان يا ذليل يا مهان ثم انطبقوا بعضهم على البعض وتقاتلوا فى وسيع الارض وداموا على ذلك العيار وهم يتضاربون بكل حسام بتار ويتطاعنون بكل رمح خطار قدر ساعة من النهار ونظر الشعشعان الى دمر فرآه بحرا لا يخاض وله فى الحروب أبراق وأرعاد فأراد أن يدخل عليه بالسحر والكهانة فرأى عليه ارصاد وكان سلاح دمر من خاص السلاح المرصود فعلم الكهين أنه بالحرب لا ينال المقصود وان دام معه على ما هو عليه تركه مفقود ونظر الى السلاح الذى معه فأيقن أنه مرصود ولا يضرب به أحدا الا ويسكنه

اللحود

اللحود فجعل يتكلم بكلام السحر والكهانه خوفا على نفسه من الاهانه وأمسك باب المكر والخيانه فنظر الملك دمر الى جواده فرآه واقفا من الجولان ومابقى يتقدم ولا يتأخر فى الميدان ونزلت عليه من السماء أحجار مثل الامطار ورفعت يده بالحسام وقد بطلت همته وقلت حركته ومد يده الكهين الشعشعان الى منطقته فأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وأعطاه لبعض الرجال وأمرهم أن يودوه الى المنارة فأخذوه وساروا به هذا يجرى والملك سيف ينظر الى ذلك ويرى فلما نظر الى ولده وقد صار أسيرا اضاقت عليه الدنيا والتفت الى الملك شاه زمان وقال له من يكون هذا الفارس الذى قهر ولدى دمر وأسره من الميدان وما أظن أنه من بنى آدم لانى أعرف أن ولدى فى الحرب لا يقهر ولا أحد يصل اليه بسنان ولا بسيف أبتر فقال له الملك شاه زمان صدقت يا ملك الاسلام ولكن أنا عمرى ما رأيت هذا الفارس ولا نظرته الا فى هذا اليوم ولا أعلم من هو من أى قوم فقال الملك سيف على الحكيمة عاقلة فحضرت اليه وقالت له ما الخبر يا ملك الزمان فقال لها يا حكيمة انظرى الى هذا الذى فى الميدان أهو من الانس أو من الجان فقالت الحكيمة والله يا ملك ما أعلم به من أى مكان ولكن اصبر وأنا أعرفك حقيقته وأظهر لك غائلته ثم انها أحضرت الرمل وحققت أشكاله واستنطقته وتأملت فيه وقالت اعلم يا ملك الزمان ان ولدك فى أمر رجل ليس هو بمغبون والذى قد أسره ما هو دون هذا هو الكهين الشعشعان وقد أخذ ولدك من الميدان بالسحر وفعل الكهان والجور والعدوان وكان الليل أقبل والنهار ولى وارتحل فقال الملك سيف أنا فى غد أبرز اليه وأرد عاقبة مكره وغدره عليه وآخذ روحه من بين جنبيه فقال له الملك شاه زمان يا ملك الاسلام لا يجوز لك تنزل الميدان وتتركنا جميعا مثل الاغنام الا اذا عجزت جميع الفرسان عن الحرب والطعان وأما فى غداة غد ان شاء ربنا فيفتح باب الميدان الا أنا وأكون أول من يبرز من الناس وباتوا يتشاورون الى أن أصبح الله بالصباح وركبت عساكر الاسلام يطلبون الحرب والصدام وكذلك عبدة النار فأول من برز من أهل الايمان كان الملك شاه زمان وأراد أن يبرز له الكهين الشعشعان فتعلق به أرباب دولته وخواص حاشيته وقالوا له يا كهين الزمان هذا لا يجوز أن تنزل أنت الميدان ونحن واقفون بين يديك وكل منا لك عليه الولاية والامر والنهى فكيف نبقى نحن واقفين وأنت تنزل الميدان وتردنا أجمعين يا ملك اصبر علينا حتى نقاتل ونتناضل وان عجزنا فالخروج بين يديك وما أحد منا يمكن عليك وأما الجبار الذى قاتلين جميعهما أنت أخذته بهمتك والبراهين فاتركنا نحارب نحن الباقين فقال الحكيم دونكم وما تريدون فأنا أعلم أنكم ما تنفعون فعند ذلك برز فارس من العمالقة وهو حامل سيف كأنه صاعقه ومعتقل بحربة خلنجية ماحقه وهجم على الملك شاه زمان وطعنه فى صدره بالسنان فزاغ عن الطعنة الملك شاه زمان وضربه على وسطه بالسيف اليمان فقسمه نصفان فبرز اليه فارس ثانى فألحقه بالاولان والثالث والرابع جعلهما توابع وكذلك الخامس والسادس فشاش العسكر بعضه فى بعض وماج الجيش طولا وعرض وصار الذى يتقدم يتأخر وكل منهم يتكل على الآخر فلما نظر الملك شاه زمان الى توقفهم دفع حصانه وغاص فيهم وقلب الميمنة على الميسرة وضرب فيهم بقوته ومقدره ورماهم خمسة خمسة وعشرة عشرة وهبرهم بالسيف هبرا ونثر جماجمهم من على أبدانهم نثرا وداس فيهم بالحصان وضرب فيهم بالسيف اليمان وطعن فيهم بالسنان وجعل جثث القتلى على الارض كيمان وأما الدم فأجراه مثل الخلجان وأشبع الحصا من الدم فعاد كالرطبان ومادام الملك شاه زمان فى جملته حتى وصل الى حامل العلم وطعنه فى صدره فقتله وصاح بطلوسوتوكان له صوت جهورى عالى وهو يقول يا عباد النيران أنا الملك شاه زمان أنا الذاب عن دين

الايمان أين الكهين الشعشعان أما ينزل لى فى الميدان حتى أشهره بين الطائفتين وأفضحه فى طابق
الجولان وأكسوه من دمه حلة من الارجوان فما أتم كلامه حتى صار الكهين الشعشعان قدامه وقال
له ياشاه زمان كأنك بلغت أملك ولا لقيت فارسا مثلك يبرز اليك ويقتلك حتى أنك طلبتنى وتروم أن
تعلم الفرسان أنك غلبتنى مع أنى وحق النارذات الاشتعال لو كان من أمثالك ألوف ينزلون لى وسط عسكرهم
الى القتال ما خطر والى على بال فقال له شاه زمان صدقت ياكهين وأنا على ذلك أصدقك بطريقة أنك
تأخذ بالسحر والكهانة ولو أن فيك همة وشجاعة للحرب والقتال كنت أعرفك قدرك فى المجال فعند
ذلك انطبق على الكهين وتلقاه الملك شاه زمان ولكن الكهين صار يهمهم ويدمدم ساعة زمانية حتى
أن الملك شاه زمان نظر الى أعضائه تفككت وعزائمه انحلت فمد يده الكهين اليه فأخذه أسيرا وقاده
ذليلا حقيرا وسلمه لرجاله وقال لهم ودوه عند مرابن الملك سيف بن ذى يزن فأخذوه ودوه كما أمرهم ولما
عاين الملك سيف بن ذى يزن ذلك فاهان عليه أخذ الملك شاه زمان ففى عاجل الحال قفز الى حومة الميدان
حتى بقى قدام الشعشعان وهو يقول له يا ابن اللئام بلغ من قدرك أن تأسر ملوك الاسلام فقال له
الشعشعان ياقصير اعلم أنى أناحاكم هذه الديار والمتكلم على هذه الاقطار فدونك والحرب والطعن بالرمح
الخطار والضرب بالسيف البتار عند ذلك حمل عليه الملك سيف بن ذى يزن وأراد أن يجاوله بالبأس
والشدة فتقوى عليه الكهين وألقى عليه باب الكسل والخمدة وهذه لعمله أن أرهاط الجان لا يقدرون عليه
لاجل الثوب الذى لبسه من جلد الغزال ومازال الملعون يهمهم ويدمدم حتى بطلت حركات الملك سيف
ومديده فأخذه أسيرا وكان الملك سيف أراد أن يصيح على الحكماء فما قدر من الذى حصل له وسلمه الكهين
الى أعوانه وقال لهم ودوه عند رفقاه فأدخلوه الى عند ملك داور يزشاه زمان فلما رآه أيقن بعدم السلامة
وقام على حيله وبكى وقال ياملك الاسلام من بعد أسرك أنت ما بقى لنا فرج من هذا الضيق والحرج
وأنا ما كنت معتمد فى خلاصى الا عليك فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك شاه زمان الحكم لله العلى
الديان أما أنا فما أوقعنى بين أيديكم كما ترى الا اتكالكم على وأما شرط الاتكال فكون على الله الكبير
المتعال هذا واللعين الشعشعان طلب البراز والطعان وجال وصال فى الميدان ونظرت الحكيمة
عاقلة الى ذلك الحال فركبت وساقت زيرها حتى بقيت بجانب برنوخ الساحر وقالت له ما بقى كلام
بعد أسر أبطال الاسلام وما بقى الا نزولنا والسلام فقال برنوخ فهم أنزل أنا أقوله والا أنت الامر فى ذلك اليك
فقالت له أنا عزمت على النزول لذلك الكلب الملعون وساقت الحكيمة زيرها حتى بقيت فى الميدان
ونظرها الكهين الشعشعان فعلم أنها من الكهانة فى مكان عظيم فصاح عليها بلسان الكهانة وقال لها
من تكونى يا أم الحكماء فقالت له أنا الحكيمة عاقلة حكيمة الملك قرون صاحب مدينة قيروان فى بلاد
الغرب الجوانى فقال لها الشعشعان وايش الذى اتى بك الى هذا المكان حتى تحاربينى وأنا الكهين
الشعشعان وكم ربيت مثلك وخدمت أمثالك فلا تتعرضى لما لا يعنيك فقالت له الحكيمة من حيث أنك
أخذت أبطال الاسلام بالكهانة وعلوم الاقلام فما بقيت أقدر أن أقعد من نصرة الاسلام فان قتلتك
تقرب لله الملك العلام فقال لها ياعاهرة يا فاجرة وحق النارذات اللهب لابد لى أن أهتكك وأسقيك
شراب العطب ثم ان الملعون تميزها فعلم أنها جيدة بعلوم الاقلام فقلع شعرة من ذقنه وقال لها كونى
حربة وتلا عليها أسماء فصارت كما قال حربة بارقة ولها أسنة خارقة فتلا عليها باجتهاد وزرقها على الحكيمة
فكانت الحكيمة أسرع منه وتلت أسماء تعرفها وقالت للحربة اندعكى فى الحمراء وعودى الى مكانك
بقدرة من أنشاك ويعلم بشأنك فعادت الحربة شعرة فتعجب الكهين الشعشعان من تلك الشعرة كيف

بطلت

بطلت فأخذ من الارض رملا وهمهم ودمدم وقال تكون نحلا وتدخل على بدنها فردته وقالت يعود رملا
ويدخل فى ثيابه بعدد دقلا فكان كذلك فصار يرمى عليها أبوابا وهى ترد ها عليه بهمتها فألقى عليها باب
الحرارة فى جثتها وهى أيضا ألقت عليه باب النفاخ فأما هو فأسرع الى فك باب النفاخ وأفاق منه
وارتاح وكانت الحكيمة عاقلة لساعة ما بعد ما خلصت من الحرارة التى أصابتها كان اللعين له خادم اسمه
البرق اللامع فكان بما جرى لهم واقف وسامع فترك الحكيمة مع الكهين فى صناعتها وانطلق المارد
وسرق جرينديتها هذا وهم فى مخاصمة بعضهم فيما الامر المقدر أن الحكيمة احتاجت الى جرينديتها فطلبتها
فما وجدتها فانشغل بالها وتاهت فكرتها فهم عليها الملعون فى دهشتها وقد ألقى عليها خفقان القلب
والخوف والرعب وأخذها أسيرة وأعطاها الى جماعته وقال لهم ودوها عند القصيرين أصحابها ولما نظرت
عساكر الاسلام أن الحكيمة عاقلة أخذت أسيرة انقطعت ظهورهم وحاروا فى أمورهم فقال لهم برنوخ
الساحر لا أحد منكم يتحرك أنا أكون فداء للاسلام وأتوكل على الذى يحيى العظام ثم ان برنوخ
التفت الى اخيم الطالب وقال له ياحكيم هذا الملعون شاطر قوى فى علوم الاقلام فقال اخيم توكل على الملك
العلام والافدعنى أنا أنزل اليه فقال برنوخ المستعان بالله ثم ان برنوخ الساحر سار حتى توسط الميدان
وبقى قدام الكهين الشعشعان وقال له حشتك يا كهين الزمان فقال له الشعشعان ومن أنت وما اسمك
بين الأمم فقال له أنا برنوخ الساحر حكيم أرض الفيج الاعظم قال له أنت الذى تركت أهلك وبلادك
وتبعت الملك سيف بن ذى يزن وجعلت عليه اعتمادك فقال نعم لانه على الحق والنار باطل فتركتها
وعبدت الله الواحد الاحد لما علمت أن النار لا تعبد لانها مخلوقة من جملة المخلوقات التى خلقها ربنا فان
أردت السعادة ياشعشعان فانك تترك النار وعبادتها وتلقى وجهك للاله الخالق الاكبر فانه حرز منيع
من كل ما تخاف وتحذر ولا طاقة لمخلوق مع قدرة الله الخالق الاعظم فاترك الطغيان ولا تتبع
الشيطان فان فعلت ذلك بلغت الامان وأمنت من حادثات الزمان وتدخل جنة الفردوس فى رضوان
وتبوأ بها تراه رضوان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الشعشعان كلام برنوخ قال له يا ويلك تريد بمحر عقلى وأنا
كهين الكهان فقال له برنوخ دونك وما تريد والله علينا شهيد ثم أخذوا فى الابواب والاسما والاعين
أشرفت على العمى وبرنوخ كل ومل وبعد عز ذل وما بقى له يد يمدها فصاح الشعشعان علمه وأخذه
أسيرا وقاده حقيرا وقال لعباد النار خذوه وعند الملك سيف ومن معه ضعوه فراحوا كما أمرهم ونظر
اخيم الطالب هذا الحال وان هذا الكهين أخذ ملوك الاسلام والحكماء فما هان عليه ذلك وانحدر الى
الميدان ولطم الشعشعان وأخذ منه وأعطاه وأتى الكهين على اخيم الطالب وأتعبه وأركبه ثم أخذه
أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وقال للخدم ودوه عند الملك سيف فأوصلوه الى ملك الاسلام فلما نظر الملك سيف
ابن ذى يزن الى ذلك تعجب وزاد به الكمد لكن أظهر الصبر والجلد وجعل يشاغل الاسلام بالحديث
معهم والملاطفة لهم خوفا على كسر قلوبهم هذا ما جرى لهؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من أمر عيروض
فانه لما عاين ذلك قال أنا بعد سيدى الملك سيف بن ذى يزن ما أريد الحياة وانحدر على الكهين الشعشعان
وكان قد انقلب فيلا من الافيال وهجم على الشعشعان فى المجال وفتح فمه وألقى عليه من حلقه نيرانا ودخان
فقال له الشعشعان من أنت يا أخس الافيال وقطاعة الجبان فقال له أنا ابن ملك من الملوك الذين
يعبدون الملك الديان فقال له ومثلك فرخ من الفروخ تقاتل الكهان ثم انه تلا عليه أقساما فأتعبه
وأخذه أسيرا بشرط انه لا ينقلب ولا تتغير صورته وقال لخدمه احبسوه عند أستاذ وما قدر عيروض أن
ينقلب من تلك الصورة لان العون اذا كان فى صورة وانقبض بها لا يقدر أن يتغير عنها ونظرت عاقصة الى

ذلك فانقلبت فى صورة الرجال ونزلت الى المجال فقابلها الشمشعان وقرأ أقساما وهم ودمدم عليها حتى أتعبها وأخذها أسيرة وأمر بحبسها عند أقرانها وكان هذا كله فى يوم واحد من وقت الصباح حتى أمسى المساء وكان آخر من أسره الملعون عاقصة وانفصل القتال وعاد الكهين الشمشعان من الميدان وهو مسرور فرحان بأسر أهل الايمان ورجع الشمشعان وجيوشه الى الخيام وأوقدوا النيران ووضعوها فى التنانير وسجدوا لها من دون الله تعالى اللطيف الخبير وبعد ساعة قام الكهين الشمشعان وسار الى المكان الذى فيه الملك سيف بن ذى يزن وأصحابه ودخل عليه وقال له ياقصير كيف انك على قدر كذا قصير وتروم أن تغير معبود الناس وتخرب البلاد وتظهر فى الارض الفساد وأخيراها أنت وقعت فى يدى والنار نصرتنى عليك حتى قبضتك وقبضت ابنك وجميع من كان يتبعك اعلمنى أين معبودك الذى تقول عنه أطلبه فى هذه الساعة ان كان له مقدرة على خلاصك وينفعك ومن سجنى وعذابى ينقذك وأنا وحق النار ومن أوقدها ومن سجد لها ومن عبدها لابد لى أن أقتلك أنت وكل من معك أشر قتلة وأقبح بكم أقبح فعله وأهلككم أجمعين بعد ما أعذبكم العذاب الاليم فقال له الملك سيف ولاى شئ تحلف وأنت من يعارض فافعل كل ماتقدر عليه فان الامر بيد الله الذى نحن متوكلون عليه فقال له الشمشعان اسمع ياقصير قبل كل شئ أنا أريد أنصحك فان قبلت النصيحة فيكون دمك علينا حرام أنت ومن معك من عسكر الاسلام ايش قولك انك تترك ما أنت عليه من الدين الجديد واتبع النار فانها دائما تزداد وقيد كلما أتت على شئ أحرقته وجعلته رمد ومن دخل فيها ذاق العذاب الشديد فقال له الملك سيف بن ذى يزن بئست والله هذه النصيحة ياكهين أما تعلم ان أكبر جمرة فى النار تخمد اذا شخ عليها الحمار ولا يبقى لها لهيب ولا شرار وأما أنا والله فما أريد لك الا الخير ولو أنك أسأتنى وأنزلت بى الضير لكن ان دخلت دين الاسلام كان ذلك إلهاما من الله الملك العلام وتمضى معى الى بلادى وأنا أجعلك أعز من أهلى وعسكرى وأولادى ووزرائى وأجنادى وأجعلك على تخت من تخوت المدائن الكبار ويبقى كلامك نافذا على الصغار والكبار وتبطل الكهانة والاسحار وتترك عبادة النار وتعبد الله العزيز الغفار خالق الليل والنهار والبرارى والبحار والجبال والاحجار والاشجار والاثمار والنبات والازهار والوحوش والاطيار لااله الاهو كل شئ عنده بمقدار ﴿قال الراوى﴾ نعوذ بالله تعالى من قلب الكافر الخوان فان الله اذا أراد لعبده الهداية يسبب له أسبابا من المشيئة والاراده وأما هذا الملك الشمشعان فكان من الذين ختم الله على قلوبهم وتركهم فى ظلمات لايبصرون صم بكم عمى فهم لايرجعون ﴿قال الراوى﴾ فاغتاظ الملعون من كلام الملك سيف بن ذى يزن وقال له أنظن انى أبقى مثلك مجنون أفوت عبادة النار التى بين أيدينا نوقدها بيدنا كما نشاء ونعبد الملك الخلاق الذى لانراه ولا أهلنا رأوه وأنت أخذت شاه زمان فى رقبتك وجعلته هو وأهل مملكته يعبدون مثل عبادتك وان أقمت فى الدنيا تخربها بكلامك وهذيانك وشقشقة لسانك وقتلك أحسن من حياتك فانها بغير فائدة ودائما تتبع المفاسد ثم ان الكهين ضرب القضيب الذى فى يده على الارض فظهر له عون كبير الجثة وقال له اعلم ان هؤلاء القوم ثابتون على دينهم ومرادى صلبهم حتى يعتبر كل من نظر اليهم بعذابهم وعقابهم وأريد منك أن تصنع لى عواميد حديد على عدد هؤلاء الكلاب وتنصبها على وجه الارض حتى أصلبهم عليها لانهم خائنون ومالهم خير فى دينهم ولا فى بلادهم حيث تركوها واتبعوا الملك سيف فيما أمرهم وأقاموا عنده فى بلاده وتركوا عبادة النار ونحوه فيما به عليهم أشار وخصوصا الملك شاه زمان الذى طغى وبغى وتجبر وخان فقال المارد سمعا وطاعة وغاب وعاد وهو حامل ما ينوف عن أربعين عامود حديد فلما رآها الشمشعان قال له أحسنت يا [illegible]

صفها

صفها قدامى على الارض والعمصحان نصفها وأوقفها هذا وأهل الايمان ينظرون ذلك وصار الكهين يأخذ كل واحد من الاسارى ويوقفه تحت عامود من العواميد وهم مكتفون جميعا وجعل الاحبال فى رقابهم ونظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك الحال فرفع طرفه الى الملك المتعال وقال هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

الشدة أودت بالمهج * ورجونا المولى فى الفرج * والانفس أمست فى حرج
وبيدك تفريج الحرج * يامن عودت اللطف أعد * عاداتك فى اللطف البهج
الفضل أعم ولكن قد * قلت ادعونى فلنبتهج * ندعوك بقلب مجتهد
ولسان بالشكوى لهج * هاجت لدعاك خواطرنا * والويل لها ان لم تهج
مولاى فلا تقطع عنا * فضلا وارفع كل السمج * ياسيدنا يا خالقنا
يا رازقنا حفظ المهج * وضع الاعدا الاحبال لنا * فاكفينا شرات الهمج
وعلى العمدان يرون بأن * يسقون كأس المنزعج * فانظر يارب لحالتنا
اذ ضاق الحبل على الودج * يارب اغفر ذنبى انى * أضحيت بذنبى فى مرج
بخليلك ابراهيم ومن * نجيته من نار الوهج * وباسمعيل ومن فديـ
ـت بكبش من غير النعج * بمحمد من يأتى ختما * للرسل ويأتى بالبلج

يارب بهم وبآلهم * عجل بالنصر وبالفرج

﴿قال الراوى﴾ وكان ذلك قبل أن يأكل الملعون الطعام ويشرب المدام وبعد ما صف تلك العواميد ربط كل واحد فى عامود وقال لأصلبهم الانهار اجهارا حتى يعتبر بهم غيرهم وكان ابقاؤهم من غير صلب له سر عجيب وكل شئ بارادة الله تعالى وانما كان قصده أولا أن يردهم الى عبادة النار ويعتقهم من القتل والاضرار وثانيا كان مراده أن يجمع كل من كان يعبد النار ويفرجهم على صلبهم نهارا جهارا وثالثا اذا رأوهم عسكرهم تنقطع ظهورهم ورابعا مقصده انه يعلم نور الهدى ومرجانة وأتباعهما ان دولة الاسلام الذين خربوا بلادكم وملكوكم وأتوا بكم الى تلك البلاد أنا فى ليلة واحدة قد أهلكت ملوكهم ومقادمهم وما بقى غير أوباشهم وما بقوا يحملون شيأ اذا هجمنا عليهم فما بقى لهم صبر على القتال اذا اشتدت الاهوال هذا الذى قد خطر ببال الملك الشمشعان كهين الزمان وأما الذى فى علم الله تعالى فانه أعجب من كل عجب ﴿قال الراوى﴾ وبعد ما قال الكهين ووقف الاسلام تحت العواميد وجعل كلا من الناس تحت عامود ودخل الشمشعان الى بيته يريد المنام ألقى الله النوم على جميع الكافرين فانكفؤا على الارض أجمعين ومابقى غير المسلمين بجانب الاخشاب واقفين حامدين شاكرين لله رب العالمين الى أن كان نصف الليل واذا بالبرق قد اتسع وضوء القمر برق ولمع وخيال أقبل من صدر البر يهلع والحصان الذى تحته أخضر مثل نبات الزرع الاخضر ونور وجهه أبهى من الشمس والقمر ولم يزل الخيال سائرا حتى وصل الى الناس الذين هم مربوطون تحت العواميد وقال لهم السلام عليكم يا أمة الاسلام فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها السيد الهمام فقال لهم أبشروا بالفرج القريب من الله القريب المجيب وأشار بيده الى الاحبال فوقعت وتخلصت الرجال جميعا وانفكت ثم قال لهم لا بأس عليكم فقال له الملك سيف وأنت ياسيدى من تكون فقال له أنا نقيب الرجال الفقير الى الملك المتعال أنا شيخك الخضر يا ملك التبابعة أتيتك بأمر الله الملك المتعال لاريحك من هذا الضيق والنكال ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تلألأ وجهه بالفرح وقال له ياسيدى مرادى انجاز أمر هذا

الجبار ومن تبعه من الكفار فناوله القضيب الذى فى يده وقال له امض فى وقتك هذا وادخل على الشعشعان وأبقطه من منامه وادعه الى دين الاسلام فان أسلم فلا بأس وان لم يسلم فاضربه على عنقه بهذا القضيب فيهلك من ساعته وتنقضى مدته وانصرف ذلك الاستاذ الى حال سبيله وعند انصرافه قال له الملك سيف بن ذى يزن ياسيدى وأين البنات التى كانت معى حتى آخذها وأوفى لها بالعهد الذى وعدتها به فقال له البنات فى منارة هذا الملعون مخدومين مكرمين وأما الوزير فمحبوس تحت السرير الذى ينام عليه الملعون وقد بقى مثل الخلال فاعطه زوجته كوكب وأكرمه يا ملك فان اسلامه صحيح وعلى مدته أنت تستريح هيا امض كما أمرتك فقال له سمعا وطاعه وانصرف الاستاذ من تلك الساعه وأما الملك سيف بن ذى يزن فأخذ القضيب وصار ينتقل الى أن وصل الى الخيمة التى فيها الكهين الشعشعان فلقيه مكبوبا على وجهه نومة أهل النار فى النار وهو على سرير من العاج مصفح بصفائح الذهب الوهاج ومطعم بفصوص الجوهر والزمرذ الاخضر فتقدم الملك سيف بن ذى يزن اليه ورفصه برجله فى وجهه فاستيقظ من المنام فرأى على رأسه الملك سيف بن ذى يزن وأبطال الاسلام مثل الخنكيمة عاقلة وبرنوخ الساحر وعاقصة وعيروض ودمرشاه زمان واخيم الطالب وجميع من معهم من الحبايب فرفع رأسه اليهم وقال لهم من الذى خلصكم فقال له الملك سيف خلصنا ربنا الخالق الذى خلقنا وخلقك وأوعدك بالنار وفيها تحرقك فعند ذلك صار يهمهم ويدمدم وقصده بذلك ان يردهم للسجن ثانيا كما كانوا فما نفعه شئ من ذلك وأيقن انه هالك فقال الملك سيف يا كهين اعلم ان سحرك صار لا ينفعك وفى هذه الساعة ما بقى لك شئ ينجيك الا اذا دخلت دين الاسلام وتركت دين النار ذات الاضرام فانى أتيتك بالسلاح الذى يقتلك وهو هذا القضيب ولا ينفعك الا دخولك فى دين الاسلام وعبادة الله القريب المجيب فسكت الكاهن فرفع الملك سيف يده بالقضيب وأراد أن يضرب الكاهن فاستحس الملعون بانلاف روحه ومهجته وزوال ملكه ونعمته فقال يا ملك سيف أنا فى جيرتك يا ملك الاسلام فأعطنى على نفسى الامان فقال الملك سيف والله يا شعشعان مالك خلاص الا بكلمة الاخلاص فانها تنجى قائلها يوم القصاص وهى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع اللعين هذا الكلام أيقن بالحمام ثم قال له يا ملك الزمان هذا لا يكون أبدا ولو شربت شراب الردى والشعشعان لا يمكن أن يترك عبادة النار فانها أولا يتدفأ عليها الانسان فى أيام البرد وتطبخ لنا الطعام وتغسل لنا ما نحتاج اليه من الحوائج والسلام فقال الملك سيف بن ذى يزن ان أسلمت كان خيرا لك فقال له برنوخ الساحر يا ملك الاسلام ما أطول روحك أقتله والسلام ودعنا نمضى الى غيره فلما سمع الملك سيف ضربه بالقضيب على رأسه واذا بالنار قد أوقدت فى جميع جثته فصار الشعشعان ينادى ويقول النار النار فقال له برنوخ الساحر هى معبودتك وقد أخذتك فما تدخل بينك وبينها وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ولما هلك الملعون صاح الملك سيف بن ذى يزن وقال يا دمر فقال نعم يا أبى فقال يا عاقصة يا عيروض فقالوا لبيك فقال لعاقصة اطلقى البنات من منارة الشعشعان فقالت عاقصة انطلقوا وهم معنا فى هذا المكان وهذا الوزير أطلعناه من قلب السرير وهان العسير فقال الملك سيف هيا يا عيروض أنت وعاقصة انقلوا كل ما كان هنا لحيام الاسلام فقالوا سمعا وطاعة ونقلوا كل ما كان فقال يا عيروض انصب لى العوامير فى مكانها واصلب عليها ملوك النار جميعا أولهم هذا الكلب عملاق وأنت يا عاقصة تكونى له مساعدة ولا تقتلوهم حتى تعرضوا عليهم الاسلام فقالوا سمعا وطاعة وكان أمسى المساء وخرجوا الاثنين فيما أمرهم وأما الملك سيف فانه سأل مرجانة والبنات عن أصل افتراقهم من مدينة النفوس فقالت له

يا ملك

يا ملك نحن قلنا انا نسير وحدنا ونروح الى حمراء اليمن فصادفناه ذا اللحية وأراد أن يهلكنا فخوفناه بك فاحمرت عيناه وأراد هلاكنا وان الله تعالى بلاه بحب الملكة نور الهدى حتى وضعنا فى المنارة وأخذ ثيابنا المطلسمة منا وأخفاها ولولا أن الله أهلكه على يديك فى هذه الليلة لكانت نوبتنا معه طويلة والحمد لله على سلامتك يا ملك الزمان ودخل عيروض وعاقصة وقال له صلبت الجميع وما بقى لا رفيع ولا وضيع ﴿قال الراوى﴾ ولما أصبح الله بالصباح قامت الكفار وهم مطمئنون فرأوا ملوكهم مصلوبين على العمدان والاسلام تخلصوا فقالوا لا بد أن نعلم الكهين الشعشعان فوصلوا اليه واذا هو كوم رماد وذهب ما عنده من المال والنوال فحاروا فى أمورهم وأرادوا أن يولوا الادبار ويركنوا الى الفرار واذا هم بالغبار ثار وعلا وسد الاقطار وأحاطوا بالكفار من كل جانب ومكان فلما عاينوا ذلك صاحوا بأعلا صوت الامان الامان من السيوف والسنان فقال الملك سيف بن ذى يزن لا أمان ولا ذمام الا لمن يؤمن بالله الملك الديان ويصدق برسالة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن ويترك عبادة النيران والشرار والدخان فهداهم الله تعالى وقالوا كلهم لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقواهم الله الى الايمان وفازوا بالرضا والرضوان وكسروا تنانير النيران فأمر الملك سيف بدخولهم جميعا الى المدينة ويكونوا تحت يد الملك شاه زمان فدخلوا المدينة وهم الملك شاه زمان أن يبنى لهم بيوتا يسكنون فيها والتفت الملك سيف الى البنات وقال لهن البسوا ثيابكم الريش وسيروا من تلك الاراضى والدمن وأسبقونى الى حمراء اليمن وأما الوزير زوج كوكب فيحمله عيروض ويوصله فقام الملك شاه زمان وقبل يد الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك الزمان أنت وعدتنى بالملكة نور الهدى وها أنا منتظر وعدك فقال الملك سيف مرحبا بك وفى الحال أمر بالزينة فى البلد وأقامت الافراح سبعة أيام والليلة الثامنة دخل الملك شاه زمان على الملكة نور الهدى فوجدها طيبة القناص ودرة الغواص وكانت ليلة أبرك الليالى وباقى البنات من بعد ما قام وافى ملك داور بمدة سبعة أيام أمرهن بالرواح الى حمراء اليمن على أجنحتهن طائرين وأما الوزير فقبل يد الملك سيف وقال يا ملك أريد أن أكون فى ركاب سيدى الملك مصرف فكتب له كتابا الى ولده مصرف أن يكون هذا الوزير وزيره من بعد ما عاد الى المدينة التى أصل أمه منها وفرح الملك مصرف بالوزير وسماه حلوان وأراد أن يقيم فى خدمته حتى ان الملك مصرف بنى مدينة على اسمه ويسميها مصر وكذلك الوزير بنى باجازة سيده مدينة وتكون قريبة من مدينة مصر ويسميها على اسمه حلوان فى كلام سوف نذكره فى مكانه اذا وصلنا اليه والعاشق فى جمال النبى يكثر من الصلاة عليه * وأما كوكب زوجة الوزير فانها تقيم عند الملكة منية النفوس وتكون الواسطة فى المراسلة بينها وبين أختها نور الهدى وأما مرجانة فى غالب الايام فتعود الى البلاد ولا يعد عليها ولا على جميع الكواخى هذا الطريق بواسطة الشباب المطلسمة التى ما حواها أحد لا قبلهن ولا بعدهن وأقاموا فى أعيش وأهنا صفاء ووداد * وأما الملك سيف بن ذى يزن فأقام فى مدينة داور يز عند الملك شاه زمان وهو يعلم الناس طرائق الايمان وعبادة الله الملك الديان مدة أيام من الزمان وفى كل يوم يركب ويركب معه الملك شاه زمان وأكابر دولته ويطوفون البرارى حول المدينة ويتنزهون على المناهل والغدران الى أن كان فى بعض الايام اتفق أن جماعة من العسكر توابع الملك شاه زمان طافوا البرارى والكثبان وعند عودتهم التقوا مدينة قبال مدينة داور يز وهى على هيئتها وصفتها فتعجبوا من ذلك وحاروا فى أمورهم وقالوا لا بد أن ندخلها ونتفرج عليها فحاروا مع بعضهم الى أن وقفوا عند باب تلك المدينة فرأوه مثل باب مدينة داور يز لا يزيد ولا ينقص والمدينة مثل المدينة فى علوها وقدرها وطولها وعرضها وبنيانها وعمارتها ولم يكن فيها أحد من

الناس فتعجبوا من ذلك وقالوا لابد لنا من الطلوع الى السراية ولم يزالوا سائرين حتى بقوا فى أعلى الديوان وتأملوا فوجدوا ملكا جالسا بين عسكره وحوله الجنود والاعوان فتأملوه فاذا هو الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان على كرسيه والملك سيف بجانبه والحكماء مثل عاقلة وبرنوخ واخميم والديوان متكامل بالسوية على أسمائهم وصورتهم وأشكالهم فلما نظروا الى ذلك الامر تعجبوا وقالوا لعلهم يكونوا انتقلوا الى هذا المكان فسيروا بنا الى المدينة الثانية حتى يظهر لنا الامر الصحيح فساروا من هذا المكان وكادت عقولهم أن تذهب من رؤوسهم ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى الديوان الذى فيه الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان واذا بهم رأوهم جالسين فى مقامهم والمقادم والحكماء معهم كعادتهم والملك سيف جالس يعلمهم شرائع الايمان وعبادة الملك الديان فزاد بهم العجب وتقدموا اليه وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم الملك سيف ما بالكم يا رجال فقالوا له اعلم اننا خرجنا من هذه المدينة الى خارجها فرأينا مدينة ثانية ظهرت قبالها وهى على هيئتها وشكلها ومثل شوارعها وجدرانها وأسواقها وأزقتها وقد رأينا ملوكا مثلكم على كراسيها والخدم مثل خدمكم فى خدمة أسيادها ورأينا الحكماء والامراء والكهناء ورأيناك يا سيدنا جالسا هناك فتعجبنا من ذلك وقلنا لعل أن يكونوا انتقلوا الى هذا المكان فأتينا الى هنا فرأيناكم وبما عاينا ه أخبرناكم وما نعلم هل أنتم أهل هذه البلاد أو هم ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام منهم قال لهم ايش هذه الاخبار أظنكم كنتم سكارى وقد تخيل لكم هذا الامر من نشوة الخمر فقالوا له يا ملك نحن أناس رعايا نسرح على أرزاقنا ولم نعرف طعم السكر طول عمرنا فقال لهم الملك سيف اذا كان هذا القول صحيحا فسيروا معى ودلونى على هذا المكان وأنا أعرف ايش يكون هذا الامر والشان فقالوا له سمعا وطاعة فقام الملك سيف وقال من يروح معى حتى نكشف خبر هذا الامر وهذه المدينة وما فيها فقالت الحكيمة عاقلة أنا أروح معك يا ولدى وبرنوخ الساحر والملك شاه زمان وأكابر الرجال قالوا نسير معك فقال الملك سيف اذا رحتم معى فغيروا ملابسكم بلبس فقراء متسببين حتى لا أحد يعرفكم فقالوا سمعا وطاعة وفى عاجل الحال غيروا ملابسهم بلبس فقراء متسببين وخرجوا مع الملك سيف وساروا الجميع قاصدين تلك المدينة التى وصفوها لهم هؤلاء ولما صاروا خارج مدينتهم وانكشف لهم البراز اهم بمدينة أخرى وقد ظهرت كما وصفوا له الرجال فلما عاين ذلك تعجب غاية العجب وقال لمن حوله من الرجال اطلعوا بنا الى السراية فقالوا له سر قدامنا فساروا الى السراية واذا هم بديوان مثل الديوان ورجال مثل الرجال ورأى الملك سيف جالسا يعلمهم الايمان والحكماء والكهان فلما رأى ذلك طاش عقله وتقدم من دون الرجال وقبل الارض بين يدى الملوك والخدم وترجم وأفصح عما به وتكلم فقال أيكم الملك سيف قالوا له ها هو جالس على ذلك الكرسى العالى فتقرب منه وقال له يا سيدى ها أنت الملك سيف قال نعم فقال له أى سيف من السيوف فقال له يا ويلك انا هذا الفقير أنا الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى أبو نصر ودمر ومصر أولادى وعاقصة أختى وعبروض خادمى ومنية النفوس والجيزة ابنة اخميم وشامة وطامة نسائى فلما سمع الملك سيف ذلك تغير وأراد أن يجرد حسامه مما حل به من الغضب فأشارت له الحكيمة عاقلة لا تفعل يا ملك الزمان ففهم الملك ورجع فقال له يا سيدى أنا دخلت الى مدينة أخرى غير تلك المدينة فرأيت فيها رجالا مثلكم وعلى هيئتكم ومدينتهم مثل هذه المدينة وفيها الملك سيف وأولاده والملك شاه زمان ورحاله وأنا ما كنت أعهد بهذه الديار قط الا مدينتى لانى طول عمرى وأنا فيها أسافر وأعود الى أولادى وزوجتى وبيتى وقد اشتبه على الحال لانى رأيت لى أولادا مثل أولادى وبيتا مثل بيتى وزوجة مثل زوجتى فدخلت عليهم وسلمت عليهم فردوا سلامى وهنونى بالسلامة فقمت لهم وأنا متحير ائتونى بالصندوق الصغير

الذى

الذى فى المكان الفلانى وجعلت أختبرهم بمثل هذه المعانى فقالوا الى أى صندوق الذى كنت تضع فيه الدنانير أو الذى كنت تضع فيه الذخائر واعطونى الامارة والبيان فعلمت أنهم أولادى لا محالة وقلت لهم هاتوا الصندوق الذى فيه الخمسة عشر ألف دينار وكان هذا الصندوق منفردا فى طاقة قريبة عند السقف فقالوا لى سمعا وطاعة ثم أنهم غابوا وعادوا الى به ولم يتغير فأخرجت مفتاحه من الكيس وفتحته فانفتح فزال عنى الشك وثبت عندى اليقين وعلمت أن هذا بيتى وهذه زوجتى وهؤلاء أولادى فمكثت عندهم تلك الليلة ونزلت وأنا فى وجد فتوجهت الى المدينة الثانية فجرى لى مثل الذى جرى لى ههنا فتعجبت من ذلك ودخلت على الملك سيف أشكو له فطردنى من الديوان فأتيت الى هنا وأنا متحير فى أمرى وسألتك عن اسمك فأخبرتنى انك أنت الملك سيف فدلنى على بيتى أى هذين البيتين ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف كلامه ضحك منه ضحكا عاليا وقال له امض الى حال سبيلك وأى بيت أعجبك كان هو بيتك والسلام فنزل الملك سيف من الديوان وقد زاد به الوجد والهيام وقال للحكيمة عاقلة يا أماه ايش يكون هذا الديوان وهذه المدينة والبنيان والوزراء والحكماء والكهان وعبروض وعاقصة وهذا الرجل الذى اسمه كاسمى وفعله كفعلى وأولاده كأولادى وأنا لما مررت بهذه الارض والبلاد ما رأيت قط مدينة ولا بلادا وأنت يا شاه زمان عمرك رأيت هذا المكان فقال الملك شاه زمان لا وحياة رأسك يا ملك الزمان والذى أقوله ان هذه المدينة حدثت فى هذا الزمان وأنا صرت فى أمورى حيران لان الحال اشتبه على وما بقيت أميز بينكما ان كنت أنت الملك سيف أو هو فقالت لهم الحكيمة عاقلة لا تخافوا لما نصل للمدينة أظهر لكم هذه الاحكام ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى مكانهم وجلسوا على كراسيهم فقال الملك سيف يا أماه اضربى لنا تخت الرمل واظهرى لنا هذا الامر فقالت على الحكماء يساعدونى فيه فعندها تقدم اخميم الطالب وبرنوخ الساحر وجعلت الحكيمة تبخر والاثنان يتلون الاقسام ويعزمون على الموارد العظام ومقصدهم كشف هذه الاحوال فانكشف لهم عن المدينة غطاء عظيم وبان لهم فى تخوتهم بحر عجاج متلاطم بالامواج وذلك البحر حائل بين المدينتين وصواوين وخيام ورجال وأبطال يطلبون الحرب والقتال وما أتوا الى تلك الارض والدمن الا فى طلب الملك سيف بن ذى يزن ولاجله فعلوا هذه الفعال فلما عاينت الحكيمة عاقلة وبرنوخ الساحر واخميم الطالب أخبروا الملك سيف والملك شاه زمان بما قد تصور لهم وبان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك قال لهم انظروا ما السبب الذى أوجب ذلك التعب فقالوا سمعا وطاعة واجتهدوا فى الاقسام حتى بانت لهم تلك الاحكام وكان هؤلاء الرجال أصحاب جزائر واق الواق وكان السبب فى ذلك قاسم العبوس والكهين الغيدروس لما غاب وعاد ولقى الارصاد قد بطلت والكهين أرسل المارد أبو الرؤس الذى قد مناذكره أنه يأتى بمنية النفوس وتحايلت عليه منية النفوس لما نزل بها الى الارض ووا عدته أن تسأل أباها والكاهن الغيدروس لاجل أن يعطيه لوحه ويعتقه ويطلقه يمضى الى حاله ووضعها المارد فى الارض وأقبلت عاقصة وصارت تلاعش المارد بالكلام حتى أقبل عبروض وقتل المارد كما ذكرنا وجرى من القصة ما جرى وبعد مدة من الايام كان الكهين الغيدروس طلب المارد لاجل قضاء أشغاله ومعك لوحه كما حضر المارد أبو الرؤس فأخبر الملك العبوس وقعدوا سواء وضربوا الرمل فقال الكاهن اعلم يا ملك الزمان اننا لما أرسلنا المارد يأتى منية النفوس وزوجها سار المارد فما قدر على زوجها لان الحكيمة صانعة له بدلة من جلد الغزال ما يسلك فيها مارد ولا شيطان وكل من تعرض له من الجان احترق بالنيران ولما عجز المارد عن الملك سيف بن ذى يزن أخذ بنتك وسار بها قاصدا الى هذه الديار فطلبت منه النزول الى الارض وكان قصدها أن تخلص نفسها منه وتلبس ثوبها

الريش حتى تنفذ منه فكان الملك سيف أرسل خلفها ماردين فلحقوهم وكان أول من لحقه عاقصة بنت الملك الابيض وعارضت المارد وادعت أنها مطرودة من مارد جبار وخادعته بكلام محال وفشار فلحقها عيروض ابن الملك الاحمر وهو خادم الملك سيف فضرب المارد فقتله وأخذ منية النفوس وولدها وعاد بها الى الملك سيف بعلها وزوجها وهذا الذى بان لنا فى الرمل أعلمتك به ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك قاسم العبوس ذلك صعب عليه وكبر لديه وقال له يا كهين الزمان هل تعلم هما فى أى بلد من البلاد فقال له أما الملكة منية النفوس فسافرت الى حمراء اليمن وأما زوجها الملك سيف بن ذى يزن فانه فى مدينة داوريز النجم مدينة الملك شاه زمان ووقع بينهم وقعة وتقاتلوا مع واحد كهين اسمه الكهين الشعشعان وهو من أكبر الكهان وقد وقع بينهم وقعة عظيمة وملك رؤس المؤمنين وأراد أن يصلبهم أجمعين فلما جرى ذلك أتاهم رجل من أهل السعادة فخلصهم وأفسد ما فعل الشعشعان وانتصر الملك سيف بن ذى يزن وقتل الكهين الشعشعان وأهلك عباد النيران والباقى دخلوا فى دين الاسلام ثم ان الكهين الغيدروس حكى للملك قاسم العبوس على الذى جرى من الاول الى الآخر فقال العبوس يا كهين الزمان ان من أول النوبة لما سألتنى قلت لك يا كهين الزمان اجتهد على قدر اجتهادك وأنا أكون على طبق مرادك لانك تعلم انى دخلت فى دين الملك سيف بن ذى يزن وأخذ بناتى اثنين وأبطل ارصاد المدينتين ولو كنت أنا تعرضت له ما كنت أقدر أخلص من غائلته وأنت وعدتنى أنك تحضر لى بنتى وأنا قلت انك صحيح تقدر فلقيت كل ما قلته ماصفا على شئ والمارد الذى كنت أرسلته مات فلا تتعرض لشئ لا تقدر عليه فلما سمع الكهين الغيدروس ذلك الكلام صار الضياء فى عينه ظلام وقال للملك العبوس أنا على أن أحضر كل من كان على غير عبادة النار وأحرقهم بالنار وأجعل ديارهم قفار وأفنى منهم الكبار والصغار ولا أبقى منهم ديار ولا نافخ نار وأنظر بعد ذلك منك ان كنت تقوم معى أو تكون مع أعدائى فقال له الملك قاسم افعل ما تريد فانا عن رأيك لا أحيد فقال له الغيدروس وأنا أعينك على هلاك عدوك وخلاص بناتك فشكره وكان الغيدروس هذا يحكم على جزائر واق الواق السبعة وكانت امتلأت بالملوك والعساكر ويحكم على مدائن وبلاد وعساكر وأجناد فقال لرجاله المسير بعد ثلاثة أيام يكون السفر فقال العبوس يا كهين الزمان هذه البلاد التى أنت قاصدها بيدنا وبينها مدة ثمانين سنة للجد المسافر وكيف الرأى فى نقلنا بالعساكر فقال لهم ما أحد منكم يعارضنى فى شغلى وخرج بعساكره الكهين الغيدروس وخرج بعساكره الملك العبوس وأحضر كل كاهن كان تحت يده حتى بقى عنده خلق وأمم لا يحصيها كاتب ولا قلم ولما تجمعت هذه الناس ظهرت الملوك والمقدمون وقالوا له يا كهين الزمان ايش مرادك أن تصنع فقال لهم أنا طالب ملك داوريز فقالوا له هذه الخيل لا توصلنا الى تلك البلاد فان أردت فأمر أهل السحر والكهانة أن ينقلونا على أعوان الجان فى أقرب أوقات وأزمان فقال لهم صدقتم وهذا رأى صواب ثم التفت الى رجل من أرباب الاقلام يعلم أنه صاحب ادراك وأفهام يقال له الكهين العادى بن الهيلقام وهو فى الكهانة على جانب عظيم وقال له كم تحت يدك من أرباب الكهانة فقال له عندى ثمانون كاهنا فقال له تأمرهم أن يحضروا ما تحت أيديهم من أرهاط الجان ليحملوا العساكر حتى يبقوا على خراسان العجم ومن هناك تجتمع العراضى من كل كاهن ومقدم وأنا أيضا آمر كل من كان تحت يدى مثلكم يفعل كفعلكم فعند ذلك اجتهدت الارهاط فى نقل الرجال والخيل والخيام والسلاح والذخائر والعليق وكل ما يحتاجون اليه وأقاموا على تلك الاشغال مدة ثلاثة أشهر تمام أيام وليال على ذلك الحال وتكاملوا فى وادى خراسان وتجردوا بالملوك والمقادم والسحرة والكهان وساروا من خراسان حتى بقى بينهم وبين مدينة داوريز يوم واحد ثم بعد ذلك نصبوا الخيام وأقاموا للراحة ثلاثة أيام

والتفت

والتفت الكهين الغيدروس الى الكهين العادى بن الهيلقام وقال له أنت جاوزت عمر الطويل وما تعلمت شيأ من الكهانة تفتخر به على من سبق من الكهان فقال له يا كهين الزمان اطلب منى كل ما تريد وأنا عن قضاء حاجتك لا أفتر ولا أحيد فقال له مرادى أن أسير الى مدينة داوريز وأجعل قبالها صورة مدينة على صفاتها وهيئتها وأسوارها وأبراجها وحدرانها وأماكنها وأزقتها وأمر هذه الاعوان أن يقيموا فيها على صفة المقيمين بمدينة داوريز ويكون كل بيت كان فى مدينة داوريز بسكانه يتصور بيت مثله بسكانه ولا يتغير شخص عن شخص حتى الملك شاه زمان يكون مثله شاه زمان وجانبه يقعد الملك سيف بن ذى يزن كذلك والحكماء والكهان كأمثالهم ولا يختل شخص عن شخص ويكونوا أعوان الجان متعلقين فذلك الامر والشان فقال له الكهين العادى يا كهين الزمان أمرك مطاع وكل ما فعلته نمتثله ولكن هذه فيها مشقة وتعب علينا وعلى أتباعنا وايش فيها من فائدة لنا فقال الكهين الغيدروس فوائدنا فى ذلك كثيرة لان الذى نحن قاصدون قتاله ما هو ملك دون هذا بل من أكبر ملوك الزمان وله جنود كثيرة وأعوان وعنده أيضا حكماء وكهان ويحكم على أرهاط وأعوان وهو ملك على الانس والجان فاذا فعلنا هذه الفعلة فكل من دخل فى تلك المدينة التى نصورها ورأى بيته وأولاده وحريمه وكل ماله من قريب وخل وحبيب وعاد الى مكانه فرآهم حاضرين ما أحد يغيب وقد صارت المدينة كلها على هذا الترتيب يقولون لبعضهم ان هذا أمر عجيب وبذلك يدخل الوهم عليهم ولم يعرفوا ما بين أيديهم ويعلموا ان تلك الاشغال ما يعرفها الا الكل من كان قرما من الابطال وفارسا ربال وحاويا من الكهانة فنونا وأعمالا فاذا دخل الوهم فيهم ودهشت عقولهم وذهب معقولهم نأمر رجالنا من انس وجان وفرسان وأعوان يهجمون عليهم متحيرين ونضع فيهم الحسام أجمعين ﴿قال الراوى﴾ وكان قصدهم بتلك الافعال والمحن هلاك الملك سيف بن ذى يزن واذا فعلوا ذلك وخلصوا من تلك الشدة والبلية يخربون المدينة الاصلية القديمة ويقولون لاهلها نحن ملوككم وهذا الملك شاه زمان الاصلى والملك سيف الاصلى وأما الذين كانوا عندكم فكانوا مسحورين وكان مرادهم أن يعيدوا الناس الى عبادة النار وكل من خالفهم أنزلوا به الدمار وينهبوا ما عندهم من الذخائر والاموال ولكن الامر ما صح لهم على طبق مرادهم بل كانت ارادة الله تعالى أقوى من ارادتهم وقد سبب الله تعالى للاسلام أسباب النجاة وأرسل هؤلاء الناس الذين دخلوا المدينة وتفرجوا عليها ورأوا الديوان وما فيه كما ذكرنا وأعلموا الملك سيف كما وصفنا ﴿ياساده﴾ وأن هذه المدينة ما هى بنيان بالاحجار وانما هى تصاوير الاسحار مثل أبواب السيمياء واجتهد المائة وثمانون كاهنا فى أعمال هذه المدينة ورؤساؤهم معهم وهم الكهين العادى والغيدروس وأما الملك قاسم العبوس فدخل الشيطان فى عقله وصور له أن هؤلاء يعبدون النار وأن النار ساعدتهم حتى بنوا فى ليلة واحدة مدينة قدر مدينة داوريز وجعلوها هكذا فقال فى باله ان كان الغيدروس يبلغ من الملك سيف الأرب ويقتله وينزل به العطب فانا أتبعه وأينما توجه أكون معه هكذا دخل فى عقل الملك قاسم العبوس لانه فى الايمان مستجد وقريب عهده من الكفر ﴿قال الراوى﴾ وان الحكيمة عاقلة وبرنوخ الساحر واخيم الطالب لم يزالوا يعزمون حتى بانت لهم الخيام وانكشف المغطى واستقام ونظرهم جميع الناس الخاص والعام ورأوا مدينة داوريز الاصلية والمدينة الثانية وبحرا بين المدينتين وما سحت فعال هؤلاء الجهال بل عاد تدبيرهم عليهم وبال فهذا كان سبب هذه المدينة الثانية ﴿ياساده﴾ وأن الكهين الغيدروس كان فى وقت ما طلع الملك سيف بن ذى يزن ومن معه قاعدا لكنه لم يعرف الملك سيف بن ذى يزن ولا رآه ولكن بعد ما نزلوا من عنده اشتغل سره بهم وقال الكهين العادى اعلم أن نفسى تحدثنى أن هؤلاء من أعدائنا ولا شك أنهم أكبر غرما لنا وأريد منكم أن تكشفوا لى تحت رمل حتى أعرف من هؤلاء

فضرب الحكماء الرمل وتحققوا فيه صحيحا ولطموا على وجوههم فقال لهم الملك قاسم ايش جرى عليكم أعلموني بالصدق حتى أدبر حالي فاني ما أنا غني عن نفسي ولا عن رجالي فقالوا له اعلم يا كهين الزمان ان المدينة التي عملناها وصورناها قد حضرتها حكيمة من حكماء الزمان صاحبة مقدرة وأنصار وأعوان أجرت البحر بين المدينتين وهو ملآن بازئبق المسموم وكل من وضع يده فيه شرب كأس الحمام وان نام لا يقوم حتى يبعث الله من في القبور وتحت التخوم واعلم يا ملك أن أرصادنا بطلت كلها ولا يعمل بها ونعوذ بالنار من هذه العجوز وشرها وشر أعوانها وأنصارها فلما سمع الكهين الغيدروس ذلك الكلام التفت الى الملك قاسم العبوس وقال له اكتب مني كتابا الى الملك وقل كذا وكذا فهو يكون سبب اثارة الحرب فقال له سمعا وطاعة وكتب كتابا وأرسله مع نجاب وقال له سر بهذا الى ديوان القصير الملك سيف بن ذي يزن وأعطه هذا الجواب وهات منه رد الخطاب فقال سمعا وطاعة وسار بالكتاب من تلك الساعة الى أن أقبل الى الديوان ودخل وقبل الارض وأعطاه الكتاب فأخذه الملك سيف وقرأه واذا فيه من الملك قاسم العبوس أبي منية النفوس الى أيدي الملك سيف بن ذي يزن والملك شاه زمان اعلم أن الحال طال بيني وبينك وأنت أخذت بنتي منية النفوس وأرسلت أخذتها من عندك فأرسلت خلفها خادمك عبروض فأخذها وقتل المارد الذي أرسلته أنا وقد اجتمعت أنا والكهين الغيدروس ومعنا كهنا وأرباب أقلام وفرسان ورجال وخدام وما القصد من ذلك الا هلاكك وهلاك شاه زمان معك فالمراد أن تحضر سريعا عندنا ومعك شاه زمان نأخذكم الى بلادنا في الاغلال والباشات الثقال ونخدمكم عندنا ثلاث سنوات طوال وبعده نبايعكم أنفسكم بالمال ونرتب عليكم تراتيب توردوها النافي كل عام ونطلقكم تطلبون بلادكم بسلام بعد أن أشفي قلبي منكم بالعقاب والضرب والعذاب ويكون عذابكم أقوى من عذاب الكلاب فان رضيت بذلك أرحتنا من التعب والعنا وأنت تعرف من أنا وان أردت أن تمنع عن نفسك وفيك نخوة الرجال فدونك والقتال ان كنت من الابطال وأيضا الحكماء الذين عندك تقرأ عليهم هذا الكتاب وتشاورهم في رد الجواب ان كان على ذلك الخطاب وقلبهم بهذا قد طاب وبلغوا سلامي على الملكة مرجانة التي ما بقينا نعود حتى نأخذها معنا وسلام النار عليكم وعليهم وأما الشرار والدخان فيدخل في عينكم وعينهم وعجلوا برد الجواب بما فيه الصواب من عند قاسم العبوس عابد النار ﴿قال الراوي﴾ فلما قرأ الملك سيف هذا الكتاب قطعه وقال للنجاب امض الى الذي أرسلك وقل له كتابك قرأناه وما قلته سمعناه وفي غداة غد ينزل الميدان من كان من الفرسان حتى يبين الرابح من الخسران وان أردت أن تأخذني الى بلادك وتبلغ مني كل مرادك وتشفي مرض فؤادك فان عدت من قدامي سالما فافعل ما تريد وعاد النجاب الى الملك قاسم العبوس وأخبره بكل ما قال الملك سيف ابن ذي يزن من المقال فقال غدا يبين القول الصدق من المحال وباتوا على ذلك الحال ولما كان عند الصباح قام سوق الحرب والكفاح وترتبت الصفوف وتعدلت المئات والالوف فقال الغيدروس للملك قاسم العبوس تول أنت الحرب والقتال وقل لفرسانك ينزلون للحال وان كنت لا يهون عليك حربه لكونه صهرك وزوج بنتك وان شاه زمان أيضا تزوج بنتك نور الهدى ولا بقي لك قلب تحارب بهم به فسر الى سربهم وكن من خربهم وأنا أحاربكم جميعا الاني أعلم يقينا انك على دينهم وتراعت بمحبتهم وما أنت مخلوط معي الا رياء ونفاقا ولكن بعد أن أخلص من خربهم يكون لي معك يوم يكثر فيه العتب واللوم فقال له الملك قاسم العبوس يا كهين الزمان وحق النار ومن أوقدها ما أنا الا معك على كل ما تريد وأبذل مهجتي بين يديك حتى تبلغ ما تريد فان كنت في شك من كلامي ها أنا في هذا اليوم أحارب على قدر جهدي أنا ورجالي ثم ان الملك قاسم العبوس أمر عساكره بالبراز وطلب الانجاز فخرج من عسكر قاسم العبوس فارس مفتخر

يسمى

يسمى عبد شرر وصار بين الصفين ورمقته كل عين ونادى يا أهل الايمان دونكم والطعان من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فأنا بي خفا أنا عبد شرر وفارس هذه الارض والدمن فلا يبرز لي الا الملك سيف ابن ذي يزن فلما سمع الملك سيف كلامه أراد أن يخرج اليه فعارضه الملك دمر ولده وقال له يا أبي لا يجوز أن تنزل الميدان وأنا واقف هذا حرام في حرام قف مكانك وأنا أكفيك مؤنة هؤلاء الكلاب ولو يكونون بعدد الحصى والتراب فقال له الملك سيف يا نور عيوني ما قلت الا الصواب وأنا أعلم انك تقدر على هذه العساكر كلها وتهلكها وتشتت شملها ولكن من دعى فليجب وهذا الرجل طلبني من دون الفرسان فيلزمني أن أبرز اليه في مقام الجولان وأساويه كما تفعل الفرسان في الحرب والطعان ثم ان الملك سيف ابن ذي يزن برز الى عبد الشرر وقال له دونك وما تريد فها أنا الذي طلبتني وعن قتالك لا أحيد فعند ذلك انطبق الاثنان بعضهما على بعض وتركا الابرام والنقض وأوسعا في الارض ميدانا وأجادا ضربا وطعانا ونظر الملك سيف الى ذلك الملعون فرآه جبارا ثقيل العيار ومال عليه وضايقه ولاصقه وستد عليه طرقه وطرائقه وضربه بالسيف على عاتقه فأخرجه يلمع من علائقه فمال الى الارض وانصرع وشرب من الموت جرع فنزل اليه الثاني فقتله بلا توان والثالث فعل له مدان وبعد ذلك نزل الرابع والخامس والسادس والسابع فجعلهم لبعضهم توابع ومادام يضرب ويقتل الى آخر النهار وقد أهلك خمسين فارسا كرارا وعاد من الميدان وهو مسرور فرحان فلقيه ولده دمر وهو يضحك وقال يا أبتاه ما قصرت في هذا والله ما أنت الا فارس نبيل وقد شفيت الغليل وأرضيت الملك الجليل فضحك الملك سيف بن ذي يزن من هذا الكلام وعادوا الى الخيام وقدم الطعام الخدام وأكل منه الخاص والعام وأخذوا حظهم في المنام حتى أقبل النهار بالانبلاج وتهيأ أهل الاسلام للحرب والصدام هذا ما جرى (وأما) ما كان من الكهين الغيدروس والكهين العادي والملك قاسم العبوس فجرى بينهم كلام وقال الغيدروس يا ملك قاسم نحن تعاديناه مع هذا الملك ولا بقي انفصال الا بقضاء الآمال وأريد منك أن تنزل الى هذا الملك سيف ابن ذي يزن بنيه صافية وتطلبه للقتال وتجعلها وقعة الانفصال فانه طال بيننا المطال فقال الملك قاسم سمعا وطاعة أنا في غد أنزل الميدان وأقاتل أعداءنا وهم أهل الايمان ولا أعود من الميدان الا بما يرضيك يا كهين الزمان فقال الغيدروس أما أنا وحق النار فما أتركك تنزل في هذا اليوم الميدان الا أن حلفت لي بالنيران والشرر والدخان وبدين الايمان وبالله العظيم الملك الديان انك لا تخامر علينا ولا يكن عندك تهاون في حرب هذا الملك الغيور وأما ان أسرك أو قتلك فتكون معذور فقال له الملك قاسم العبوس يا كهين لأي شيء هذا التدقيق وتروم أن تحملني ما لا أطيق أنت وكل الناس تعرف أن الحرب فيه غالب ومغلوب ولا كل ساعة ينال الانسان المطلوب فقال الغيدروس أنا أعرف انك صبوت للايمان وأما مساعدتك لنا فهي زور وبهتان فقال له الملك قاسم وحق الاله الذي خلق النار وفلق الاصباح بين الليل والنهار وأجرى البحار وبحر الانهار وهو الله الواحد القهار اذا نزلت للحرب ونزل لي الملك سيف بن ذي يزن لا أواسيه معه بل أحاربه على قدر جهدي فان قدرت عليه وأسرته قدمته بين يديك وان هو أسرني والا قتلني فقول أنت أمر القتال وافعل ما تشاء من الفعال وباتوا على ذلك الحال ولما كان عند الصباح برز الملك سيف للحرب من غير تقصير فأراد ولده دمر أن يمنعه فقال له رتب أنت العسكر للحملة يا ولدي كلا في موضعه وقف الى الميدان وطلب الحرب والصدام فالتفت الغيدروس الى الملك قاسم وقال له دونك والحرب والصدام وأنجز أمر هؤلاء الاقوام وهذا سيف بن ذي يزن فلا تتهاون ولا يكون منك تهاون ولا فشل ولما برز الملك قاسم العبوس ولطم

الملك سيف بن ذى يزن وقال له أين بنتى منية النفوس التى أخذتها فقال له بنتك الى حراء اليمن أرسلتها وعمرك ما بقيت تنظرها الا اذا كان لك نصيب ورضى عنك القريب المجيب فانه بلغنى عنك انك أغضبت الملك الجبار ورجعت الى عبادة النار وسوف أجازيك فى هذا النهار وأجعلك موعظة وعبرة لأولى الابصار ثم انهما انطبقا وعلى بعضهما التصقا وتقاربا وتباعدا وغاصا فى الاوابد وصبرا على الشدائد وعضت الخيل على الشكائم والمراود ومالا على بعضهما كل الميل وتهاجما بالقوى والحيل حتى ضعفت من تحتهما الخيل ولما تحكمت الشمس فى قبة الفلك تعب قاسم العبوس وأشرف على الهلاك فقام الملك سيف بن ذى يزن فى ركابه وتعلق بجلبابه وعصر على خناقه حتى غاب عن صوابه وأخرج رجله اليمين من ركابه ورفص الجواد طبق أجنابه وصاح بالدين الاسلام وجلد به الارض أدخل طوله فى العرض فانقض عليه دمر وأراد أن يوسطه بالحسام فقال له أبوه ارجع ياولدى هذا أبو منية النفوس وجد مصر أخيك لامه فلا تقتله لاجل خاطر بنته ولا تهرق دمه وانه كان على الايمان ولكن ما أدرى ما قضاء الملك الديان فعندها كتفه دمر بتقوية شداده وتجنب قتله كرامة لاولاده ﴿قال الراوى﴾ ولما نظر الكهين الغيدروس الى ذلك الحال قفز الى الجبال ولطم الملك سيف بن ذى يزن فى الظلام وأراد أن يفترسه بأبواب الكهانة والسحر والضلال واذا بالحكيمة عاقلة خرجت تحت الاعلام وسارت حتى حصلت الملك سيف وقالت له ياولدى أنت أخذت نصيبك فى الثواب ورضى عنك الملك التواب فارجع يامالك من الميدان حتى أقاتل الحكماء والكهان فان هذا الذى برز اليك ماهو ملك ولا فارس وما هو الا سحار نفاس فدعنى ياولدى لأحاربه وأرى أهواله وعجائبه فانك ما أنت ساحر حتى انك تقاتل هذا الكهين الفاجر فضحك الملك سيف وقال لها دونك واياه أعاذنا الله من مكره ودهاه ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الكهين من السحر فى جانب عظيم وهو الذى عمر جزائر واق الواق السبعة وتلك الاقاليم من بعدما كانت خربت من الزمان القديم ولما نزلت له الحكيمة عاقلة ونظرها وهى راكبة على الزير النحاس عرف انها ساحرة بالافتراس فقال لها أنت من تكونى أيتها العجوز وما الذى جاء بك فى هذا المكان وما يقال لك من الكهان فقالت له أنا الحكيمة عاقلة حكيمة مدينة قمرون من الغرب الجوانى وأنت ياكهين قد مضت بقدومك الى هذه الارض والدمن ومعاداتك للملك سيف بن ذى يزن فانك ظلمت نفسك ولا أنت من رجاله ولا تعد من أشكاله فان الله تعالى وعده بالنصر والتأييد على كل طاغ عنيد وهو ملك موفق وسعيد فلما سمع الكاهن الغيدروس هذا الكلام زاد به الغيظ والغرام وأخذ من الارض حجرا من الاحجار وتلا عليه أسماء وعزائم وأسرار وقد حذفه على الحكيمة عاقلة بقوة واقتدار وبحق عزائم النار ومافيها من كل دخان وشرار ونظرت الحكيمة عاقلة الى ذلك الحجر وهو نازل عليها كأنه منجنيق فاستعاذت بالله الرؤف الشفيق وقالت للحجر ارجع لاصلك حجر ولا تقع الا على من أرسلك على بالسوء والضرر بقدرة العزيز المقتدر وان كان هذا الكافر الغدار استعان علينا بالنار فنحن نستعين عليه بالواحد القهار فعاد الحجر الى الكاهن بعزم حذفته فوقع فى جبهته فأسال دمه على لحيته ﴿قال الراوى﴾ وأعجب ما روى فى هذه السيرة العجيبة مما جرى من الامور الغريبة أن الملك سيف بن ذى يزن لما عاد من الميدان وترك الحكيمة عاقلة للقاء الغيدروس كما ذكرنا فى هذا الديوان لقيه الملك دمر وقال له ايش يا أبى فعلت فقال له هذا رجل ساحر وهذه الحكيمة عاقلة نزلت اليه تحاربه بالسحر والكهانة فقال له الملك دمر لا بد لى أن أنزل الميدان وأتفرج على فعال الكهان ونزل للفرجة فقط ووقف يتفرج ولما

رأى أبواب السحر التى تحير العقول بقى دمر واقفا وهو مذهول ونظر الى الحجر لما وقع على جبهة ذلك اللعين وله شهيق وطنين وقد أصاب جبهته وكان دمر قريبا منه فبالامر المقدر ان ذلك الحجر انصدا الى ناحية دمر فقال دمر الله أعلم أن هؤلاء أرباب الاسحار لم يصبهم الحسام البتار ولا يقتلون الا بالاحجار فأخذ الحجر فى يده وضربه فى وجه الكهين فن عز الملك دمر وقدرة الله خفى الالطاف أخذ الحجر وجه الكاهن برأسه ولم يبق الا الاكتاف فقالت الحكيمة عاقلة الله أكبر قتل والله الكهين الغدار وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وكان ذلك آخر النهار وانفصلوا على ذلك وأقبل الليل بالظلام وولى النهار بالابتسام وعادت الحكيمة عاقلة من الميدان وصعب عليها موت الكهين الغيدروس وقالت ما كان قتله بصواب فربما أن تكون له عناية من الملك الوهاب الكريم التواب فقال دمر لو كان له عمر فى الدنيا وتصيب ما كان قتل من قريب ثم انهم ساروا الى خيامهم وقراهم هذا ما جرى ههنا ﴿وأما﴾ ما كان من الكهين عادى فانه لما نظر الى الكهين الغيدروس وقد قتل والذى قتله دمر فقال للكهان اعلموا أن الذى قتل الكهين ماهى العجوز وانما هذا الفارس هو الذى قتله غدرا بالحجر ولكن العجوز أيضا صاحبة كهانة ومقدرة فقال الكهين العادى وحق النار ذات الشرار ان لم تكونوا معى وتجتهدوا فى قتل هذه الكاهنة وأهلك من بعدها الملك سيف وابنه دمر والا ما يبقى لنا اقامة ولا مستقر فقال له الكهان ما أحد منا يتأخر عن الميدان وأول من نزل اليه نحمل حسامه فقال الكهين العادى أنا أول كم فقالوا له أنت تكون آخرنا لاجل أنا اذا نزلنا تكون أنت مراصدنا فقال لهم مرحبا بكم وفى ثانى الايام تحضرت أرباب الحرب والصدام فكان أول نازل حكيما من الحكماء وهو جبار مكار سحار وخرج بقوة واقتدار فنظرته الحكيمة عاقلة والتفتت الى برنوخ الساحر واخيم الطالب وقالت لهم اعلموا أن هؤلاء كلهم تلاميذه ما فيهم واحد معدود ولا كاهن مشهود وان أنا فضلت يفوتنى المقصود لان هذا الكهين العادى اذا دهمنى وأنا على غير الاستعداد فيبلغ منى المراد وأما اذا قعدت فى محل شغلى الى حين يبرز هذا الملعون أكون أنا متحضرة اليه لعل الله تعالى أن ينصرنى عليه وهؤلاء خلق كثير من الكهان فكونوا لهم أنتم وعونى أنا لذلك الكهين العادى فانه لنا من أكبر الاعادى فقال الحكيم برنوخ ياحكيمة أنا أول الحرب فى ذلك اليوم ثم برز برنوخ الساحر الى الميدان وتلقى الكهين القادم عليه وأخذ منه وأعطاه وصاح من عظم قواه وقال بالدين الاسلام فانقلب هذا القضيب الذى فى يده حسام وضرب به الكهين على وريديه فأطاح رأسه من فوق كتفيه فنزل اليه الثانى فألحقه بالاولانى وكذلك الثالث والرابع فحضر له عشرة بالسويه فهمهم ودمدم وأنزل الله عليهم الرزيه ومادام كذلك الى آخر النهار وأهلك منهم تسعين سحار كل هذا والحكيمة عاقلة قاعدة فى محل ارصادها وعيناها للميدان وكل من نزل تحققه بالعيان وان رأته فاجرا على برنوخ ترمى عليه بابا من عندها تجعله جسدا بلا روح وآخر النهار انقلت الكهان وقالوا لبعضهم ياويلكم أنتم ما عرفتم أن هذا حكيم الفج الاعظم ووادى النيران وجبل الدخان وحق النار اننا قليلوا العقل وايش المعنى حتى ان الملوك والفرسان أرباب الحرب والطعان يركبون علينا واذا بلغوا منا مرادهم الذين يحكمون البلاد ويأخذون من الناس المال والعداد فقال الكهين العادى أنا أقول لكم على تدبير وهو أن تلك العساكر تحارب العساكر والكهان تحارب الكهان وقام ذلك الكهين ليلا ووضب المقادم وصفهم صفوف وقال لهم أول ما ترون العساكر اصطفت فازحفوا عليهم وبعدها أحضر السحرة وقال لهم لا تتكلوا على بعض اذا كان أحدكم مع خصمه فى الميدان يكون الثانى يوضب فى أبواب حسان وها أنا وراءكم أحفظ أدناكم وأقصاكم وأودكم وأرعاكم

وباتوا على هذا الترتيب والامر لله القريب المجيب وعند ما اصطفت الصفوف وزحفت الزحوف ونظر الملك دمر الى الاعداء فرأى كأن عروس المنايا حاسرة عن قناعها ومدت لفرسان الوغى طول باعها أراد أن يزحف فقال له أبوه اصبر يا دمر يا ولدى فأنا مالى غنى عنك حتى تعدمنى صورتك ثم انه صاح على سعدون الزنجى ودمنهور الوحش وقال لهم أنتم على يمين الملك دمر وسابك الثلاث وميمون الهجام على اليسار وجعل خلفهم عشرة آلاف من جبابرة الحبش والسودان وجعلهم أول صف وجعل الصف الثانى القلب فيه الملك شاه زمان ويمينه الملك أبو تاج ويساره الملك أفراح وأردفهم بعشرة آلاف مثل الاول وقال لهم وأنا وراءكم ﴿قال الراوى﴾ ولما حمل الملك دمر وصاح فجاوبته البرارى والبطاح ووقع طعن الرماح وصال وجال كل بطل جحجاح وعند كل جبان على نفسه وناح هذا والامير دمر التقى بوادر الخيل وصرخ فيها بصوت كأنه الرعد الثقيل وانصب على الاعداء انصباب السيل وطحن الرجال والخيل وكالهم كيلا وأى كيل وخصهم بالنكال والويل وعاد النهار مثل الليل ولله در المقدم سعدون والمقدم ميمون فانهما داراعلى الاعداء دوران الطاحون وسقياهم كأس المنون وقلعا من أعدائهم العيون وفجرا خواصرهم والبطون وأما المقدم دمنهور فانه كان على الاعداء جسور وطعن فى اللبب والصدور وأجرى الدماء من النحور وشق البطون والظهور وأما سابك الثلاث فانه أنزل على الاعداء البليات وقد أورثهم اللوعات وزعق فيهم بسوق الشتات وأورثهم الهلاك والممات وجعل سهام المنايا فيهم نافذات ومال عليهم ضربات قاطعات وطعنات نافذات ودام الدم فائر والعقل حائر والشجاع صابر والجبان من شدة الخوف نافر وتفرقعت المرائر وتفجرت البطون وتقلعت العيون وزادت الاهوال والجنون هذا ما جرى ههنا (وأما) الكهان والسحره فانهم كانت لهم مع برنوخ الساحر وقعة عسره فان برنوخ بأفعاله أبدع وفعل فى العدا فعل البطل السميدع وكل من نزل اليه ما عاد يرجع وكان يوما من أكبر الازمان اجتهد فيه أهل الكفر والطغيان وعدموا الامان واشتغل السيف والسنان فى نواعم الابدان هذا والحكيمة عاقلة تراعى برنوخ الساحر بالاعيان وكل من نزل الميدان لم يعد ثانيا ولم ينظر الاوطان ثم ان الملك سيف بن ذى يزن خرج من تحت الاعلام لاجل أن يكشف عن رحاله وما جرى عليهم فى ذلك الزمان فلقى ولده دمر أجلاها وأوقد نار الحرب واصطلاها وأهلك الاعداء بالسيف والسنان وأجرى دماها فكم من كفوف بالحسام براها وكم صدور طعنها فمزق أحشاها ونظر أبوه اليه وما فعل فى العدا فقال له أحسنت يا دمر يا فارس البدو والحضر ودام الامر بين أرباب الكهانة وبرنوخ الساحر وبين أبطال الايمان وعباد النيران من الصباح الى أن ولى النهار بالانقسام وأقبل الليل بجيوش الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصلوا عن الصدام وعادوا الى المضارب والخيام ونزلت أهل الاسلام وتقدم لهم الطعام فأكلوا من الزاد ما يسد رمق الفؤاد وسأل الملك سيف على افتقاد العسكر فقالوا له قتل من عسكر شاه زمان ثمانمائة انسان ومن عسكر أبى تاج ثلثمائة ومن عسكر الملك أفراح أربعمائة وأما من أبطال الحبشان والسودان فمائة وخمسين انسان فلما سمع دمر هذا الكلام احمرت عيناه وقد تقلصت شفتاه وبقى عبرة لمن يراه وظهر على وجهه عرق الغضب وعبس وقطب وقال كيف يقتل من عساكرنا هذا المقدار ونحن بين أيديهم نلقى عنهم كل حسام بتار فقال له أبوه يا ولدى يا دمر اعلم أن الذى مات من عندنا مات شهيد ونقل الى الجنة يبلغ فيها ما يريد فقال دمر عسى أن يكونوا مأسورين لا مقتولين فقال الملك سيف هل أنتم أسرتم أحدا فقال دمر ايش نعمل بالذى نأسره نتكلف بحفظه ونطعمه ونخدمه وأما

الذى

الذى يقتل فتنقضى مدته ونحن نرتاح من غائلته فعند ذلك أمر الملك سيف باحضار الحكماء فحضروا فسألهم عما فعلوا فقال برنوخ يا ملك الزمان قتل على يدى ثلاثون من الكهان فى ذلك النهار وأسرت خمسين فقال دمر علىّ بهم حتى أقطع رؤسهم وأحضروا الى هذا الملك قاسم العبوس الذى هو أبو خالتى منية النفوس فأحضروهم بين يدى دمر والملك سيف بن ذى يزن فقال له الملك سيف يا ملك قاسم أنت ارتددت عن دين الايمان وعدت الى عبادة النيران فقال الملك قاسم يا ملك لا وحق مكون الاكوان ومكون الالوان خالق الانس والجان وهو الله العزيز الديان لم أرجع عن دين الايمان ولا أعود أبدا الى عبادة النيران وأنا لملك الزمان ما فعلت ذلك الا مداراة لذلك الكهين الغيدروس حتى دار يته وسفرته برجاله ورجالى وأن الكهان الذين تحت يده حملوا أثقالى حتى أتيت الى هذه البلاد لا بلغ فيها القصد والمراد لان فيها فوائد كثيرة أولها قتل هذا الجبار الغيدروس وثانيا اجتماعى أنا وأباكم فى وقت مأنوس وثالثا أطلب منك زوجتى مرجانة حتى أتمتع بها وتكون لى ضجيعة وعروس ورابعا أسألك عن بنتى نور الهدى وكواخيها وهن البنات التى أخذتهن معها أين وديتهن وبعد ذلك أطلب من حضرة جنابك ان تأمر لى بالزيارة لابنتى منية النفوس فقال له الملك سيف أما نور الهدى فهى قد تزوجت بالملك شاه زمان كما وعدتها أنا وأنا عندكم فى تلك البلدان وأما مرجانة فهى عندها وأنت على يدى متزوج بها وأما منية النفوس فأخذت ولدها وراحت الى حمراء اليمن بلدها فقال الملك شاه زمان للملك سيف يا ملك الزمان اذا كان هذا أبا الملكة نور الهدى فما يكون له الا كرامه فقام دمر وحمله من وثاقه وقال له الملك شاه زمان يا ملك لا تؤاخذنا ولا تبت الا عندنا وحيث إنك على دين الايمان فقال الملك قاسم العبوس معاذ الله أن أدخل على حريم وأنا بينكم وفيكم كل من هو سيد عظيم وملك كريم فقال شاه زمان قم وادخل الى بنتك نور الهدى وسلم عليها واملأ نظرك منها فقال يا ملك هذا لا يكون حتى أن الله يزيح عنكم الغبون وتبقوا فى ديارهم آمنين وانما فى غداة غد أنا أتولى القتال وأطلب العساكر فكل من آمن منهم سلم وان خالف أنزل به الذل والهوان فقال دمر هذا شئ لا نحوجك اليه بل نحن نتولاه بأنفسنا فقال الملك العبوس صدقت يا ملك دمر ولكن أنا أعلم أن عسكرى اذا رأونى معكم عادوا معى الى الايمان ولا يحوجونا الى حرب ولا طعان فقالت الحكيمة عاقلة لا تحركوا ساكنا حتى أنزل أنا الى الكهين لعل الله ينصرنى عليه وآخذه فى نهارى فقال الملك سيف بن ذى يزن هذا هو الصواب والرأى الذى لا يعاب هذا ما جرى ههنا (وأما) ما كان من الكهين العادى فانه سأل عمن قتل فى ذلك النهار فكانوا أربعين ألفا من عباد النار ومائة وعشرين من الكهان والسحار فلما رأى ذلك لطم على رأسه وعلى وجهه وقال وا مصيبتاه فنيت أبطالنا وحاجة ما قضينا ولكن هذا كله من طمع الغيدروس فان الطمع مذلة الرجال ولا شك ان الطمع يعقبه وبال وأنا ما بقى عكنتى القعود حتى أبلغ من أعدائى المقصود وعند الصباح ركب على زبر من النحاس وقد اشتد به الحماس وبرز الى محل القتال وأراد برنوخ أن ينزل اليه فردته الحكيمة عاقلة وخرجت على زبرها النحاس وساقت حتى صارت قدام الكهين وقالت له جئتك يا كهين الزمان فان أطعتنى لا تتعب نفسك وتلقى روحك الى البلاء والحرمان وارجع لطاعة الله الرحيم الرحمن فقال لها من أنت فى الحكماء فانى ما رأيتك الا فى هذه الايام ولا سمعت بذكرك قط فى الأنام فقالت له أنا عاقلة حكيمة بدينة فيمر وهى بلاد الملك قمرون فى الغرب الجوانى الذى جميع الكهان يعرفون فيه قدرى ويعظمون شانى والله تعالى جل جلاله قد أعطانى وواالانى والى طريق الخير قربنى وهدانى فقال لها أنت التى بنتك عشقت هذا الرجل

القصير ومن أجل ذلك تركت أرضك وتبعتيه لاجل محبة بنتك فيه فقالت له يا كلب أهل الكهانة أنا ماتبعت الا الحق والدين الصحيح الصدق وما أنا مثلك تعبد النار دون الملك الجبار فدونك والحرب والقتال ثم انهما زعقا على بعضهما فحمل عليها الكهين العادى وقال لها يا عجوز انحس اليوم آخر أيامك من الدنيا ثم انهما ألتياعلى بعضهما بعلوم الاقلام واجتهدا على بعضهما بعزائم قوية تحير الافهام فكانت الحكيمة عاقلة مستحضرة له على جميع الالزام وكانت الحكيمة عاقلة من حين ما أسرها الشعشعان صارت تقوى همتها وتجتهد فى حفظ علوم الاقلام من خوف أن يأتيها مثل ذلك وغيره فداومت بيت الارصاد حتى صارت بحر الايخاض وصارت تأخذ من الكهين العادى وترد كل ما يرمى عليها من رائح وغادى حتى فرغ كل ما معه من الكهانة والمصانعة وصار كانه بين يديها جرة فارغة فألقت عليه باب عقد اللسان فبقى بين يديها مثل السكران ولم يقدر أن ينطق ولا يتحرك من مكان الى مكان فصاحت عليه بصوت قوى شديد وقالت بوضع هذا العادى فى الحديد بقدرة الله المبدئ المعيد فما أتمت كلامها حتى بقى الكهين فى باشة ضامنة وقيد قدت يداها ورفعته من سرجه كانه فرخ حمام وعادت فى الخيام وسلمته للخدام بعد ما عقدت لسانه عن الكلام وقالت يا برنوخ اعلم أنه أتعبنى هذا الكهين وما وصلت لاخذه الا بالعذاب المهين فانزل أنت بعدى الى الميدان وأهلك ما بقى من الكهان ولا تبق منهم على انسان فقال برنوخ سمعا وطاعة وقفز الى الميدان فنزل اليه حكيم كاهن من الكهان يقال له الصحصحان خادم بيوت النيران فأطبق عليه برنوخ كانه فرخ من فروخ الجان وصاح على خصمه بعزائم وايمان وتوسل بالعزيز الديان وصاح وهو يقول بالدين الايمان فانقض عليه برنوخ وأخذه أسيرا وسلمه الى اخيم الطالب ونزل اليه كاهن ثان فانقض عليه برنوخ وأخذه أسيرا وصار كل من نزل يأسره الى أن أسر ثلاثين وأقبل الظلام ودق طبل الانفصال فلما اجتمعوا فى صيوان الملك سيف بن ذى يزن أمرت الحكيمة باحضار جميع الاسارى ونظر الملك سيف الى الحكيمة وقال لها ايش مرادك منهم فى الليل قالت له يا ملك الزمان طال علينا المطال ومرادنا انجاز تلك الاشغال فلما حضروا قال الملك سيف بن ذى يزن ايش أغراكم على هذا الشيل والحط وانتقلتم من بلادكم وأتيتم لاتلاف أنفسكم وهلاك رجالكم فقال له الكهين يا ملك الزمان لولا هذه المرأة فى عسكرك ما كان حصل لك الا الخسران فقال له الملك سيف يا كلب يا كافر بالملك الديان اعلم أن الله وعدنى بالنصر والفتح المبين على أعدائى الطاغين الباغين فلا تكثر كلام ما تقول فى دخولك دين الاسلام فقال الكهين يا ملك احضر لى الملك العبوس والكهان وكل من كان عندك من السحرة وأرباب علوم الاقلام والحكماء والمأسورين فقال دمر يا ملعون ايش المأسورون أنت مقصدك تعطينا وتأخذ منا كلام ما فيه فوائد ولا منفعة فارتعدت أعضاء الكهين ولكنه تجلد قلبه وقال يا ملك الزمان الملك قاسم العبوس أما هو صهرك فقال الملك سيف اعلم أن افتراق الكفر والايمان يقطع الانساب والاصلاب وان كان مرادك أن تنظر العبوس فانه حقيقة نسيبى بما أن بنته منية النفوس زوجتى ولكن وحق الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى لو لا دخوله فى دين الاسلام وانه يعبد الملك العلام لعلوت رأسه بالحسام ولاحماه من القتل الادين الاسلام وأنت أيضا ان لم تؤمن بالله العزيز الجبار وهو الله الذى لا اله الا هو العزيز الغفار والا أطرت رأسك بهذا الحسام أما تخشى على نفسك من الله الذى خلق هذه السماء ورفعها وبسط هذه الارض ووضعها ويرى حركات النملة فى جنح الليل البهيم ويسمعها وأما النار التى تظن أنها معبودتك فكيف تعتقدها وأنت الذى بيدك توقدها وتولعها وان أردت اخمادها بالماء تصبه عليها وهى فى أى مكان فتطفيها بوضعها هل رأيت النار ترزق أو تخلق أو لها مقدرة عليك

وأنت

وأنت بعيد عنها أو أنها تقربك غصبا اليها اعلم يا هذا ان الله هو الذى خلق كل شئ وهو رب كل شئ فقال له الكهين وأين هو فقال الملك سيف هو حاضر فى كل مكان ولكن لا يرى بالعيان وأى شئ قال له كن كان فقال له الكهين يا ملك أنا صدقت ما تقول ولولا ان ربك قادر على كل شئ لما نصرت على ولولا أن النار عاجزة لنصرتنى عليك فقال الملك سيف يا هذا النار لا تقدر أن تمنع عن نفسها من يريد أن يطفيها فقال له صدقت وكيف أقول حتى أصير من أهل القبول فقال الملك سيف بن ذى يزن يا كهين قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فأراد الله له الهداية وأسلم قلبا ولسانا وكتبه الله تعالى من أهل السعادة والتفت الملك سيف الى باقى الكهان وقال لهم ايش تقولون أنتم فى دين الاسلام ثم أمر بفك الكهين العادى وقال له اسأل أصحابك فانك كبيرهم وأنت عليك أن تنصحهم قبل اهلاكهم وكان الكهين العادى رجلا معمرا فى السن وقيل عنه انه عاش أربعمائة وخمسين سنة فقال للملك سيف بن ذى يزن يا ولدى هذه الكهان قد امك فاعرض عليهم الاسلام فمن أسلم فهو منا ومن أبى الاسلام فارم رأسه بالحسام فقالت الكهنا نحن ما نحتاج لذلك نحن نقول أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله ونحن مثل ما فعل كبيرنا فنحن له تابعون واذ آمن بالله فنحن جميعا مؤمنون فقام الملك سيف بن ذى يزن وفكهم جميعا وأطلقهم وخلع عليهم وأمرلهم بالخلع السنيه وأعطاهم أوفر عطيه وباتوا ليلتهم وهم على غاية الافراح حتى أصبح الله عليهم بالصباح وأضاء بنوره ولاح فنام الملك قاسم العبوس الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ولدى أنا قصدى أن أخرج الى عسكرى وأعرض عليهم الاسلام فمن أسلم فهو منى والى وأما الكافر فيمتنع عنى وأتبرأ منه وبتبرأ منى فقال الملك سيف دونك وما تريد فعند ها ركب الملك العبوس وأراد أن يسير فقال له الملك أنا أريد أركب أنا واياك سواء ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر بترتيب موكب حتى انه يركب هو فيه والملوك جميعا يركبون صحبته فترتب الموكب حكم ما أمر ودقت الكاسات ونعرت البوقات ومشت الجاويشية بالازدهارات وسارا ممتثابعين خلف بعضهم وملبوسهم مثل بعضهم وخيولهم كذلك مثل بعضهم وكان الملك العبوس فى وسط الموكب والملك سيف بن ذى يزن على يمينه والملك شاه زمان على يساره لكونهم أزواج بناته وهو صهرهم فلأجل ذلك رفعوا قدره وخرجوا من المدينة الى الخلوات وكذلك باقى الملوك راكبين فى الموكب مثل الملك أفراح والملك أبى تاج والمقادم مثل سعدون الزنجى وميمون ودمنهور الوحش وسابك الثلاث لكنهم لا يعلمون ما سبب هذا الموكب وما زالوا سائرين حتى تقربوا من عساكر الكفار وعباد النار فنظروا والى البيارق ووجدوا متكوبا عليها لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ونظروا الى الملوك وهذه العساكر وهم دائرون بالملك قاسم العبوس ويعلنون بالتهليل والتكبير فلما عرفوه قاموا اليه ودار وا من حواليه فرفع صوته وقال لهم أنا أسلمت كما تعلمون اسلامى وأنتم ماذا تقولون فى دين الاسلام فقالت العقلاء منهم يا ملك الزمان نحن جميعا كنا أسلمنا معك ونحن فى بلادنا وبعد أيام أعلمتنا ان النار هى التى تعبد وردتنا العباد تها وها أنت لما أتيت الى هذه البلاد تقول لنا انك أسلمت ورجعت الى الايمان وتأمرنا أن نتبعك فبقى مرادنا أن نعرف أى دين هو الصحيح حتى نتبعه مع اننا فى هذه المدة الثانية ما عبدنا النيران ولا تحولنا عن طريق الايمان وانما امتثلنا قولك لما رأينا أنك انطبقت مع الكاهن الغيدروس وعلمنا انه رجل ظالم جبار ويتقوى علينا بأبواب الامحار ولو كنت أنت أمرتنا وحدك ما طاوعناك وكنا قتلناك وها نحن الآن مسلمون ولا نعبد الا الله رب العالمين فقال لهم أما دخولنا فى دين الايمان فهو حق وايمانى بالله وبنبيه الخليل ابراهيم فهو صدق ولكن لما جاءنى هذا الكهين الجبار الغيدروس وأراد أن يحاربنى وعلمت انى ما أقدر عليه وان قاتلته يغلبنى فطاوعته على عقله

وسايرته حتى أتينا الى تلك الاطلال والدمن وكان هلاكه على يد هذا الملك سيف بن ذى يزن وأراحنى
الله تعالى من مكره وسحره وشره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وهذا جزاء من يعبد النار دون
الملك الجبار وها أنا اتوثنى على دين الايمان وعبادتى لله الملك الديان وآمنت بالله وبما جاء به ابراهيم
خليل الله فمن تبعنى فانه مصر على دين الايمان مثلى ومن كان له بغية فى عبادة النار فلينعزل عنى
والسلام فقالوا جميعا نحن معك ومهما فعلت نطاوعك وعلى دين الاسلام نتبعك ونقول أشهد أن
لا إله الا الله وان ابراهيم خليل الله فلما سمع باقى العساكر أسلموا جميعا وضجت الدنيا بالشهادتين وختم
الله لهم بالخير وانضموا فى الموكب وعادبهم الملك قاسم العبوس الى البلد وكان اسلامهم جميعا صحيحا مافيه
شك ولا تلويح ودخل الملك سيف بن ذى يزن الى المدينة ثانيا وطلع الديوان الملك قاسم العبوس وجلس
بجانب الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان وأخلى له الملك شاه زمان وحده محلة مخصوصة لزوجته
مرجانة وهى وزيرة بناته وتملى بحسنها وكذلك أتت الملكة نور الهدى وقبلت يد أبيها وأعلمته بما فعل
الملك سيف فى حقها من الاكرام وعاتبته على فراقه لدين الاسلام فأعلمها ان هذا كان تدبيرا منه
على هلاك الكهين الغدروس حتى ان الله أهلكه على يد الحكيمة عاقلة ودمر وقتلاه ففرحت بذلك
وبعد هذا عمل الملك شاه زمان الضيافات والاقامات والولائم والدعوات ثلاثين يوما وبعدها عمل الملك
سيف بن ذى يزن من ماله ضيافة للعسا كر شهرا كاملا وكذلك الملك أفراح والملك أبو تاج كل عمل وليمة
شهرا كاملا من ماله ودام الامر ثمانية أشهر والمراسلة تقدم للملك سيف بن ذى يزن من حمراء اليمن مدة
هذه الاقامة وبعدها التفت الملك سيف للملك قاسم العبوس وقال له ياوالدى أنا قصدى التوجه الى بلدى
ومرادى من فضلك أن تسير معى الى بلادى لاجل أن أتشرف بك فى أرضى وكذلك منية النفوس
تتطرك وتنتظرها وكذلك ولدها حتى يعرف انك جده أبو والدته ويتملى برؤيتك وتتملى برؤيته وبعد ذلك
ان طلبت الاقامة فالبلاد بلادك وأما فيها من قبلك وأما ان أردت الرحيل الى بلادك فالامر اليك فقال له
الملك قاسم العبوس ياملك الزمان اذا كان الحال على ماذكرت وسرت أنا معك الى أرضك وبلادك
فأرجو بعدها أن تشرفنى وتسير معى الى بستان النزهة وغبط الحكماء وهو الذى أخذت منه بنتى منية
النفوس فانه ملكى واذا كنت فيه تبقى بلدى قريبة لان الارصاد من ذلك البستان الى بلدى يوجهونى
فى ظرف ثلاثة أيام فقال الملك سيف اذا أراد الله بذلك الامر فعلناه لان كل شئ بقضاء الله تعالى واتفق
الامر بينهما على ذلك وودع الملك سيف بن ذى يزن الملك شاه زمان وودع الرجال الرجال وركب الملك
سيف بن ذى يزن والملك قاسم العبوس والملكة مرجانة دخلت الى الملكة نور الهدى وأخذت ثوب
الريش فقالت لها الملكة نور الهدى الى أين فقالت لها الى حمراء اليمن مع زوجى الملك العبوس فقالت
لها هاهم راكبون فى البر على الخيول وأما أنت فاقعدى حتى يطلع سيدى الملك شاه زمان واستأجزه
ان أسير معك الى أختى منية النفوس فقالت لها بل مارضى أن يعطيك اجازة بذلك فقالت لها
هذا لا يمكن أبدا وان كان لم يأجزنى بالرواح معك لبست أنا ثوبى وسرت معك بغير اجازته وأجعله يتقلى
على الجمر بسببى كما تعلمت أختى منية النفوس مع الملك سيف بن ذى يزن فقالت لها مرجانة لا ياملكة
لا تفعلى فهم فى الكلام واذا بالملك شاه زمان طالع فتقدمت اليه الملكة نور الهدى وقالت له بعد ما قبلت
يده ياملك اعلم ان أبى سار مع سيدى الملك سيف بن ذى يزن الى حمراء اليمن ووزيرتى مرجانة التى كانت
تؤانسنى رائحة معه لانه كما تعلم زوجها وأنا أتمنى عليك ياملك أن تأذن لى أن أحقهم وأزور أختى مع
وزيرتى وأعود اليك مع عودتهم فقال لها ياملكة وحق دين الاسلام انى مالى مقدرة على فراقك

ولا

قاسم العبوس توصلكم عاقصة وعيروض وباقى العساكر نسيرهم أنا واخيم الطالب وبرنوخ الساحر فى
العرضى ولا تلزم وصوله الى حمراء اليمن الامنى أنا فعند ذلك أحضر عيروض وأمره أن يحمل الملك
قاسم العبوس وأمر عاقصة أن تحمله هو وسار واسواء والحكيمة عاقلة دخلت خلوتها وأرخت شعرها
على أكتافها وقد تلت أقساما وعزائم تعرفها فحضرت أرهاط من الجان بين يديها والعمار وكذلك
برنوخ الساحر واخيم الطالب كل منهم أحضر جماعة وأمروهم أن ينقلوا تلك العساكر الى حمراء اليمن وخيلهم
وجمالهم فى ظرف سبعة أيام وصار النقل والاجتماع قريب فى وادى الخصيب وهو بينه وبين حمراء
اليمن مسيرة نصف يوم وأقام الملك سيف بن ذى يزن والملك قاسم حتى تكامل العرضى ولم يبق أحد
غائبا وحضرت الحكيمة عاقلة الى الملك سيف وقالت له ياملك الزمان هذا عرضك وعسكرك بالتمام
فاعقد موكبك وادخل بلدك وسلم على أهلك وأولادك وأنظر الى الملك مصر ولدك ولكن حق تعبى
عليك وحلاوة السلامة أنك فى أول ليلة تدخل البلد لا تبيت الا عند بنتى طامة فقال لها سمعا وطاعة
وأنا لاجل خاطرك طامة عندى أعز من الجميع وجميلك عندى قط لا يضيع فشكرته على مقاله وانعقد
الموكب للملك سيف وركب بجانبه الملك قاسم العبوس وأحاط بهم الملوك والمقادم وذهب عيروض وألقى
النفير فى المدينة فركبت جميع أرباب الدولة وكل من كان فى الولايات والبلدان وكان موكب الملك
سيف ودخوله البلد فى يوم لم يسمح بمثله الزمان وتزينت حمراء اليمن بالزينة الباهرة وطلعت أهل البلد
للفرجة على الموكب وكان يوم الهناء والسرور ولما طلع الى القصر كانت الخدمة على ولده الملك مصر فنظم
سماط لجميع العساكر وفيه من جميع الاطعمة ولحوم الاغنام والمعز والغزلان والجمال السمان
والنوق والفصلان ومن الحلويات أشكال وألوان فسبحان مرضى العالم وهو والله الحنان المنان وأقام
الملك سيف بن ذى يزن وجماعته فى عزومة الملك مصر ثلاثة أيام وبعده صنع هو للعساكر والملوك
والحكماء وليمة سبعة أيام وأطلق من فى الحبوس وكسا الارامل والايتام كل هذا يجرى وان الملكة منية
النفوس أخذت والدها وسلمت عليه وأخلت له مكانا فى قصرها هو وزوجته الوزيرة مرجانة فى هناء وسرور
وأما الملك سيف بن ذى يزن أول ليلته فكان عند طامة والثانية كان عند شامة والثالثة كان عند
الجيزة بنت اخيم الطالب والرابعة عند عين الحياة والخامسة أتى قصر منية النفوس مع أنه كل ليلة
يطلع اليها ويطلب أن يبيت عندها فتقول له ياملك أنا لك وبين يديك فاسمح لى بالعفو مدة اقامة أختى
وأبى فيقول لها وهو كذلك حتى بات عند الاربعة وأتاها فى الليلة الخامسة وقال لها لا يكون ذلك أبدا
وبات عندها ليلتها وأقام على ذلك فى هناء وأفراح مدة من الزمان أى مقدار شهر كامل وهو لا يمسى ويصبح
الا منادما للملك قاسم العبوس وأما الحكيمة عاقلة فانها اجتهدت فى ضيافات الكهين العادى هو وتوابعه
وكانوا ثلثمائة وستين تلميذا أتباعه ففى يوم من الايام أتى الملك قاسم العبوس وقال للملك سيف بن ذى يزن ياملك
الزمان أنا أريد منك أن تنجز الوعد الذى وعدتنى به وتسير معى الى بستان النزهة ورياض الحكماء وتخبر
بخاطرى وتا كل ضيافتى فقال الملك سيف بن ذى يزن يا عماه سمعا وطاعة وأنا الكسبان فى تلك
البضاعة ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر جميع الحكما مثل عاقلة وبرنوخ واخيم والعادى والنارى
وغيرهم ان يحضروا توابعهم الجان ويركبوا الفرسان على كل واحد منهم شئ يتحوت وشئ بأمره وشئ محمول وقطعوا
الوديان ومازالوا سائرين الى بستان النزهة فدخلوه فوجدوه ذا ثمار وأشجار وأنهار وأغصان وأزهار
وغدران ومياه جوار وكان أوان الربيع والارض قد كست بالزهر الاخضر سبحان من خلق وأبدع وصور
وهو الله الخالق الاكبر وأن ذلك البستان فتنة لكل من نظر اليه كما قال فيه اللبيب المعتبر هذه الابيات

يارب روض فيه بهجة منظر * وشذاه يسطع مثل مسك أذفر
فكأنه الفردوس فى نفحاته * ظل وفاكهة وجارى أنهر
والظل ممدود على جنباته * يحكى السرادق من حرير عبقرى
والنخل مثل عرائس مزفوفة * تجلى على بسط النسيم المسكر
وتمايل الاغصان فى أدواجها * تحكى تمايل كل لدن سمهرى
والزهر يبدو فوقها متلونا * ما بين أحمر قانئ أو أخضر
غنت بلابله على أغصانها * طربا فأبكت كل طرف مبصر
ولقد رأيت من الرياض عجائبا * يحتار فيها كل عقل أوفر
سبحر تراه بالفواكه يانعا * من فوقه ثمر بديع سكرى
وتراه يوما بالذبول مصوحا * وكأنه أعجاز نخل مقفر
فانظر الى صنع الاله فانه * صنع بديع ثم ربك كبر
أستغفر الله العظيم من الخطا * من يغفر الزلات ان لم يغفر

﴿قال الراوى﴾ ولما أن جلسوا وطاب لهم الجلوس أراد الملك قاسم العبوس أن يسأل الحكيم العادى أن يعمل حيلة ويقدم لهم شيأ من الزاد ليفتخر به على من حضر من أهل السداد فنظر الملك سيف اليه وعلم المقصود فطلب عير وض وكلمه فى أذنيه واذا بعير وض انفرد فى الجو كأنه العقاب فتعجب الحاضرون منه ومن همته ولا أحد الا وسمع هفهفته فقال الملك قاسم يا ولدى سألتك بالله العظيم ما الذى قلته لحادملك فقال قلت له ان أردت أن أزوجك عاقصة أختى تأتينى بكل ما أحتاج اليه فقام ليقضى حاجتى فقال له يا ملك وحاجتك ايش هى التى تريدها فقال قلت له أريد سماطا يكون فيه جميع الطعامات والحلويات والشرابات والكاسات ولا تتركنا نحتاج الى حاجات فقال وحياة عيون عاقصة لابد أن أحضر لكما شيأ تضرب به الامثال فانصرف من بين يدى على ذلك الحال

﴿تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله (قال الراوى) فقال الملك قاسم العبوس الخ﴾